الدرة الثمينة
في أعمال
مكة والمدينة





إعداد

الشيخ علي حسن غلوم

الدرة الثمينة
في أعمال
مكة والمدينة

إعداد

الشيخ علي حسن غلوم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة التاسعة

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

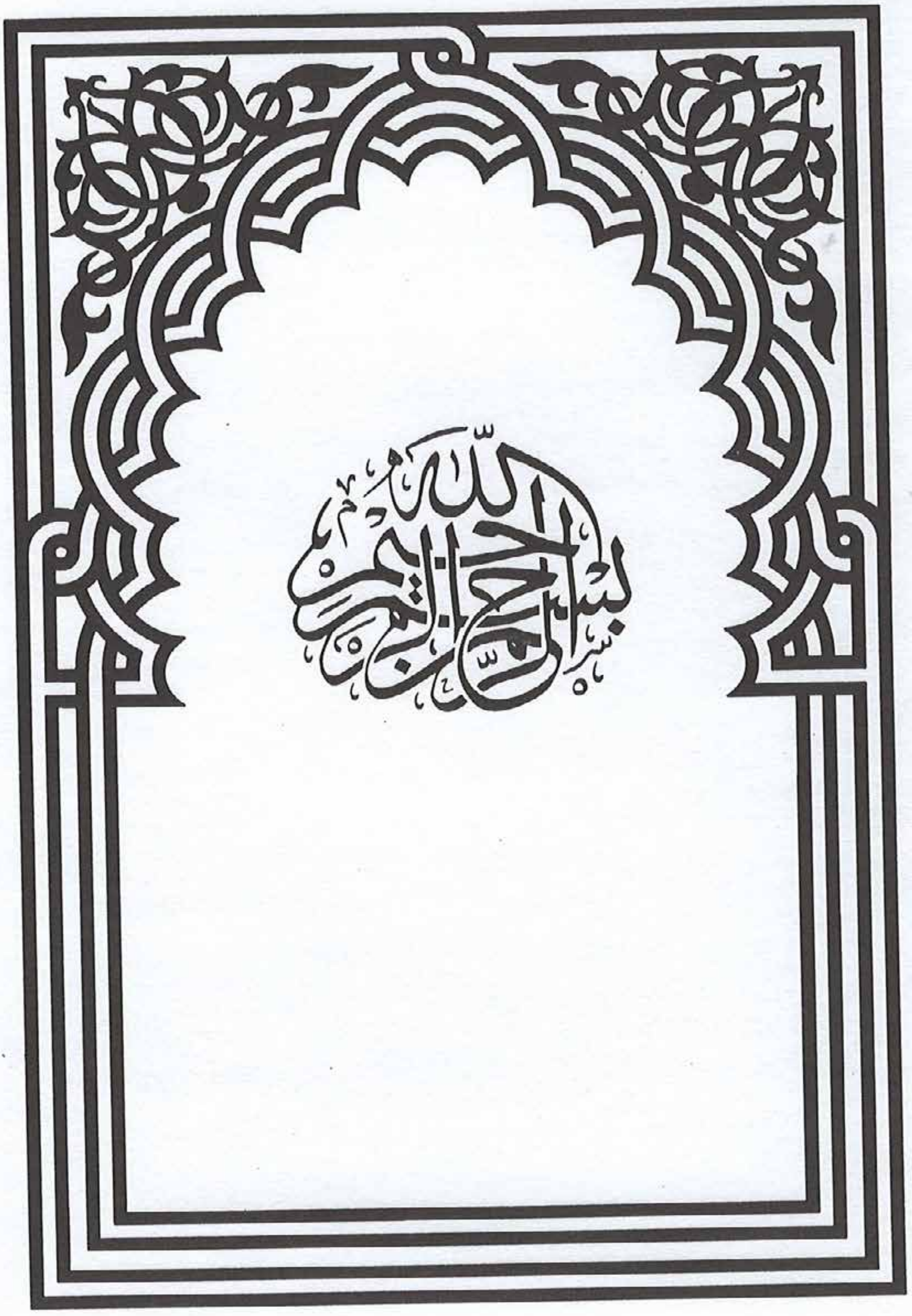
من مطبوعات

مسجد سيد هاشم بهبهاني

هاتف : ٢٥٤٢٧٩٩٧ / ٢٥٤٢٧٦٦٧ - ٩٦٥+

فاكس : ٢٥٤٢٨٥٥٨ - ٩٦٥+

بريد إلكتروني: alwalaa@alwalaa.com



مقدمـــة

تحتضن مكة المكرمة كل عام الملايين من زوار بيت الله الحرام بحجاجهم ومعتمريهم ، كما تستقبلهم المدينة المنورة في وفـــودهم لزيارة ســـيـــد المرسلين وعـــتـــرته الطاهرين وصحبه المنتجبين .

ولا شك أن هذه الحركة العظيمة نحو تلك البقاع المقدسة تختزن في طياتها الكثير من العطايا والمنافع ، وتشع من أعماقها أنوار الهداية والسعادة ، وتجود على أصحابها بخير عميم ونعمة وفيرة .

إنها حركة نحو التوبة وتطهير الروح ، وحركة نحو الاستزادة من القوى المعنوية ، وحركة نحو إذلال الذات أمام عظمة القوة المطلقة ، وحركة نحو اكتشاف حقيقة النفس البشرية ، وحركة للتمحور حول رمز التوحيد والوحدة والتآلف والتساوي بين خلق الله على اختلاف أجناسهم وألوانهم وانتماءاتهم .

يقـول الإمـام علي بن مـوسى الرضـا عليه السلام (... إنما أمـروا بالحج لعلة الوفـادة إلى الله عـز وجل ، وطلب الزيادة والخـروج من كل ما اقـترف العبـد ، تائبـاً مما مضى ، مستـأنفاً لما يستـقبل ، مع مـا فـيه من إخـراج الأمـوال ، وتعب الأبدان ، والاشتغـال عن الأهل والولد، وحظر النفس عن اللذات ، شاخصـاً في الحـر والبـرد ، تائباً على ذلك دائماً ، مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع لجميع من في شـرق الأرض وغـربهـا ، ومن في البـر والبـحـر ممن لم يحج ، من بين تاجـر وجـالب وبائع ومـشـتـري وكـاسب ومسكين ومكار وفقيـر ، وقضـاء حـوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتمـاع فيـه ، مع مـا فيـه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية ، كما قال الله عز وجل ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتـفـقـهـوا في الدين ولينذروا قـومـهم إذا رجـعـوا إليـهم لعلهم يحذرون**﴾وليشهدوا منافع لهم)[1] .

إن تلك الدعوة المقدسة المتلخصة في قوله تعالى ﴿وأذِّن

في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾[٢] لا يمكن أن تخبو الاستجابة لها وتنطفئ في أي زمان ... إنها دعوة خالدة ... واستجابة متجددة ... وحركة مستمرة ... شعارها الأبدي : لبيك اللهم لبيك ... لبيك لا شريك لك لبيك.

ومن أجل تهيأة النفوس وإعدادها لأداء هذه الفريضة العظيمة عن معرفة واطلاع على بعض المسائل الفقهية المرتبطة بها ، ومعالم الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة بهما ، وتيسير بعض الأدعية والزيارات والمستحبات الواردة في شأنها ، فقد قمت بإعداد هذا الكتاب المختصر في طبعته الثامنة المزيدة والمنقحة ، سائلاً المولى عز وجل أن يجعله ذخراً في آخرتنا ودنيانا ، و ذا فائدة واستزادة لإخوتي القراء الكرام ، وأسأل الله التوفيق لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات .

الكويت / علي حسن غلوم

تعليقات ختامية

١ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ٨ ص٧

٢ - الحج / ٢٧

مختصر
مناسك
الحج والعمرة

مختصر مناسك الحج

إذا كان المسلم بالغاً عاقلاً حراً مستطيعاً ، وجب عليه الحج مرة واحدة . في أصل الشرع . ويسمى ذلك بـ (حجة الإسلام).

وفي الحديث المعتبر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (من مات ولم يحج حجة الإسلام ، لم يمنعه من ذلك حاجة تُجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه ، فليمت يهودياً أو نصرانياً) [1] .

وسنعتمد في ذكر المسائل الفقهية في هذا الفصل على آراء المراجع العظام السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره ، والسيد روح الله الخميني قدس سره ونرمز له بالحرف (خ) ، والسيد محمد حسين فضل الله حفظه الله تعالى ونرمز له بالرمز (ف) والسيد علي السيستاني حفظه الله تعالى ونرمز له بالرمز (سي) .

وسيكون أصل المسألة على رأي السيد الخوئي ، وسنستغني عن الرموز (خ / ف / سي) في حال اتفاق المراجع الثلاثة في رأيهم حول المسألة .

أقسام الحج

ينقسم الحج إلى ثلاثة أقسام :

١ . **حج التمتع** : وهو فرض من كان وطنه يبعد عن المسجد الحرام ٨٨ كم تقريباً من أي جانب من الجوانب ، كأهل الكويت والإحساء ومصر والشام .

(خ / ف / سي) : من كان وطنه يبعد عن مكة ٨٨ كم تقريباً .

٢ . **حج الإفراد** : وهو فرض من كان وطنه لا يبعد عن المسجد الحرم ٨٨ كم تقريباً من أي جانب من الجوانب، كأهل مكة.

(خ / ف / سي) : من كان وطنه لا يبعد عن مكة ٨٨ كم تقريباً .

٣ . **حج القِران** : لنفس من يجب عليهم حج الإفراد ، ولكن على الحاج أن يصحب معه الهدي وقت الإحرام.

وتختلف هذه الأقسام عن بعضها البعض في بعض الشروط والواجبات .

حـــج التمتـــع

ينقسم حج التمتع إلى عبادتين :

١ ـ عمرة التمتع

٢ ـ حج التمتع

فيأتي المكلف بالعمرة أولاً ثم بالحج .

١ ـ عمرة التمتع

تتكون عمرة التمتع من خمسة واجبات :

١ ـ الإحرام

٢ ـ الطواف حول الكعبة سبعة أشواط

٣ ـ صلاة ركعتي الطواف

٤ ـ السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط

٥ ـ التقصير

وسنتناول فيما يلي كل واجب على حدة .

● **ملاحظة:** "الاحتياط الوجوبي" يعني أن المكلف مخيَّر بين الأخذ بهذا الاحتياط وبين الرجوع إلى مجتهد آخر مع مراعاة الأخذ من الأعلم فالأعلم. أما "الاحتياط الاستحبابي" فيمكن تركه والأفضل العمل به.

١ . الإحرام :

س : أين يتم الإحرام ؟

جـ : يتم من أماكن معينة خصصتها الشريعة الإسلامية المطهرة ، ويسمى كل منها (ميقاتاً) . وبالنسبة لأهل الكويت العازمين للحج عن طريق المدينة المنورة ، فإن ميقاتهم هو (مسجد الشجرة) ويعرف أيضاً بـ (ذي الحليفة) و (أبيار علي) ، ويقع بالقرب من المدينة المنورة.

س : ما هي أولىٰ واجبات الإحرام ؟

جـ : لبس ثوبي الإحرام ، حيث ينزع الرجل كل ثيابه المخيطة ويرتدي ثوبي الإحرام ، أحدهما الإزار يستر ما بين السرة و الركبتين ، والآخر الرداء ويستر به المنكبين .

(خ) : يستحب أن يستر الإزار السرة والركبتين ، والأحوط استحباباً أن يستر الرداء المنكبين .

(ف) : يشترط في الرداء أن يكون ساتراً للمنكبين

والعضدين وقدراً معتداً به من الظهر.

(سي) : الأحوط وجوباً أن يستر الإزار من السرة إلى الركبتين ، و الرداء يستر المنكبين والعضدين وقدراً معتداً به من الظهر.

س : وهل يجب على المرأة لبس الثوبين ؟

ج : لا يجب ، فيمكن للنساء أن يحرمن في ألبستهن المعتادة على أن تكون واجدة للشرائط كالطهارة والإباحة والستر وغيرها.

س : ما هي ثاني واجبات الإحرام ؟

ج : النية بأن يقصد الإتيان بما يجب عليه في عمرة التمتع قربة إلى الله تعالى ، ويستحب التلفظ بالنية فيقول (**أحرم لعمرة التمتع من حج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى**).

ملاحظة : النيات التي سنذكرها تختص بمن يريد أن يأتي بحجة الإسلام لنفسه فقط .

(خ) : النية تكون للعمرة ولا يمكن أن تكون للإحرام .

س : ما هي ثالث واجبات الإحرام ؟

جـ : التلبيـة ، فـإذا ارتدى الفـرد ثيـاب الإحـرام ونوى ، كان عليه أن يلبي فيقول (**لبَّيْك اللهمَّ لبَّيْك ، لبَّيْك لا شريكَ لكَ لبَّيْك**) مرة واحـدة ، والأحوط استحـباباً إضـافـة (**إنَّ الحـمـدَ والنِّعـمـةَ لكَ والمُلك لاشـريكَ لك لبَّيْك**). كما يستحب تكرار التلبية .

س : وهل تشترط الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر عند الإحرام ؟

جـ : لا يُشـتـرطان ، فـيـصح الإحـرام من المجنب والحائض والنفساء والمستحاضة وغير المتوضئ .

س : ما هي محرمات الإحرام ؟

جـ : إذا أحرم الفرد وجب عليه الاجتناب عن مجموعة من الأمور ، سنعنونها تحت ٢٥ عنواناً :

(١) **الصيد البري** حلالاً كان أكله أم حراماً ، كما يحرم ذبحه وأكله وإمساكه والإعانة على صيده .

(٢) **الجماع** قُبلاً ودبراً .

(٣) تقبيل الرجل للمرأة والمرأة للرجل ، عن شهوة أو بدونها .

(٤) مس الرجل للمرأة ومس المرأة للرجل عن شهوة في الحالتين .

(٥) نظر الرجل إلى المرأة أو ملاعبتها ، ونظر المرأة إلى الرجل أو ملاعبته عن شهوة في الحالتين .

(٦) الاستمناء بأية وسيلة .

(٧) عقد النكاح لنفسه أو لغيره . والأحوط وجوباً حرمة حضور مجلس العقد والشهادة عليه .

(خ/ سي) يحرم ذلك كله ، والأحوط استحباباً عدم أداء الشهادة بحصول العقد .

(ف) الأحوط استحباباً أن يتجنب أداء الشهادة بحصول العقد.

(٨) استعمال الطيب وهو على أصناف :

أ ـ الزعفران والعود والمسك والورس (الكركم) والعنبر،

فيحرم استعمالها بأي صورة كالدلك والشم والأكل وغيرها .

ب ـ سائر الأطياب كدهن الورد والعطورات الكحولية، فالأحوط وجوباً الاجتناب عنها .

ج ـ ما كان معطراً ككثير من أنواع الصابون والشامبو ومعجون الأسنان وما شابهها ، فالأحوط وجوباً الاجتناب عنها .

(خ) يحرم استعمال الطيب عموماً ، ويحرم أكل ما فيه الطيب مثل الزعفران ، والأحوط استحباباً اجتناب الدارسين والزنجبيل والهيل وأمثالها .

(ف/سي) يحرم استعمال الطيب عموماً بأي صورة .

س : هل يحرم لبس ما يكون عليه أثر من الطيب ؟

ج : نعم .

س : هل يحرم أكل الفواكه ذات الرائحة الطيبة كالتفاح والمانجو ؟

ج : لا يحرم الأكل ، والأحوط وجوباً الامتناع عن شمها

أثناء الأكل .

(خ) الأحوط استحباباً الامتناع عن شمها أثناء الأكل.

(ف) الأفضل عدم شمها حين الأكل.

س : هل يجوز شم عطر (خلوق الكعبة) المطلي على جدران الكعبة ؟

ج : يجوز .

(خ) : الأحوط وجوباً الامتناع .

(٩) (**للرجال**) **لبس المخيط** ، ولا مانع من استعمال الهميان المخيط المتخذ لحفظ النقود .

(ف) لبس الإزار وشبهه والدرع والسروال وشبهه، بل الأحوط وجوباً عدم لبس كل مخيط من غيرها، ولامانع من استعمال محفظة النقود المخيطة.

س : هل يجوز تغطية البدن باللحاف وشبهه من المخيط ؟

ج : يجوز بشرط أن لا يغطي به رأسه .

س : هل يجوز عقد الرداء بعضه ببعض ؟

جـ : الأحوط وجوباً الاجتناب عن ذلك .

(خـ) الأحوط استحباباً الاجتناب عن ذلك .

(ف) الأولى الإجتناب عن ذلك.

س : هل يجوز غرز الرداء والإزار بإبرة ونحوها ؟

جـ : الأحـوط وجـوباً عـدم غـرز الإزار بـذلك ، ويجـوز بالنسبة إلى الرداء .

(خـ) الأحوط استحباباً عدم غرزهما بذلك .

(ف) لابأس بغرز الإزار أو الرداء بالإبرة وأمثالها.

س : هل يجوز للنساء لبس المخيط ؟

جـ : نعم ما عدا القفَّاز .

(١٠) **الاكتحال** ، وهو على أصناف :

أ ـ لا يجوز الاكتحال بالكحل الأسود للزينة .

ب ـ الأحـوط وجوباً عـدم الاكتـحـال بالكحل الأسـود لا بقصد الزينة .

ج ـ الأحـوط وجـوباً عـدم الاكتـحـال بكحل غـيـر أسـود بقصد الزينة .

د- لا بأس بالاكتحال بكحل غير أسود لا بقصد الزينة .

(خ) : لا يجوز الاكتحال بالكحل الأسود إن كان للزينة ولو لم تقصد الزينة ، والأحوط وجوباً عدم الاكتحال بغير الأسود إن كان للزينة .

(ف) يحرم الإكتحال بكل نوع من الكحل المعتبر مصداقاً للزينة عرفاً .

(١١) **النظر في المرآة بقصد التزين .**

(خ) والأحوط وجوباً عدم النظر في المرآة لغير الزينة أيضاً .

(١٢) **(للرجال) لبس الخف** والجورب والحذاء ، ويمكن لبس النعل الذي لا يغطي تمام ظاهر القدمين .

س : هل يجوز ستر ظاهر القدم من دون لبس ، كستره بطرف الإزار أو اللحاف ؟

ج : نعم .

س : هل يجوز للمرأة لبس الحذاء والجورب ونحوهما؟

ج : نعم .

(١٣) الفسوق ،ويشمل الكذب والسب حيث تتأكد حرمتهما حال الإحرام . كما يشمل التفاخر المهين للآخرين .

(خ) الكذب والسب والتفاخر .

(ف) المراد به على الأحوط كل المعاصي التي نهي المحرم عنها فتشمل البذاء والكلام القبيح وجميع الكبائر.

(سي) الكذب والسب والتفاخر المهين للمؤمن .

(١٤) الجدال بقول (لا والله) أو (بلى والله) بقصد إثبات أمر أو نفيه .

(ف) إذا كان ذلك في مقام المخاصمه.

س : هل يجوز الحلف بالله بغير هذين اللفظين ؟

ج : لايجوز على الأحوط وجوباً .

(ف/سي) يحرم ذلك .

(١٥) قتل القمل وإلقاؤه .

(خ) يحرم قتل كل هوام الجسد وإلقاؤها و نقلها إلى

مكان تسقط منه .

س : هل يجوز قتل البرغوث والبق وأمثالهما ؟

جـ : الأحوط وجوباً الامتناع عن ذلك مع عدم الضرر.

(ف) يجوز قتل مايتكون من خارج الجسد كالبق و البرغوث و إن لم يتضرر منه.

(١٦) **التزين** بالتختم ولبس الحلي وما شابه .

(سي) يحرم على المحرمة لبس الحلي للزينة ، والأحوط وجوباً اجتناب المحرم والمحرمة عن كل ما يُعد زينة عند الناس .

س : هل يجوز استعمال الحناء حال الإحرام ؟

جـ : يحرم بقصد الزينة أو إذا عدَّه الناس زينة .

(ف) : يحرم بقصد الزينة أو من دونه.

(سي) الأحوط وجوباً اجتنابه إذا عُدَّ زينة .

س : هل يجوز التختم بقصد الاستحباب ؟

جـ : نعم .

س : هل يجوز للمرأة لبس الحلي التي اعتادت لبسها ؟

جـ : نعم بشـرط أن لا تظهـرها حتى للزوج والمحـارم من الرجال .

(سي) نعم والأحوط استحباباً أن لا تظهرها حتى للزوج والمحارم من الرجال .

(١٧) **الإدهان** سـواء بما كـان فـيـه رائحـة طيـبـة أم لا ، ولكن يجوز الإدهان للعلاج أو الضرورة .

(١٨) **إزالة الشـعـر** عن الرأس والبـدن لنفسـه أو لغيـره بحـلاقة أو نتف أو حك وغيرها .

(١٩) (**للرجـال**) **ستـر الرأس والأذنين** بوضع شئ عليها مباشرة كالقبعة والغترة والعمامة .

س : هل يجوز حمل شئ على الرأس كالحقيبة ؟

جـ : لا يجوز .

(خ/ف/سي) الأحوط وجوباً الامتناع عن ذلك .

س : هل يجوز ستر الرأس ببعض البدن كاليد ؟

جـ : نعم .

(٢٠) (**للنساء**) **ستر الوجه** ، حيث لا يجوز للمحرمة أن

تستر وجهها حال عدم وجود الرجل الأجنبي .

س : هل يمكن للمحرمة أن تستر وجهها حال وجود الرجل الأجنبي ؟

جـ : نعم بشرط أن لا يلتصق ما تنزله من خمار أو عباءة ببشرة الوجه على الأحوط وجوباً .

(ف) لا بأس بستر بعض وجهها مقدمة لستر الرأس عن الناظر الأجنبي مما جرت العادة بستره للمرأة المحجبة وذلك لكي تحرز يقيناً ستر مايجب عليها ستره.

(سي) على الأحوط استحباباً .

(٢١) (للرجال) التظليل ، فلا يجوز للمحرم التظليل حال مسيره بظل متحرك مثل المظلة وسقف السيارة ليلاً أو نهاراً، من الشمس والمطر والهواء والحر والبرد وغيرها.

(خ) الأحوط استحباباً عدم التظليل ليلاً .

(ف) المراد من التظليل التستر من الشمس وكذلك المطر على الأحوط وجوباً.

(سي) لا يجوز التظليل مع وجود المطر أو الشمس .

س : هل يجوز التظليل تحت ظل ثابت كسقف المنزل؟

جـ : نعم .

س : هل يجوز التظليل بظل متحرك حال التنقل في منطقة واحدة (داخل عرفات مثلاً) ؟

جـ : نعم .

(سي) الأحوط وجوباً الامتناع عن ذلك .

(٢٢) **إخراج الدم** من البدن بالحك والجرح وغير ذلك.

(ف/سي) على الأحوط وجوباً .

(٢٣) **تقليم أظافر القدم أو اليد** ، ولو بَعض الظفر .

(٢٤) **حمل السلاح** .

(خ) الأحوط وجوباً عدم لبس السلاح ، وكذلك عدم حمله إذا كان ظاهراً .

(ف) لبس السلاح أو حمله على وجه يعد مسلحاً على الأحوط وجوباً.

(سي) يحرم لبس السلاح ، والأحوط وجوباً عدم حمله

إن عُدّ مسلّحاً .

(٢٥) (خ) قلع الضرس على الأحوط وجوباً وإن لم يُدمِ.

٢ . الطواف :

س : ما هي شرائط الطواف ؟

ج : يشترط في الطواف ما يلي :

(١) النية ، ويستحب التلفظ بها فيقول (أطوف حول هذا البيت سبعة أشواط لعمرة التمتع من حج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى).

(٢) الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر ، فلا يصح الطواف من غير المتوضئ والجُنب والحائض والنفساء ومن في حكمهم ، فلو طاف المُحدِث عمداً أو نسياناً أو جهلاً لم يصح طوافه .

(٣) طهارة البدن والثياب من النجاسات كالبول والدم والغائط .

س : هل يُعفى في الطواف عن مقدار الدم المعفو عنه

في الصلاة ؟

جـ : لا ، على الأحوط وجوباً .

(ف) : نعم .

(٤) ستر العورة على الأحوط وجوباً .

(خ) يجب سترها .

(ف) يجب سترها بالحدود المتعبرة في الصلاة.

(٥) إباحة اللباس .

(٦) توفر جميع شرائط لباس المصلي فيه على الأحوط وجوباً .

(٧) أن يكون الرجل مختوناً .

س : كيف يؤدَّى الطواف ؟

جـ : يجب في الطواف مراعاة الأمور التالية :

(١) الابتداء من الحجر الأسود .

(٢) جعل الكعبة على يساره حال الطواف .

(٣) جعل الطواف بين الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام على الأحوط استحباباً .

(خ) يجب ذلك .

(سي) يكره الطواف خلف المقام .

(٤) إدخال حِجر إسماعيل عليه السلام في الطواف ، فلا يدخل في الحِجر .

(٥) الخروج عن الكعبة والشاذروان (وهو القدر الباقي من أساس الجدار القديم للكعبة) .

س : هل يصح مد اليد أثناء الطواف إلى جدار الكعبة؟

ج : الأحوط وجوباً الامتناع عن ذلك .

(خ/سي) الأحوط استحباباً الامتناع عن ذلك .

(ف) لا مانع من ذلك.

(٦) انتهاء كل شوط بالحجر الأسود ، وبالتالي انتهاء الطواف به .

(٧) الإتيان بسبعة أشواط كاملة متوالية .

(٨) أن يطوف باختياره .

٣. صلاة الطواف :

فإذا أتم المعتمر طوافه حول الكعبة بشكل كامل

وصحيح ، توجه فوراً خلف مقام إبراهيم عليه السلام ليصلي ركعتي الطواف بنفس كيفية صلاة الفجر إلا أنه لا يجب فيها الجهر في القراءة .

س : ماذا يفعل المعتمر إن لم يتمكن من أدائها خلف المقام مباشرة ؟

جـ : يأتي بها في أي مكان من المسجد الحرام مع مراعاة الأقرب فالأقرب إلى المقام على الأحوط وجوباً .

(خ) يصلي عن يمين المقام أو يساره ، وإن لم يمكن صلى في المكان الأقرب من الجانبين أو الخلف .

(ف) محل الإتيان بالصلاة الجهة التي يقع فيها المقام ويجب أن يراعي فيها الأقرب إلى المقام فالأقرب، وإذا لم يتمكن منها في تلك الجهة صلى في أي مكان من المسجد، بعد المقام لا قبله والأفضل أن يراعي الأقرب فالأقرب إلى المقام.

(سي) الأحوط وجوباً الجمع بين الصلاة على أحد جانبي المقام وبين الصلاة خلفه بعيداً عنه ، ومع التعذر يكتفي بالممكن منهما، ومع التعذر يصلي في أي مكان

في المسجد .

ويستحب التلفظ بالنية فيقول (أصلي ركعتي صلاة طواف عمرة التمتع من حج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله).

٤ . السعي بين الصفا والمروة :

ثم يتوجه المعتمر بعد الصلاة نحو (الصفا) فيبدأ الشوط الأول من سعيه ، فإذا وصل إلى (المروة) يكون قد أتم الشوط الأول، فيسعى نحو الصفا ويحتسب له شوط ثان ، وهكذا حتى يتم سبعة أشواط ، ويكون نهاية السعي عند المروة .

ويجب حال الانحدار من الصفا استقبال المروة ، ويجب حال الانحدار من المروة استقبال الصفا .

ولا تشترط الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر ولا من النجاسات كالدم والبول .

ويستحب التلفظ بالنية فيقول (أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط لعمرة التمتع من حج التمتع حجة

الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى).

٥. التقصير :

وهو آخر أعمال عمرة التمتع ، فيأتي به المعتمر بعد الانتهاء من السعي ، و ذلك بقص شئ من شعر رأسه أو تقليم شئ من أظفار يده أو قدمه عند المروة أو في مكان آخر . ولا يجوز الحلق بدلاً عن التقصير.

(خ) لا يكفي تقليم الظفر على الأحوط استحباباً .

(سي) لا يكفي تقليم الظفر على الأحوط وجوباً .

ويستحب التلفظ بالنية فيقول (**أقصرُ للإحلال من إحرام عمرة التمتع من حج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى).**

س : هل يعود المعتمر مُحِلاً بعد التقصير ؟

جـ : نعم ، ولكن يحرم عليه الحلق .

(ف/سي) يجوز الحلق أيضاً .

س: وهل يجوز له الخروج من مكة قبل الإحرام للحج؟

جـ : يحرم عليه الخروج من مكة .

(خ) الأحوط وجوباً عدم الخروج من مكة .

(ف) يجوز له الخروج إلى المناطق القريبة كجدة و الطائف، إلا إذا خاف عدم إمكان العودة ثانياً لكي يدرك الحج.

(سي) يجوز له الخروج لحاجة وإن لم تكن ضرورية .

٢. حج التمتع

س : ما هي واجبات حج التمتع ؟

ج : واجبات حج التمتع كما يلي :

(١) الإحرام : ويتم بنفس كيفية الإحرام لعمرة التمتع إلا من جهتين :

أ ـ النية : فتكون كالتالي (**أحرم لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى**).

(خ) النية تكون للحج، ولايمكن أن تكون للإحرام.

ب ـ الإحرام للحج يتم من مكة ، والأحوط وجوباً أن يكون من مكة القديمة .

(خ/ف/سي) من مكة مطلقاً .

فإذا كان يوم الثامن من ذي الحجة أو صبيحة التاسع

منه ، أحرم الحاج وتوجه إلى عرفات .

(٢) الوقوف بعرفة : والمقصود من الوقوف الحضور بعرفة ، فعلى الحاج الحضور في تلك المنطقة من أول الظهر (أو بعده بقليل) إلى الغروب الشرعي . ويستحب التلفظ بالنية فيقول (**أقف بعرفات من زوال الشمس إلى غروبها لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى**).

وينبغي للحاج استغلال هذا الوقت المبارك في الصلاة والدعاء والاستغفار والتوبة والذّكر ، فإن ذلك موجب لغفران الذنوب والعتق من النار إن شاء الله تعالى .

(٣) الوقوف في المزدلفة : وتسمى أيضاً المشعر الحرام، فإذا غربت الشمس من يوم التاسع ، خرج الحاج من عرفات متوجهاً إلى المزدلفة فيبيت هناك على الأحوط استحباباً .

(خ) على الأحوط وجوباً .

(ف) يستحب المبيت فيها.

(سي) يجب المبيت فيه شطراً من الليل .

ويجب الحضور بالمزدلفة من طلوع فجر يوم العيد إلى طلوع الشمس ،ويستحب التلفظ بالنية فيقول (**أقف بالمشعر الحرام من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى**).

س : هل يمكن للضعفاء كالنساء وكبار السن والمرضى الخروج من المزدلفة ليلاً ؟

جـ : يمكنهم المكوث قليلاً ، ثم الخروج قبل منتصف الليل .

(خ) يمكنهم الخروج بعد منتصف الليل .

(ملاحظة): يفضل للحاج أن يجمع الحصيات الخاصة بالرمي من المشعر الحرام في هذه الليلة .

(٤) رمي جمرة العقبة : في اليوم العاشر (يوم العيد) يتوجه الحاج إلى (منى) حيث الجمرة الكبرى فيرميها بسبع حصيات الواحدة تلوالأخرى . ويستحب التلفظ

بالنية فيقول (أرمي الجمرة الكبرى بسبع حصيات لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى).

س : هل يمكن للضعفاء الذين خرجوا من المزدلفة أن يرجموا ليلة العيد ؟

ج : نعم .

(٥) الذبح أو النحر : ويتم ذلك في (منى) في نهار يوم العيد ، ويمكن للحاج إنابة شخص آخر ليذبح عنه أو ينحر . ويستحب لمن يذبح لنفسه أن يقول (أذبح (أنحر) لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى).

(٦) الحلق أو التقصير : ويتم في (منى) بعد الذبح أو النحر ، ولا حلق على النساء . والأحوط استحباباً لمن حجته حج الصرورة أن يحلق .

ملاحظة : الحلق يكون بحلق الرأس كله من كل الشعر، بالموس، مثلاً، أما التقصير فهو قص بعض الشعر.

(خ/سي) الأحوط وجوباً له الحلق .

ويستحب التلفظ بالنية فيقول (أحلق (أقصِّر) للإحلال من إحرام حج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى).

س : هل يعود الحاج محِلاً بذلك ؟

ج : يصير محلاً جزئياً ، إذ تبقى حرمة النساء والطيب ، بل والصيد على الأحوط وجوباً .

(خ) يجوز له الصيد خارج الحرم .

(٧) الطواف : بنفس كيفية طواف العمرة ، مع ملاحظة التغيير في النية فتكون (**أطوف حول هذا البيت سبعة أشواط لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى**).

(٨) صلاة الطواف : بنفس كيفية صلاة طواف العمرة، مع ملاحظة التغيير في النية فتكون (**أصلي ركعتي صلاة الطواف لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى**).

(٩) السعي بين الصفا والمروة ، بنفس كيفية السعي في العمرة مع ملاحظة التغيير في النية فتكون (**أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى**).

وبذلك يحل له استعمال الطيب .

(١٠) طواف النساء : وهو واجب على الرجل والمرأة المتزوج والأعزب ، حج النيابة وغيره ، ويتم بنفس كيفية طواف الحج والعمرة. والنية (**أطوف طواف النساء حول هذا البيت سبعة أشواط لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى**).

(١١) صلاة طواف النساء : وتتم بنفس كيفية صلاة طواف الحج والعمرة ، والنية (**أصلي ركعتي طواف النساء لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة عليّ قربة إلى الله تعالى**).

وبذلك تحل له النساء .

(١٢) المبيت في (منى) ليلة الحادي عشر : والنية

(أبيت هذه الليلة بمنى لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله تعالى).

س : هل يجب على الحاج أن يبيت ليلته كلها في منى؟

ج : يكفيه أن يبيت في النصف الأول (من الغروب إلى منتصف الليل) أو في النصف الثاني (من منتصف الليل إلى طلوع الفجر) .

(خ) يكفيه المبيت في النصف الأول ، ولا يكفي المبيت في النصف الثاني من الليل .

(ف) يكفيه المبيت في النصف الأول، أو قبل منتصف الليل إلى الفجر على الأحوط وجوباً.

(١٣) رمي الجمار : في اليوم الحادي عشر من ذي الحجة ، يرمي الحاج الجمرة الأولى (الصغرى) ثم الوسطى ثم العقبة (الكبرى) بسبع حصيات لكل واحدة منها وبالترتيب السابق . والنية (أرمي الجمرة (الصغرى)(الوسطى)(الكبرى) بسبع حصيات لحج التمتع حجة الإسلام الواجبة علي قربة إلى الله

تعالى).

س : هل يمكن للضعفاء الرمي ليلة الحادي عشر خوفاً من الزحام ؟

جـ : نعم ، يمكنهم ولو لم يخافوا الزحام .

(خ) يمكنهم إذا خافوا الزحام .

(ف/سي) لا يجوز ، ويمكنهم إنابة شخص ليرمي بدلاً عنهم نهاراً .

(١٤) المبيت بمنى ليلة الثاني عشر : وبنفس كيفية المبيت في الليلة السابقة .

(١٥) رمي الجمار يوم الثاني عشر : وبنفس الكيفية السابقة .

ثم يمكث الحاج بمنى حتى تزول الشمس (أول وقت صلاة الظهر) ثم ينفر (يخرج) .

وبذلك تنتهي أعمال الحج .

العمرة المفردة

من كان وطنه يبعد عن المسجد الحرام ٨٨ كم تقريباً استحب له الإتيان بالعمرة المفردة ، ويتأكد الاستحباب في شهر رجب.

(خ/ف/سي) لمن كان وطنه يبعد ٨٨ كم عن مكة .

أعمال العمرة المفردة :

١ ـ الإحرام : يحرم من يريد الإتيان بالعمرة المفردة من أحد المواقيت ، وبالنسبة لأهل الكويت فإنهم إن كانوا يذهبون إلى المدينة أولاً فإحرامهم من مسجد الشجرة، وأما إذا توجهوا إلى مكة أولاً عن طريق جدة ، فيمكنهم الإتيان بواحدة مما يلي :

(أ) الإحرام من الكويت بالنذر بأن يقول (**لله عليَّ أن أحرِم من هنا**) ثم يُحرم .

(ب) الإحرام بالطائرة بالنذر قبل المرور جوا على بعض المواقيت ؛ وبنفس صيغة النذر السابقة .

(جـ) التوجه من جدة إلى أحد المواقيت .

(ف) لامـانع من الإحـرام من جـدة وبدون نذر، أمـا الإحـرام بالنذر من مطار البلد أو في الطائرة ففيـه إشكال.

(سي) يمكن الإحـرام بالنذر من جـدة. وأمـا الإحـرام بالنذر في الطائرة ففيـه إشكال إذا استلزم التضليل على الرجل.

ويتم الإحرام بنفس طريقة إحرام عمرة التمتع ، ويحرم عليه ما ذكرناه هناك ، ويستحب التلفظ بالنية فيقول **(أحرم للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى)**.

(ملاحظة) : النيات المذكورة هنا لمن يعتمر لنفسه عمرة مستحبة .

٢ ـ الطواف : والنيـة **(أطوف حـول هذا البـيت سـبـعـة أشواط للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى)**.

٣ـ صلاة الطواف : والنية **(أصلي ركعتي صلاة الطواف للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى)**.

٤ ـ السعي بين الصفا والمروة : والنية (**أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى**).

٥ ـ التقصير أو الحلق : والحلق أفضل ، والنية (**أقصِّر (أحلق) للإحلال من إحرام العمرة المفردة قربة إلى الله تعالى**) ولا حلق على النساء .

٦ ـ طواف النساء : والنية (**أطوف طواف النساء حول هذا البيت سبعة أشواط للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى**).

٧ـ صلاة طواف النساء : والنية (**أصلي ركعتي صلاة طواف النساء للعمرة المفردة قربة إلى الله تعالى**).

ملاحظات :

أ ـ لا يجوز الإتيان بعمرتين مفردتين في شهر قمري واحد فيما إذا كانت العمرتان عن شخص واحد .

(خ) على الأحوط وجوباً .

وأما إذا اعتمر لنفسه مثلاً ثم عن شخص آخر في

نفس الشهر فلا مانع من ذلك .

(خ) لا يصح ذلك على الأحوط وجوباً .

ب ـ إذا أدى العمرة المفردة ، وأراد الإتيان بعمرة مفرد
أخرى ، وهو لا يزال بمكة ، فإنه يمكنه الخروج مر
منطقة الحرم ، فيذهب إلى (التنعيم) أو (الحديبية) أ
(الجعرّانة) ويحرم من هناك .

تعليقات ختامية

١- الكليني : الكافي ج ٤ ص ٢٦١ ح ١

المعالم المقدسة

في

المدينة المنورة

مقدمة :

عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ، ومن مات في أحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ، ومن مات مهاجراً إلى الله عزوجل حُشر يوم القيامة مع أصحاب بدر) [1] .

يستحب للحاج استحباباً مؤكداً أن يكون طريق ذهابه أو عودته ماراً بالمدينة المنورة ، من أجل التشرف بزيارة مرقد خير الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم والمشاهد الشريفة لقبور أهل بيت العصمة والطهارة ، والصالحين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وبعض المساجد المشرفة .

وقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وإن من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة

في زيارتهم وتصديقاً بما رغَّبوا فيه ، كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة)[٢] .

وعلى الحاج أن يدرك أن زيارته للمدينة المنورة وحضوره عند معالم ذلك البلد الطيب لا يجب أن يكون بهدف الاطلاع على مجموعة من الآثار التاريخية التي خلَّفها أسلافنا من المسلمين ، كما لوأننا نزور متحفاً تاريخياً،أو معلماً أثرياً من مخلفات اليونان والفراعنة .

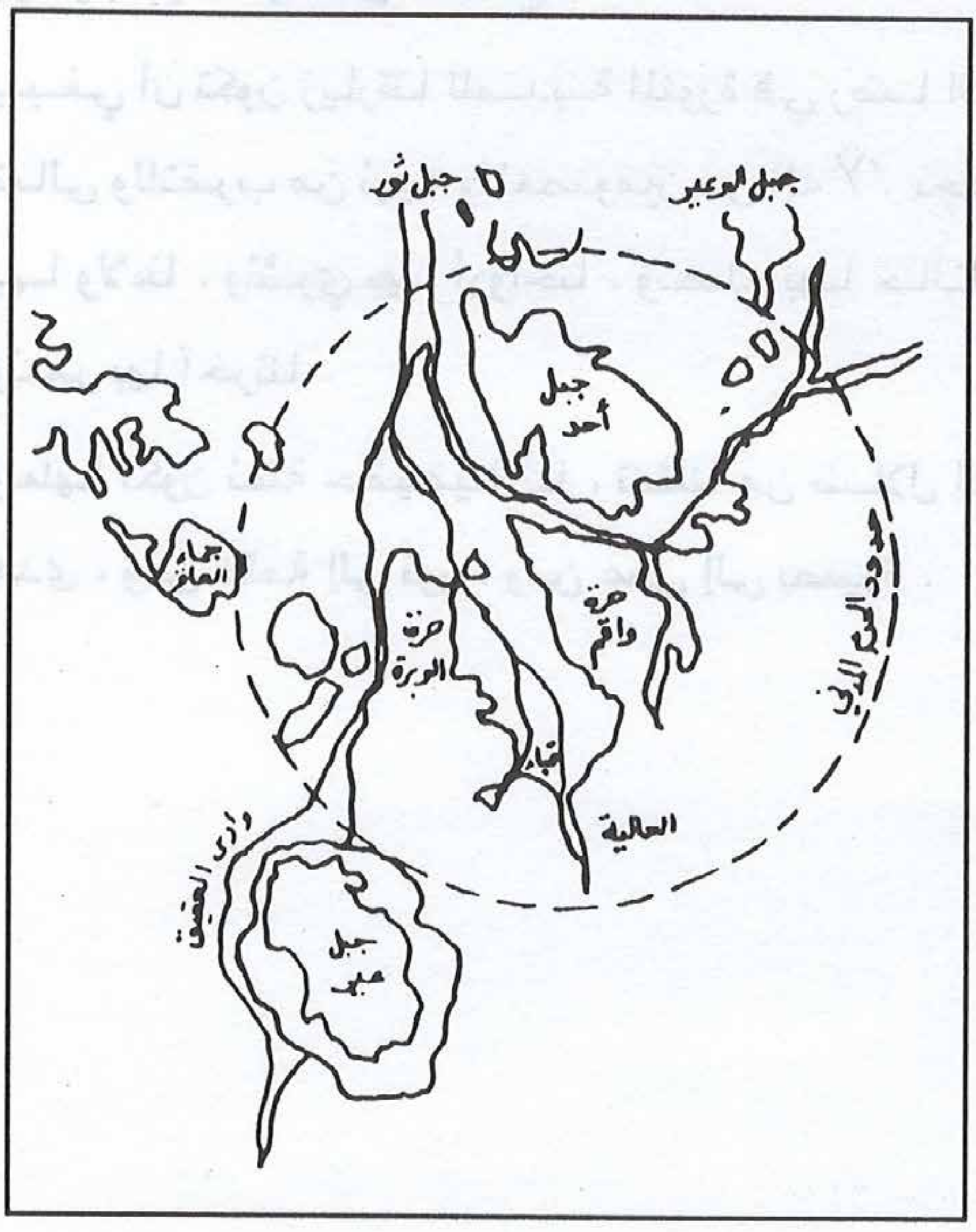
نعم ، نحن لا ننكر أن لمعالم المدينة قيمتها التاريخية ، ولكن لابد أن يكون الهدف لدى الحاج أسمى وأشرف من ذلك .. على الحاج أن يدرك أنه قد قدم متشرفاً إلى واحدة من أطهر بقاع العالم ليعيش لحظات من حياة النبي ﷺ ، من حياة أهل بيته ﷺ ، ومن حياة المؤمنين .

على الحاج أن يعيش حالة روحية عالية تنقله من أجواء المادة التي تتحكم فيه وتحاصره من كل جانب ، ليرحل - ولو للحظات - إلى عالم بعيد عن الشهوات والصراعات، إلى عالم لا يعرف الأنا ، إلى عالم نوراني

يزخر بالإيحاء والعمل الصالح .

ينبغي أن تكون زيارتنا للمدينة المنورة في رضا الله تعالى وللتقرب من نبيه والمعصومين من آله ﷺ، نجدد بها ولاءنا ، ونثري بها أرواحنا ، ونصلح بها حالنا ، ونعمر بها آخرتنا .

ولعلها تكون نقلة حقيقية لنا ، تنقلنا من ضلال إلى هدى ، ومن ظلمة إلى نور ، ومن عمى إلى بصيرة .



مخطط يوضح حدود الحرم المدني

المدينة جغرافياً :

تعتبر المدينة المنورة ثانية مدن الحجاز القديمة ، وأهم مدينة حجازية تاريخية بعد مكة المكرمة من حيث السعة والتجارة ، وأهم مدينة حجازية من حيث الحاصلات الزراعية ووفرة المياه .

والمدينة المنورة واحة خصبة التربة ، غزيرة المياه، محصورة بين حرَّتين (الحرة عبارة عن حجارة بركانية) هما (واقم) في الشرق ، و (الوبرة) في الغرب ، وتكتنف الوديان الحرتين من الشرق ومن الغرب ، وتحيط بالمدينة من جهاتها الأربع . ويقع جبل (عَير) في الجنوب الغربي من المدينة ، وجبل (أحُد) و (سلع) في الشمال .

وتنقسم أراضي المدينة إلى قسمين :

الأول - وهو الأكبر - : مادته رملية بيضاء خالية من الأملاح ، ملأته أشجار النخيل والكروم ، وأكثر ذلك شرقي المدينة .

الثـاني : طينتـه سـوداء ، يـزرع فيـه القـمح والشـعـير والرمـان والبـرتقـال والخـوخ وغـيـر ذلك . وأكـثـر هذا القـسـم بـ (قُـبـاء) و (العـوالي) و (قـربان) جنـوبي المدينـة ، وفـي (العقيق) غربيها .

أمـا المناخ فـهـو على العـمـوم شـديـد الحـرارة ، وإن كـان ألطف جواً من مكة المكرمة .

نشأة المدينـة المنـورة :

اختلف المؤرخـون كثـيراً في قصـصـهم حـول بداية نشـأة المدينـة المنورة ، فنُسـب ذلك تارة إلى قوم (صـعـل وفـالـج) الذين سكنـوا المنطقـة وعـمـروهـا بـعـد طوفـان النـبي نوح عليـه السـلام ، وقيل أن (بنـي عبيل بن عـوص بن أرم بن سـام بن نوح) ، وهم من العـرب البـائدة ، كـانوا أول من نزلـوا المدينـة ، وذهـب رأي ثالث إلـى أن أول من سكنهـا بعد الطوفـان هو (يثرب بن قانية بن مهلابيل بن أرم بن عبيل) ، وباسمه سميت المدينة (يثرباً) .

ومن بين رواة هذه الأخبار من يرى أن (العمالقة) ، وهم بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، هم الذين بنوا

المدينة بعد أن خرجوا من مصر ، فأسموها (أثريبس) ، وهي كلمة مصرية [٣] .

وعلى كل حال فإن اليهود وفدوا على المنطقة لاحقاً، وذلك بسبب ما لاقوه من أذى وتشريد وتقتيل بشكل مستمر من قبل الملل الأخرى ، وخاصة من قبل الملك البابلي (نبوخذ نصر) . فما كان من اليهود إلا أن تفرقوا في الأرض ، وتوجه قسم منهم إلى بلاد الحجاز بحثاً عن الأرض الموعودة التي ورد ذكرها في كتبهم المقدسة ، والتي سيظهر فيها خاتم الأنبياء ﷺ .

وقد تطرق جمع من الباحثين والمحققين إلى هذه القضية بالتفصيل ، وذكروا الشواهد التاريخية عليها ، ومن بين ذلك ما أورده الحموي في معجمه : (... أن علماءهم كانوا يجدون في التوراة صفة النبي ﷺ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين (حرَّتين) فأقبلوا من الشام يطلبون الصِّفة ، حرصاً منهم على اتّباعه ، فلما رأوا (تيماء) وفيها النخل ، عرفوا صفته وقالوا: هذا هو البلد الذي نريده ، فنزلوا وكانوا أهله ...) [٤].

وقد روى العياشي في تفسيره عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾[٥] ، فقال عليه السلام : (كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما بين (عَير) و(عاير) و (أحد) [٦]، فخرجوا يطلبون الموضع ، فمروا بجبل تسمى (حداد) ، فقالوا : (حداد) و(أحد) سواء ، فتفرقوا عنده ، فنزل بعضهم بـ (فدك) ، وبعضهم بـ (خيبر) ، وبعضهم بـ (تيماء) ، فاشتاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم ، فمرَّ بهم أعرابي من (قيس) ، فتكاروا منه، وقال لهم : أمرُّ بكم ما بين (عير) و (أحد) ، فقالوا له: إذا مررت بهما فأرناهما . فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك (عير) ، وهذا (أحد) . فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له : قد أصبنا بغيتنا ، فلا حاجة لنا في إبلك ، فاذهب حيث شئت ، وكتبوا إلى إخوانهم الذين بـ (فدك) و (خيبر) أنَّا قد أصبنا الموضع ، فهلموا إلينا ، فكتبوا

إليهم : أنَّا قد استقرت بنا الدار ، واتخذنا الأموال ، وما أقربنا منكم ، وإذا كان ذلك ، فما أسرعنا إليكم ، فاتخذوا بأرض المدينة الأموال . فلما كثرت أموالهم ، بلغ (تُبَّع) فغزاهم ، فتحصنوا منه فحاصرهم ، وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب (تبع) فيُلقون إليهم بالليل التمرَ والشعير ، فبلغ ذلك (تبع) ، فرقَّ لهم وآمنهم ، فنزلوا إليه ، فقال لهم : إني قد استطبت بلادكم ، ولا أراني إلا مقيماً فيكم ، فقالوا له: إنه ليس ذلك لك ، إنها مهاجر نبي ، وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك ، فقال لهم : فإني مخلف فيكم من أسرتي مَن إذا كان ذلك ، ساعده ونصره . فخلَّف فيهم حين بوَّأهم الأوسَ والخزرج ، فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود ، فكانت اليهود تقول لهم : أما لو بُعث محمد ، لنخرجنكم من ديارنا و أموالنا . فلما بعث الله محمداً عليه الصلاة والسلام ، آمنت به الأنصار ، وكفرت به اليهود ، وهو قول الله ﴿**وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا . إلى . فلعنة الله على الكافرين**﴾[٧] .)

"فتكاروا منه : أي استأجروا منه الدواب لسفرهم "

"يتناولون أموالهم : أي يغتصبونها ".

وكان أشهر اليهود الذين أمسكوا بزمام الأمور واستولوا على الزراعة والتجارة في المدينة هم : (بنو قريظة) و(بنو النضير)، حتى صاروا لفترة ما ملوكاً.

ومثلما تباينت الروايات و اختلف المؤرخون في بيان كيفية وسبب قدوم اليهود إلى المدينة المنورة ، فإنهم أيضاً اختلفوا حول أسباب قدوم الأوس و الخزرج إليها، فعلى تقدير صحة الخبر السابق المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، فيكون قدومهم مرتبطاً بغزو الملك (تبع) الحميري للمنطقة ، بينما يذهب جمع من المؤرخين إلى أن نزولهم المدينة كان بعد تهدم (سد مأرب)، وحادثة سيل العرم المشهورة والمذكورة في القرآن الكريم . وقيل أن عمرو بن عامر بن ثعلبة اجتمع بقومه بعد السيل وقال لهم: إني واصف لكم البلاد ، فمن أعجبه بلد فليسر إليه ..... ومن أراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخيل .

فكان ممن اختار المدينة المنورة (بنو قَيْلة) و" قيلة " اسم أمٍّ يُنسبون إليها ، وهم الأوس والخزرج ، وهم أبناء حارثة بن زيد بن سواد .

وأقام هؤلاء مع اليهود الذين كانت لهم الأموال والممتلكات ، كما كانت لهم القوة في العدد والعدة ، واضطر الأوس والخزرج إلى عقد حلف مع اليهود ، عاشوا فيه معهم بين نقضٍ أحياناً ، وإمضاء أحياناً أخرى .

وقد اضطر أهل يثرب و تهامة لدفع الخراج للفُرس، فلما قويت شوكة اليهود وأصبحوا من حكام الحجاز ، بدأ سكان يثرب وضياعها يدفعون الخراج لليهود ، ولذلك قال بعضهم :

نؤدي الخرْج بعد خراج كسرى

وخرجَ بني قريظة والنضير

المدينة وأسماؤها :

(يثرب) هو الاسم التاريخي الذي كان يطلق على المدينة المنورة قديماً . وقد اختلف المؤرخون واللغويون في أصل هذا الإسم ، واعتبر البعض أن اصله اسم مصري هو (أثريبس) وأن العرب حرفوه إلى (أثرب) أو (يثرب). وقيل أنه نسبة إلى (يثرب بن قانية) . وورد في كتاب (لسان العرب) أن النبي الأكرم ﷺ هو الذي سمى يثرب (طيبة) و (طابة) ، لأن المدينة كان اسمها يثرب ، والثرب هو الفساد ، فنهى أن تُسمى بذلك ، وسماها (طابة) و (طيبة) .

وقد ورد ذكر يثرب في كتابات بطليموس تحت اسم (ثريبا) [٨]، وذكرها ستيفان تحت اسم (ثربا) [٩] .

وأورد ابن النجار في سلسلة من الأقوال أن للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً ، وأحصى ياقوت الحموي ٢٩ اسماً لها ، بينما ذكر السمهودي في كتابه (وفاء الوفا) أن عدد أسماء المدينة المنورة ٩٤ اسماً .

ومن بين هذه الأسماء التي ذكرها المؤرخون : طيبة ،

طابة ، المدينة ، مدينة الرسول ، المدينة المنورة ، المسكينة ، الجابرة ، الناجية ، القاصمة ، طبابا ، المباركة ، الخيِّرة ، المحبورة .

فضل المدينة المنورة :

جاءت الروايات الشريفة مؤكدة الفضل الكبير للمدينة المنورة ، حتى جاءت بعضها مبينة أن المقصود من (التين) في قوله تعالى ﴿ **والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين** ﴾ هو المدينة المنورة ، وأن الزيتون هو بيت المقدس ، وطور سينين هو الكوفة ، وهذا البلد الأمين هو مكة [١٠] .

يقول الشاعر في وصف المدينة :

أرض مشى جبريل في عرصاتها

والله شرَّف أرضَها وسماءها

وقد ذكر السمهودي في كتابه (وفاء الوفا) مجموعة من خصائص المدينة المنورة منها :

١ ـ وعيد من أراد أهلها بسوء: في حديث عن النبي ﷺ

أنه قال : (... ولا يريد أحدٌ أهلَ المدينة بسوء إلا أذابه الله في النـــار ذوب الرصاص) .

٢ ـ وعيد من أحدث بها حدثاً : فعن النبي ﷺ أنه قال: (... فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجـمـعين ، لا يقـبـل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً) .

٣ ـ حب النبي لها : روي عن النبي ﷺ أنه قال : (اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) .

٤ ـ دعـاء النبي لها بالبـركـة : روي عنه ﷺ أنه قـال: (اللهم بارك لنا في تمرنا ، وبارك لنا في مـــدينتنا ، وبارك لنا في صـاعنا ، وبارك لنا في مُـدِّنا ، اللهم إن إبراهيم عـبـدك وخليلك ونبـيك ، وإني عبـدك ونبيك ، وإنه دعـاك لمكة ، وأنا أدعـوك للمـدينة بمثل ما دعـاك لمكة ، ومثله معه) .

٥ ـ في ترابها شفـاء من الأمـراض : فعن النبي ﷺ أنه قال : (والذي نفسي بيده إن في غبـارها شفـاء من كل داء) .

٦ ـ جعلها الله داراً وقراراً لأفضل خلقه وأكرمهم عليه.

٧ ـ اختار الله أهلها للنصرة والإيواء .

٨ ـ افتتح الله بها سائر البلاد ، حتى مكة المكرمة ، وجعلها مظهر دينه القويم .

٩ ـ قيل أنه سماها في التوراة بـ (المرحومة) .

١٠ ـ روي أن صيام شهر رمضان فيها كصيام ألف شهر فيما سواها [١١] .

حدود الحرم المدني :

للمدينة المنورة حرم ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : (مكة حرم الله ، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...) [١٢] .

وحدود الحرم المدني مشخصة :

فمن الشمال جبل وعير ، ومن الجنوب جبل عاير، ومن الشرق الحرة الشرقية (واقم) ، ومن الغرب الحرة الغربية (الوبرة).

وهذا الحرم . وإن لم يجب الإحرام فيه كما يجب في مكة . إلا أنه ينبغي احترامه ، فلا يقطع شجره إلا في حالات استثنائية ، ولا يصطاد فيه .. فهي منطقة حرم آمن لخلق الله عزوجل ، واحترامها احترام وإكرام لرسول الله ﷺ .

المسجد النبوي الشريف

إذا وصلت ـ عزيزي الحاج ـ المدينة المنورة ونويت زيارة المشاهد الشريفة فيها ، فطهِّر نفسك من النجاسات والخبائث العينية ، ثم اغتسل غسل الزيارة وتوضأ ، والبس ثياباً طاهرة نظيفة ، وتطيب بشئ من الطيب ، ثم سر نحو المسجد النبوي الشريف بخطى قصيرة ، تشوبها السكينة والوقار والخشوع ، واشغل لسانك بذكر الله عزوجل ، وقف على باب الحرم النبوي الشريف مستأذناً بالدخول بالمأثور .

واشعر بكيانك كله أنك واقف بين يدي رسول الله ﷺ وأنه يرى مقامك ويسمع كلامك ويرد سلامك . وتفكر في عظيم شأنه ولطفه بأمته ، ثم انظر إلى نفسك نظرة المذنب العاصي صاحب القلب القاسي الذي طالما دعاه رسول الله ﷺ لما يحييه فما استجب له وأهمل نداءه .

واعلم ـ أيها الحاج الكريم ـ أنك إذا دخلت المسجد النبوي الشريف ، فقد دخلت بقعة هي من أشرف بقاع

الأرض وأطهرها، صلى عليها أشرف الخلقِ ، وارتفعت من أرجائها أدعية سيد المرسلين ، ونزلت فيها آيات وآيات ، وشهدت أحداثاً غيرت وجه التاريخ. فصلٌ فيه ركعتي تحية المسجد ، وأكثر من الصلاة فيه، فعن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال (صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعدل بعشرة آلاف صلاة) [١٣] .

المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

حين هاجر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة المنورة بادر إلى شراء قطعة أرض كانت ليتيمين من بني النجار ، وأسس فيها المسجد ، فكان ينقل هو وصحبه الحجارة من (الحرة) ، ويأتي بها إلى تلك الأرض ، فكانت جدران المسجد من الحجارة واللبِن، وسقفه من السعف، وأعمدته من الخشب .

وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمسجد ٣ أبواب ، وكانت مساحة المسجد - على ما قيل - ٢٩م × ٣٣,٥م تقريباً أي حوالى ٩٨١م٢ ثم ابتنى مساكنه ومساكن أصحابه حول المسجد .

حدود المسجد على عهد النبي :

من جهة القبلة : كان مقامه ومنبره ﷺ في نهاية المسجد زيادة اسطوانتين (عمودين) من بعد المنبر الشريف . ومن الجهة الشمالية : ينتهي بنهاية جدار الحجرة الشريفة . ومن جهة الشرق : ينتهي بالحجرة النبوية الشريفة (مكان دفنه) . ومن جهة الغرب : ينتهي بالأساطين التي تقع باستقامة الاسطوانتين الواقعتين بعد المنبر الشريف .

وإذ حل عام ٧ هـ بعد غزوة خيبر ، قام النبي ﷺ بالزيادة في مساحة المسجد ، حتى بلغت حوالي ١٨٠٠م٢ .

وبعد وفاته ﷺ تمت عدة زيادات حتى صار المسجد على النحو الذي نراه اليوم .

وإليك عزيزي القارئ هذا الجدول الشامل لتاريخ أهم الزيادات ومقدارها :

التاريخ الهجري	المساحة التقريبية
١٧	٣٣٠٠ م٢
٢٩ ـ ٣٠	٣٩٠٠ م٢
٩٣	٦٢٥٠ م٢
١٦٠ ـ ١٦٥	٨٧٠٠ م٢
٨٨٦ ـ ٨٨٨	٩٠٠٠ م٢
١٢٦٥ ـ ١٢٧٧	١٠,٣٠٠ م٢
١٣٧٠ ـ ١٣٧٣	٢٣٠٠٠ م٢
١٣٩٣	٥٠٠٠٠ م٢

وفي عام ١٤٠٣ هـ صدر الأمر ببدأ العمل بالزيادة الأخيرة حتى بلغت المساحة النهائية للدور الأرضي من المسجد النبوي ٩٨,٥٠٠ م٢ .

هذا وقد شب حريق في المسجد النبوي الشريف عام ٦٥٤ هـ ، فأتلف معظم المسجد ، وبادر حكام المسلمين وعلماؤهم بإصلاح المسجد ، وانتهت عمارته عام

٧٢٩هـ . وشب حـريق آخـر عـام ٨٨٦ هـ إثـر صـاعـقـة نزلت على المنارة الرئيسـية في المسـجـد ، ولم يسـتطع أهل المدينة إخـمـاد النار ، وهـرب الناس ومـات جـمع منهم ، ولكن الحجرة الشـريفة سلمت ، وتم إعادة بناء المسجد .

● **المحراب** : لم يكن للمسـجـد النبوي قبل عام ٩٣ هـ محراب ، وحين تمت الزيادة في مساحته في ذلك العام وإعـادة بنـائه ، أحـدِث مـحـراب مكان مـقـام النبي ﷺ والذي كـان عبـارة عن اسطوانة (عـمود) اختـاره النبي ليكون مكان صـلاته . ويسـتـحب للزائر الصـلاة في ذلك الموضـع ، فـعن الإمـام الصـادق عليه السلام أنه قـال (.. ثم تأتي مقام النبي ﷺ فصلِّ فيه ما بدا لك ..) [١٤] .

● **المآذن** : وفي نفس العـمـارة هذه التي تمت عـام ٩٣هـ أقيمت أربـع مآذن ، ولم يذكر أنه كان للمسجد النبوي مآذن من قبل ، إذ كان يؤذن المؤذن من على سطح أقرب المنازل .

● **القباب** : أول قبة صنعت في المسجد النبوي عام ٦٧٨ هـ وكانت زرقاء ، وعندما احترق المسجد عام ٨٨٦ هـ أعيد بناؤه وصُنعت عدة قباب في أماكن مختلفة منه، فأقيمت قبة على المحراب العثماني وقبة على الحجرة النبوية ، وقبة في الجهة الشمالية وبجوارها ثلاث قباب ، وقبتان أمام باب السلام من الداخل . وبقي سقف المسجد من خشب ، حتى إذا كان عام ١٢٧٧هـ زيد في مساحة المسجد وأعيد بناؤه واستخدمت القباب عوضاً عن السقف الخشبي .

الأماكن المباركة في المسجد النبوي

١ ـ **الحجرة النبوية الشريفة** : وهي مكان مدفنه ﷺ وبيت ابنته الزهراء (ع) ، وبيوت بعض زوجاته . فحجراته ﷺ ومدفنه في جهة القبلة ، وأما في الجهة الشمالية فيقع بيت علي بن أبي طالب عليه السلام والزهراء فاطمة (ع) والذي نزل فيه الأمر الإلهي بعدم سده ، وسد كل الأبواب الأخرى المطلة على المسجد النبوي . ويبلغ طول الحجرة الشريفة ١٦ م ، وعرضها ١٥ م ، ومساحتها الإجمالية ٢٤٠م٢ تحيط بها الشبابيك المصنوعة من النحاس والفولاذ والمزينة بالذهب والمينا . وقد نُقشت أعلى الحجرة الشريفة مجموعة من الآيات القرآنية والأشعار العربية منها :

رجوتُك يا بن آمنة لأني
محبٌّ والمحبُّ له رجاء

عسى بك تنجلي عني كروبي
وكم كرب له منك انجلاء

وكم لك يارسول الله فضـــلٌ

تضيق الأرض عنه والسمـــاء

وكم لك معجزات ظاهـــرات

كضوء الشمس ليس له خفـــاء

وأنـــت لـنا خـــلق عظيـــم

ونحن على العموم لك الفداء[١٥]

والملاحظ أن بعض ما نُقش على الحجرة الشريفة غير ظاهر الآن وتم محو أو تغطية كتابته .

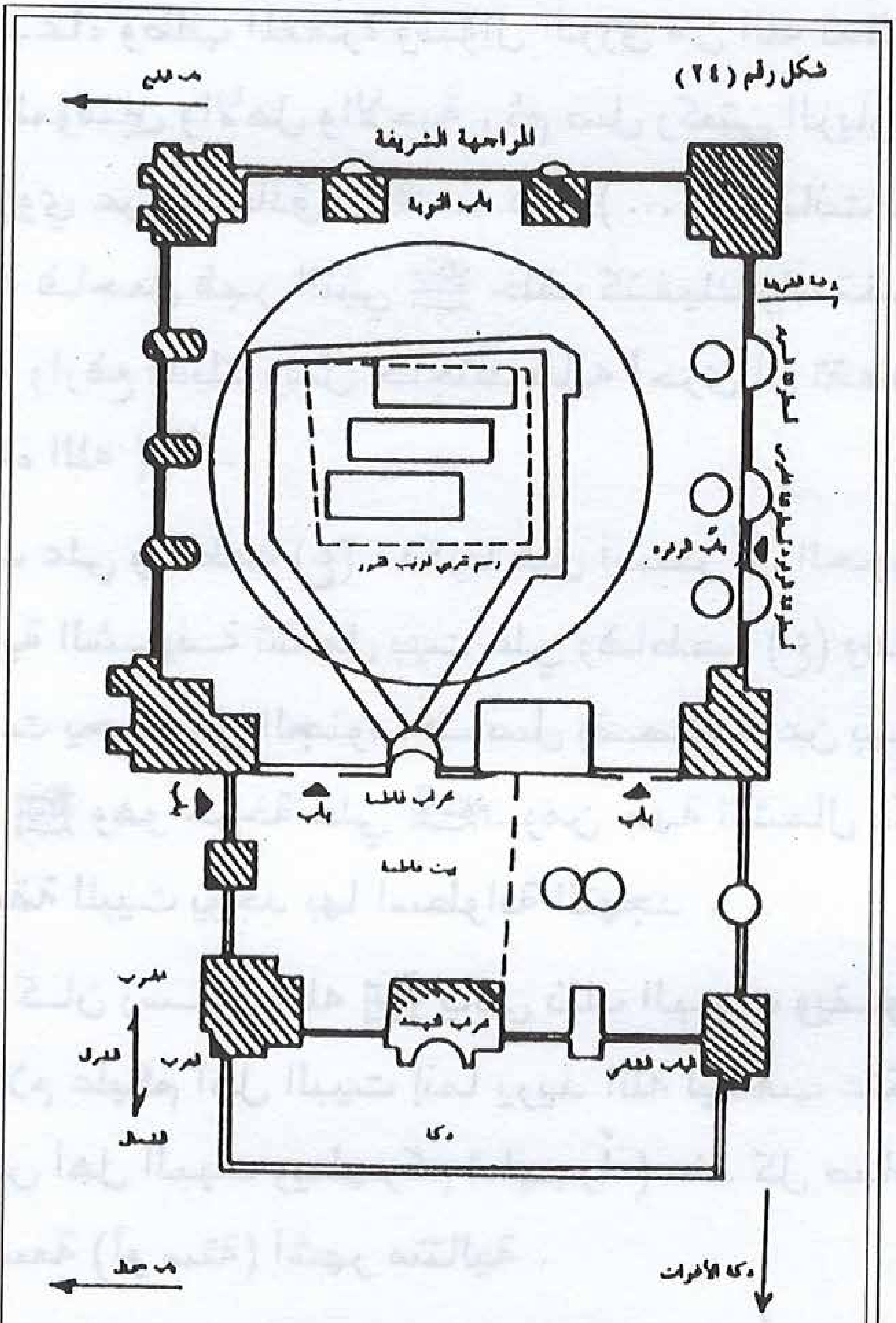
وإذا أتيت أيهـا الحـاج الكريم عند الحـجـرة النبـوية الشريفة ، فاجعل القبلة خلفك واستقبل الحجرة وابدأ بقراءة الزيارة ، واعلم أن زيارتك لقبر الرسول ﷺ لها من الثواب الشئ العظيم ، وهو مما لا يدركه العبد من كثير من العبادات ، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال (ياعلي ، من زارني في حياتي أو بعد موتي... ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي)[١٦] . وأكثِر

من الدعاء وطلب المغفرة وسؤال الرزق من الله تعالى، وادعُ للمؤمنين والأهل والأحبة ، ثم صل ركعتي الزيارة . وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (... وإن كانت لك حاجة فاجعل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك وسل حاجتك فإنه أحرى أن تقضى إن شاء الله) [١٧] .

● **بيت علي وفاطمة (ع)** : ذكرنا قبل أسطر أن الحجرة النبوية الشريفة تشمل بيت علي وفاطمة (ع) وهذا البيت يحده من الجنوب فاصل يفصله عن بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو خوخة علي عليه السلام، ومن جهة الشمال دكة ملاصقة للبيت يوجد بها اسطوانة التهجد .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي ذلك البيت ويقول (السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) عند كل صلاة لمدة تسعة (أو ستة) أشهر متتالية .

وتبلغ مساحة البيت المبارك ١٠٦ م٢ تقريباً على ما قيل، وظل يُتوارث من قبل أبناء فاطمة الزهراء (ع) حتى أدخل مع بيوت النبي في المسجد عام ٩٣ هـ .



مخطط الحجرة النبوية الشريفة

ويروى أن الزهراء (ع) قد دفنت في ذلك البيت ، فعن البزنطي قال (سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة (ع) فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد) [18] . ويستحب زيارتها عند بيتها .

وللصلاة في هذا البيت - إن أمكن - فضيلة عظمى ، فعن جميل بن دراج أنه قال (قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الصلاة في بيت فاطمة (ع) مثل الصلاة في الروضة ؟ قال : وأفضل) [19] .

٢ . الروضة النبوية : عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري ترعة من ترع الجنة ، وقوائم منبري رتب في الجنة . قال " الحضرمي " قلت : هي روضة اليوم ؟ قال الصادق عليه السلام: نعم ، إنه لو كُشف الغطاء لرأيتم) [20] .

والروضة هي البقعة الواقعة بين بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أو قبره - وبين منبره ، ويقدر طولها بـ ٢٢ م من القبر

الشريف حتى المنبر ، وعرضها ١٥ م من المنبر حتى الاسطوانة الرابعة .

وللروضة مقام عظيم وفضل كبير ، وورد الحث على التعبد في هذه البقعة في الكثير من الروايات الشريفة. وليكثر الحاج من الدعاء والصلاة والاستغفار وطلب الحاجات فإنها مقضية إن شاء الله تعالى . هذا ، وقد ذهب كثير من علمائنا إلى أن قبر الزهراء (ع) واقع في الروضة ، فعن الصادق عليه السلام أن هذه المنطقة إنما هي روضة (لأن قبر فاطمة (ع) بين قبره ومنبره ، قبرها روضة من رياض الجنة ..) [٢١] .

٣ . **المنبر** : روي أن أول منبر صنع في الإسلام كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قالت امرأة من الأنصار : يارسول الله، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه؟ فإن لي غلاماً نجاراً . قال صلى الله عليه وآله وسلم : إن شئتِ فعلتِ المنبر .

كما قيل أنه كان يتألف من ثلاث درجات ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب من الدرجة الثالثة . وقد روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتكئ على جذع نخلة عندما يخطب في

المسجد ، فلما صُنع له المنبر وتحوَّل النبي عن الجذع، حنَّ ذلك الجذع وأنَّ أنين الصبي على فراق أمه ، فأتاه النبي ﷺ فمسح يده الكريمة عليه حتى سكن وقال : (كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذِّكر عندها) ، وروي أنه قال (.. لو لم أفعل هذا ، لحنَّ إلى يوم القيامة) . وقد قيل : حديث (حَنين الجذع) مشهور منتشر ، والخبر به متواتر ، أخرجه أهل الصحيح ، ورواه من الصحابة بضعة عشر [٢٢] .

وروى المحدث الكليني قدس سره أنه (أراد معاوية الحج ، فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة ، وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ﷺ ويجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض ، فكفُّوا وكتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم لما فعلوه ، ففعلوا ذلك) [٢٣] .

وجاء في كتاب " وفاء الوفا " أن معاوية بعث إلى مروان ابن الحكم والي المدينة (... يأمره أن يحمل إليه منبر النبي ﷺ، فأمر به أن يُقلع ، فاظلمَّت الدنيا ،

وأصابتهم ريح شديدة ، قال " الراوي " : فخرج عليهم مروان فخطبهم وقال: يا أهل المدينة ، إنكم تزعمون أن أمير المؤمنين بعث إلى منبر رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين أعلم بالله من أن يُغيِّر منبر رسول الله ﷺ عن ما وضعه عليه ، وإنما أمرني أن أكرمه وأرفعه. قال " الراوي " : فدعا نجاراً فزاد فيه الزيادة التي هو عليها اليوم ، ووضعه موضعه)[٢٤] .

فأصبح للمنبر تسع درجات في عهده ، وتوالى تغييره على يد الملوك والسلاطين حتى عام ٩٩٩ هـ حيث أرسل السلطان العثماني مراد منبراً من الرخام والمرمر. ويبلغ عدد درجات المنبر الحالي ١٢ درجة.

ولمنبر النبي ﷺ مكانة خاصة فعنه ﷺ أنه قال (... ومنبري على ترعة من ترع الجنة وقوائم منبري رتب في الجنة ...)[٢٥] . كما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (... إذا فرغت من الدعاء فائت المنبر وامسحه بيدك وخذ برمانتيه وهما السفلاوان وامسح عينيك ووجهك به ، فإنه شفاء للعين ، واثن عليه وسل حاجتك ..)[٢٦].

٤. **الأساطين** : وهي الأعمدة الموجودة في المسجد ، وكانت أول أمرها من الخشب ، وعند زيادة وتجديد البناء عامي ١٩ ـ ٢٠ هـ أبدلت بجذوع النخيل ، ثم باللبن والحجارة الملبسة بالمرمر والرخام . وفي الروضة النبوية والحرم النبوي الشريف (٤٢) اسطوانة. فمن حيث الطول (من الشرق إلى الغرب) توجد ٧ أساطين ، ومن حيث العرض (من الشمال إلى الجنوب) توجد ٦ أساطين . وفي الروضة لوحدها ٢٤ اسطوانة تتميز عن سائر الأساطين بلونها وتذهيبها . وقد دخلت بعض الأساطين ضمن شباك الحجرة المباركة .

و الأقواس الموصلة بين الأساطين في الحرم الشريف قد زُيِّنت ونُقشت بشكل رائع ، و عليها جملة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة . ويذكر أحد المؤلفين أن أسماء الأئمة المعصومين[٢٧] ابتداءً بالإمام علي وانتهاء بالإمام المهدي منقوشة على بعض الأقواس ، و كُتب في آخرها " يارب بهم عجِّل بالنصر وبالفرج " ، كما نُقشت أسماء جمع من الصحابة وأقرباء النبي ﷺ[٢٧] . ولعل

المقصود هو مجموعة الأسماء الموجودة على الجدران في الباحتين (الحصوة) اللتين تتوسطان المسجد النبوي الشريف . وكان في أحدهما بستان السيدة فاطمة الزهراء (ع) . ، وهو ما يمكن مشاهدته حتى هذا اليوم.

وقد حافظ المسلمون على أماكن هذه الأساطين على مر التاريخ مما ترك الفرصة للتعرف على أماكنها الأصلية والحرص على ماورد فيها من فضل وبركة ، إذ أن موقع كل اسطوانة منها عايشت أحداثاً تاريخية ، وجاورها بعض من خيرة الخلق ، وهذه الأساطين هي:

(أ) **اسطوانة أبي لبابة** : وتعرف باسطوانة التوبة ، وهي الموجودة في الروضة الشريفة وهي الثانية من جهة قبر النبي ﷺ والرابعة من جهة المنبر ، والثالثة من جهة المحراب ، ومكتوب عليها اسمها باللون الذهبي . وأبولبابة هو بشير بن عبدالمنذر الذي تخلف عن المشاركة في غزوة تبوك بلا عذر ، ثم ندم على فعلته تلك ، وربط نفسه بهذا العمود وحلف يميناً مغلظاً ألا

يأكل ولا يشرب ولا يفك نفسه إلا بقبول توبته أو موته . وبقي سبعة أيام على هذه الحالة وماكان يفك نفسه إلا للصلاة وقضاء الحاجة حتى غشي عليه . وأنزل الله تعالى قوله ﴿**وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله تواب رحيم**﴾ [٢٨] .وجاءه النبي ﷺ وفك رباطه وأعلمه بقبول توبته ونزول الآية فيه . فعرفت تلك الاسطوانة باسمه .

وتستحب الصلاة في هذا المكان ثم الدعاء بالمأثور وطلب الحاجة ويستغفر من ذنوبه ، ويفضل أن يكون ذلك ليلة الخميس ويومه .

(ب) **الاسطوانة المخلّقة** : سميت من الخلوق أي الطيب والعطر، وهي الاسطوانة الملاصقة لمحراب النبي ﷺ ، ويقال أن موضعها الحالي متقدم بعض الشئ عن موضعها السابق ، وقد ورد ذكرها في قول الصادق عليه السلام (.. فصلٌ ما بين القبر والمنبر يوم الأربعاء عند الاسطوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها وتسأله

كل حاجة تريدها في آخرة أو دنيا ، واليوم الثاني عند اسطوانة التوبة ، ويوم الجمعة عند مقام النبي ﷺ مقابل الاسطوانة الكثيرة الخلق ، فتدعو الله عندهن لكل حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيام)[٢٩] .

(ج) **اسطوانة السرير** : وهي التي تلي اسطوانة التوبة مما يلي القبر الشريف ملاصقة للشباك ، وهي التي ورد ذكرها في قول الإمام الصادق عليه السلام السابق ، ويقال أنها معتكَف النبي ﷺ إذ كان يوضع له سرير عندها.

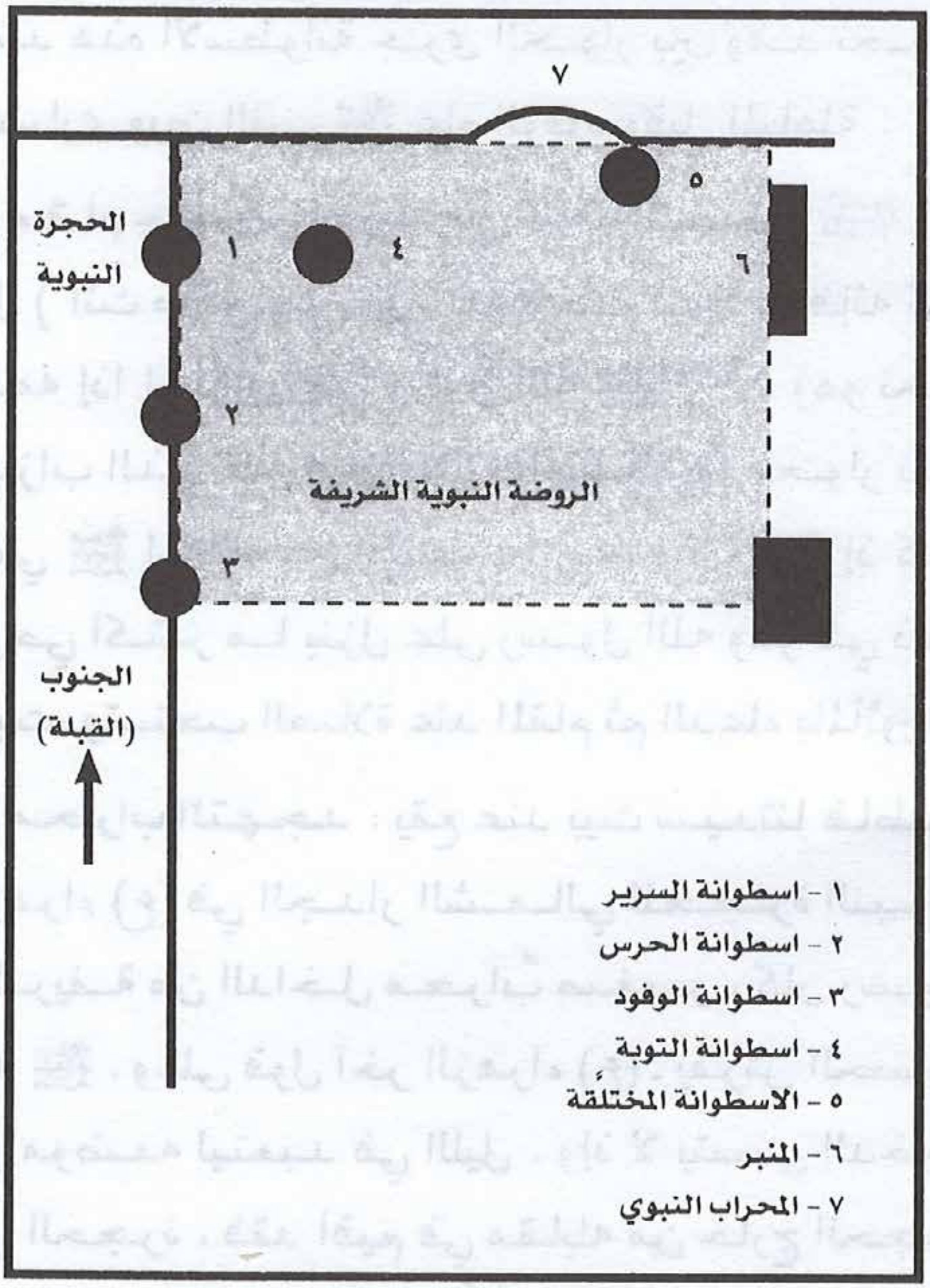
(د) **اسطوانة الحرس** : وتعرف باسطوانة المحرس واسطوانة علي بن أبي طالب عليه السلام إذ كان يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ، وهي باستقامة اسطوانة السرير عند نهاية حجرة مرقد النبي وقبيل بيت فاطمة.

(هـ) **اسطوانة الوفود** : وهي التي كان النبي ﷺ يجلس عندها لاستقبال الوفود التي جاءت لمبايعته على الإسلام ، وتقع باستقامة اسطوانة الحرس في منتصف الشباك المطل على بيت فاطمة (ع) من جهة الغرب .

وعند هذه الأسطوانة جرى الحوار بين وفد نجران النصارى وبين النبي ﷺ عام الوفود وقبل المباهلة .

٥. **مقام جبرئيل** : روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (ائت مقام جبرئيل ، وهو تحت الميزاب ، فإنه كان مقامه إذا استأذن على رسول الله ﷺ) [٣٠] . وهو تحت الميزاب الذي كان فوق باب فاطمة (ع) ، بجوار بيت النبي ﷺ المخصص للسيدة أم سلمة (رض) إذ كان الوحي أكثر ما ينزل على رسول الله وهو في ذلك البيت، وتستحب الصلاة عند المقام ثم الدعاء بالمأثور.

٦. **محراب التهجد** : يقع عند بيت سيدتنا فاطمة الزهراء (ع) في الجدار الشمالي للحجرة النبوية الشريفة من الداخل محرابٌ صغير ، كان رسول الله ﷺ . وعلى قول آخر الزهراء (ع) . يفرش الحصير في موضعه ليتعبد في الليل . وإذ لا يتسنى الدخول إلى الحجرة ، فقد أقيم في مقابله من خارج الحجرة النبوية محراب آخر تخليداً لذكراه أمام الناس ، ويقع الآن في محيط الدرابزين المحيط بالحجرة النبوية من جهة الشمال أمام الصُّفة (دكة الأغوات) .



١ - اسطوانة السرير

٢ - اسطوانة الحرس

٣ - اسطوانة الوفود

٤ - اسطوانة التوبة

٥ - الاسطوانة المختلفة

٦ - المنبر

٧ - المحراب النبوي

مخطط يوضح مواضع

الأساطين في المسجد النبوي

٧. الصُّفَّة : الصفة في اللغة هو البنيان الشبيه بالبهو الواسع الطويل ، وهو أيضاً الموضع المظلَّل . ويُطلق هذا المصطلح على ذلك المكان الذي خصصه رسول الله ﷺ للفقراء المعدمين من المهاجرين الذين لم يكن لهم مأوى ولا بيت . وكانت الصفة فيما سبق خارج حدود المسجد النبوي الشريف ، إلا أنها أدخلت ضمن الزيادات الحاصلة ، ويمكن تشخيصها بسهولة ، حيث مُيزت برفع أرضها عن أرضية المسجد النبوي بحوالي ٣٠ سم ، وهي تقع شمالي الحجرة النبوية الشريفة ما بين باب النساء وباب جبريل عليه السلام . كما تُعرف الصفة أيضاً بـ (دكَّة الأغوات) .

بقيـــع الغـرقـــد

البـــقـــيع في اللغـــة هـي الأرض الرخـــوة الخـــاليـــة من الحجارة ، والغرقد هو نبات (العوسج) إذا كبر .

والبقيع يُعد أكرم بقعة في المدينة بعد الحرم و المسجد النبوي الشريف ، وهو مقبرة المدينة ، ويقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد النبوي . وكانت هذه المقبرة أرضاً زراعية يكثر بها شجر الغرقد ، حتى إذا توفي الصحابي الجليل عثمان بن مظعون في الثالث من شعبان عام ٢هـ ، أمر النبي ﷺ بدفنه في تلك الأرض إذ قال (ادفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع يكون لنا سلفاً، فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون) [٣١] .

عند ذاك قامت كل قبيلة من قبائل المدينة باختيار قطعة من الأرض وشرائها ومن ثم تخصيصها لدفن موتاهم تيمناً بعمل النبي ﷺ وامتثالاً لكلامه .

ومما يكشف عظمة هذه المقبرة . علاوة على شأن المدفونين بها . أن النبي ﷺ كان دائم الزيارة لها ، يزور المدفونين بها ويترحم عليهم ، ثم يختار بقعة منها يتعبد

فيها ليلته ، وقد روي عنه ﷺ أنه قال نقلاً عن جبريل عليه السلام (... إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم) [٣٢] . ومما ورد في فضائل البقيع ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : (من دُفن في مقبرتنا هذه شفعنا له ، أو شهدنا له) [٣٣] . وعنه أنه قال: (... ومن مات في أحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة) [٣٤] .

والبقيع ضمن الحرم النبوي .

ويكفيها فضلاً وشرفاً أنها مأوى الأجساد الطاهرة لأربعة من الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وأمهم الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام على قول ، ومن ذَكرنا من أهل بيت النبوة والصحابة الكرام والتابعين والشهداء والعلماء وسائر المؤمنين .

المدفونون في البقيع :

دفن في هذه المقبرة العظيمة جمع من ذرية النبي ﷺ وأزواجه وأصحابه وكبار التابعين والصالحين والعلماء ، حتى قيل أنهم تجاوزوا العشرة آلاف .

وإليك عزيزي القارئ أسماء بعض منهم :

أولاً ـ قبور الأئمة (ع) :

وهم الإمام الحسن المجتبى والإمام علي زين العابدين والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهم . وتقع كلها في الجهة الجنوبية مع ميل للشرق .

وبالقرب منهم قبر العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وقبر السيدة فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه السلام على قول ، وهذان القبران متصلان بقبور الأئمة ، وينسب البعض قبر فاطمة بنت أسد إلى فاطمة الزهراء (ع) ، إلا أن الشيخ الطوسي قدس سره ذكر في كتابه التهذيب (وقد روي في بعض الأخبار أنهم ـ أي الأئمة ـ أنزِلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد...)[٣٥] .

ثانياً ـ قبور بنات النبي ﷺ :

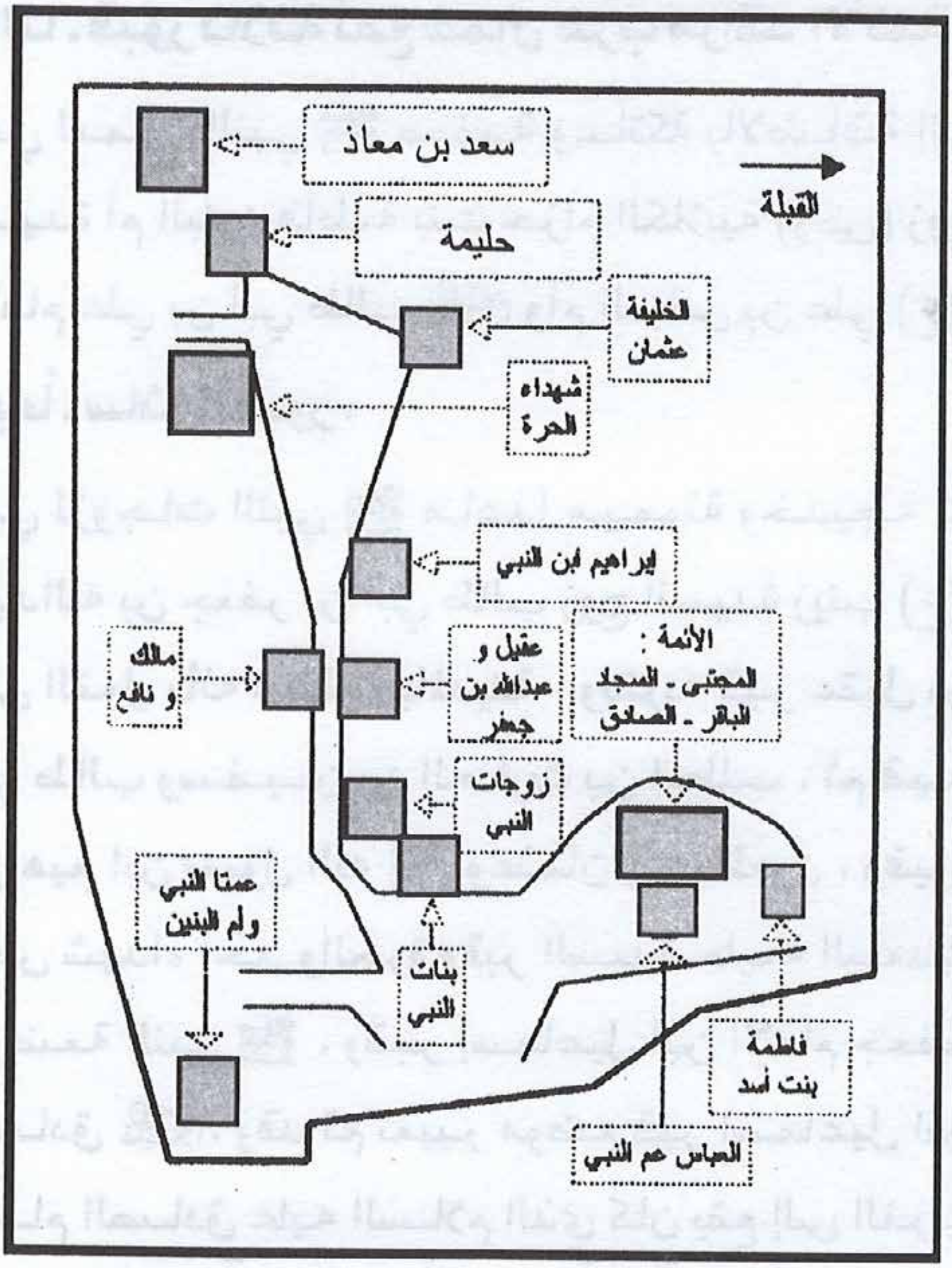
وهن بناته أو ربيباته زينب وأم كلثوم ورقية ، وقبورهن بالقرب من قبور الأئمة باتجاه الشمال تقريباً .

ثالثاً. قبورٌ ثلاثة تقع شمال غرب مراقد الأئمة :

وهي لعمتي النبي ﷺ صفية وعاتكة بالإضافة إلى السيدة أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية (رض) زوج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأم العباس بن علي (ع).

رابعاً. سائر القبور :

وهي لزوجات النبي ﷺ ماعدا ميمونة وخديجة ثم لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب زوج السيدة زينب (ع)، على القول بأنه مدفون بالمدينة ، وبقربه قبر عقيل بن أبي طالب وسفيان بن الحارث بن المطلب ، ثم قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون ، وقبور بعض شهداء أحُد والحرة وقبر السيدة حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ ، وقبر إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. وقد تم تغيير موضع قبر اسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام الذي كان يقع إلى الغرب من مرقد الأئمة الأطهار ، و سبب ذلك ما حدث قبل عدة سنوات حين أرادت السلطات عام ١٣٩٥ هـ توسعة شارع أبي ذر الواقع بين المسجد النبوي والبقيع، فنقلت



مخطط تقريبي لبقيع الغرقد

بعض شهداء أحُد والحرة وقبر السيدة حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ ، وقبر إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام. وقد تم تغيير موضع قبر اسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام الذي كان يقع إلى الغرب من مرقد الأئمة الأطهار ؑ، و سبب ذلك ما حدث قبل عدة سنوات حين أرادت السلطات عام ١٣٩٥ هـ توسعة شارع أبي ذر الواقع بين المسجد النبوي والبقيع، فنقلت قبر السيد إسماعيل من موقعه الأصلي فكان جثمان السيد إسماعيل كالمدفون للتو غضاً طرياً على قول بعض من عاش تلك الأحداث .. وموقع ذلك الجثمان الطاهر حالياً إلى الجهة الشمالية الشرقية من البقيع بالقرب من القبر المنسوب لحليمة السعدية والذي يُنسب أيضاً إلى السيدة فاطمة بنت أسد وبقربها الصحابيان الجليلان أبوسعيد الخدري وسعد ابن معاذ

ومن بين أهل بيت النبوة المدفونين في البقيع ولا يُعلم بالتحديد مكان دفنهم : محمد بن علي بن أبي طالب

الإمام الصادق عليه السلام، ثم الحسن بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام وغيرهم كثير .

ومن بين الصحابة والرواة والعلماء : المقداد بن الأسود، وخالد بن سعيد الأموي ، وخزيمة ذو الشهادتين ، وجابر الأنصاري ، وعبدالله بن مسعود ، وأبيّ بن كعب، وآخرون .

وينقل لنا نور الدين السمهودي المتوفى عام ٩١١هـ مشاهداته للبقيع فيقول (... وقد ابتني عليها مشاهد : منها مشهد على يمينك إذا خرجت من باب البقيع قبل المشهد المنسوب لعقيل بن أبي طالب وأمهات المؤمنين، تحوي العباس بن عبدالمطلب عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والحسن بن علي ومن تقدم ذكره معه "يقصد بقية الأئمة ^الأ" وعليهم قبة شامخة في الهواء.. وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الأرض ، متسعان مغشيان بألواح ملصقة أبدع الإلصاق ، مصفحة بصفائح الصفر ، مكوكبة بمسامير على أبدع صفة وأجمل منظر .. ومنها مشهد في قبلة المشهد المنسوب

لعقيل متصل به ، قال المطري : يقال أن فيه قبور أزواج رسول الله ﷺ .. ومنها مشهد عقيل بن أبي طالب .. ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيار .. ومنها روضة بقرب مشهد عقيل ، يقال أن فيها ثلاثة من أولاد النبي .. ومنها مشهد سيدنا إبراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ .. قال المجد : وموضع تربته يعرف ببيت الحزن إنما هو الموضع المعروف بمسجد فاطمة في قبلة مشهد الحسن والعباس.. وفيه قبرها على أحد الأقوال كما قدمناه ، وأظنه في موضع بيت على بن أبي طالب الذي كان اتخذه بالبقيع ، وفيه اليوم هيئة قبور .. ومنها مشهد صفية بنت عبدالمطلب ، ومنها مشهد فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما بأقصى البقيع . ومنها مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس في الغرب .. ويقال أن عرصة هذا المشهد وما حوله من جهة الشمال إلى الباب كانت دار زين العابدين ،

وبجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور يقال أنه مسجد زين العابدين وأن بئره يتداوى بها ، ويقال أن ابنه جعفر الباقر سقط بها وهو صغير ، وزين العابدين يصلي فلم يقطع صلاته ....) [٣٦] .

"عرصة : أي قطعة أرض "

" جعفر الباقر : قد يقصد المؤلف محمد الباقر أو جعفر الصادق " .

وقد مرت على البقيع فترتان هدمت فيها قبوره وضرائحه وقبابه : الأولى منهما يصفها الرحالة السويسري " بورخارت " الذي ادعى الإسلام وسمى نفسه عبدالله حيث حج سنة ١٨١٥ م ، وكان من بين ما قاله عن مقبرة البقيع (.. وتبدو المقبرة حقيرة جداً، لا تليق بقدسية الشخصيات المدفونة فيها ، وقد تكون أقذر وأتعس من أي مقبرة موجودة في المدن الشرقية الأخرى التي تضاهي المدينة المنورة في حجمها .. فالموقع بأجمعه عبارة عن أكوام من التراب المبعثر وحفر عريضة ومزابل) [٣٧] .

والثانية يصفها الرحالة رتز حيث زار البقيع عام ١٩٢٥م أي بعد هدمه بعام واحد فيقول : (حينما دخلت إليه وجدت منظره كأنه منظر بلدة قد خربت عن آخرها . فلم يكن في أنحاء المقبرة كلها ما يمكن أن يشاهد سوى أحجار مبعثرة وأكوام صغيرة من التراب لا حدود لها ، وقطع من الخشب مع كتل كثيرة من الحجر والآجر المنكسر هنا وهناك . وقد كان أشبه بالبقايا المبعثرة لبلدة أصابها الزلزال فخربها كلها .. لقد هدمت واختفت عن الأنظار القباب البيضاء التي كانت تدل على قبور آل البيت النبوي في السابق .. وأصاب القبور الأخرى نفس المصير ، فسحقت وهشمت) [٣٨] ولزيارة البقيع نصوص وآداب خاصة .

مرقد عبدالله بن عبدالمطلب

كان قبر سيدنا عبدالله بن عبدالمطلب والد النبي ﷺ يقع . وفق ما جاء في بعض الكتب . في سوق (الطوال) في امتداد باب السلام ، وكان يسمى الشارع الذي يقع عليه المشهد بشارع (العينية) .

وعلى كل حال فهو قريب من مسجد الغمامة ، والمسافة بينهما ١٠٠م تقريباً في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد . وقد اهتم العثمانيون بهذا المقام ، وبنوه أحسن بناء إلا أنه اليوم لا أثر له .

وتستحب زيارة سيدنا عبدالله بن عبدالمطلب ، وإن لم تعرف موضع قبره فاقرأ نص الزيارة . التي سنوردها في آخر الكتاب . حال كونك قرب مسجد الغمامة أو في المسجد النبوي أو وأنت في البقيع .

مقبرة شهداء أحد

(أحُد) جبل مشهور بالقرب من المدينة المنورة في الجهة الشمالية منها ، قيل سمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر في تلك المنطقة ، وكانت بالقرب منه معركة أحُد المشهورة في منتصف شوال من عام ٣ هـ ، حيث خرج مشركو مكة وتعدادهم قرابة ٣٠٠٠ مقاتل نحو المدينة المنورة للأخذ بثأر يوم بدر . ولما تلقى المسلمون الهزيمة في هذه المعركة وفقدوا جمعاً من خيرة المقاتلين من أمثال حمزة بن عبدالمطلب ومصعب بن عمير وعبدالله الأنصاري وعمرو بن الجموح ومبشر بن عبدالمنذر وغيرهم ، فإنهم دفنوا موتاهم في تلك البقعة من الأرض ، ونُقل بعضهم إلى البقيع . وكان رسول الله ﷺ يأتي قبور الشهداء كل حول فيقول (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) ، كما كانت مولاتنا الزهراء (ع) تأتيهم بين اليومين والثلاثة فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى توفيت سلام الله عليها .

وبعد ٤٦ سنة من المعركة قام معاوية بن أبي سفيان بإصدار أمر بحفر عين بالقرب من قبور الشهداء بأحُد، ففاضت المياه وانسابت على القبور ، وصارت تغمرها وتحرث الأرض ، فاستصرخ البعض بأهل المدينة أن يهبوا لإنقاذ المقبرة وأبدان الشهداء ، واجتمع الناس وبدؤا بالحفر وأخرجوا الأجساد الطاهرة فوجدوها طرية على النحو الذي دفنت بها ، فكانت تتثنى أطرافهم لليونة أجسادهم كأنهم نوَّم ، وأصابت مسحاة قدم حمزة فانبعث الدم من جسده الطاهر ، وفاح ريح المسك .

وقد أمرت أم الخليفة الناصر لدين الله عام ٥٧٠ هـ ببناء مشهد على قبر حمزة ، ويصفه ابن النجار - على ما رواه السمهودي - بقوله (.. مشهد سيدنا حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ ورضي الله عنه تعالى .. وعليه قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد، وجعلت على القبر ملبناً من ساج وحوله حصباء ، وباب المشهد من حديد يفتح كل خميس ،

وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع قتله) ثم يعقب السمهودي إذ يقول (وأما قبر حمزة فإنه اليوم مبني مجصص بالقَصة لا خشب عليه ، وفي أعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر**﴾ هذا مصرع حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام ، ومصلى النبي) [٣٩] . كما ينقل الكاتب المصري محمد حسين هيكل مشاهداته لمقبرة أحد فيقول (كان لحمزة قبر ومسجد .. ولقد كان على القبر الذي بالمسجد لوحة فيها هذان البيتان :

قف على أبوابنا في كل ضيق

واطلب الحاجات وابشر بالمنى

فحمانا ملجأ للطالبين

وبنا تجلى الكروب والعنا

... لم يبق لقبة حمزة ولا لمسجده اليوم أثر ... وكان المسجد قبل هدمه محكم البناء خالياً من الزخارف ، به قبة فوق مقصورة أسدل عليها ستر من أستار الكعبة..) [٤٠].

وقبر حمزة اليوم عبارة عن أرض جرداء مسوَّرة في وسطه قبران ظاهران محددان الشرقي منهما يُنسب لحمزة ، والغربي لمصعب بن عمير وعبدالله بن جحش ابن عمة النبي وأخو زوجته ، ومن خلفهما مجموعة قبور محددة تدل على قبور جمع من الشهداء. وينبغي زيارة هذه المقبرة الشريفة ، وتلاوة ما ورد من أدعية وزيارات ، فعن النبي ﷺ أنه قال (من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني) [٤١] .

وإلى الجنوب من قبور شهداء أحد يقع مرتفع صغير يُعرف بجبل عينين أو جبل الرماة ، و كان على هذا الجبل ومن حوله مجموعة من المساجد كل منها يدل على حادثة معينة ، فمسجد يحدد موقع مصرع حمزة ويعرف بمسجد المصرع أو العسكر ويقع على الطرف الشرقي لجبل عينين ، وآخر ملاصق لجبل أحد يحدد موضع صلاة النبي ﷺ بعد انتهاء القتال ويعرف بمسجد جبل أحد ، وثالث يحدد الموضع الذي كُسرت فيه ثنايا النبي ﷺ وشُجَّ فيه وجهه الشريف ويُعرف

بمسجد الثنايا وغير ذلك . ويقال أن المسجد الحالي هو مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، المبني تخليداً لذكرى بطولاته في تلك المعركة. وقد جاء في الخبر استحباب إتيان هذه المساجد فعن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال في الأماكن التي يستحب زيارتها في المدينة المنورة وضواحيها (... فإذا قضيت هذا الجانب أتيت جانب أحُد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرة فصليت فيه . الظاهر أنه مسجد الإمام علي . ثم مررت بقبر حمزة بن عبدالمطلب فسلمت عليه ثم مررت بقبور الشهداء ... ثم تأتي المسجد الذي كان في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حين تدخل أحداً . أي مسجدالمصلى . فتصلي فيه ... ثم مر أيضاً حتى ترجع فتصلي عند قبور الشهداء ما كتب الله لك...)[٤٢] .

المساجد المباركة بالمدينة

أورد السمهودي في كتابه ذكر ٢٨ مسجداً من مساجد المدينة والتي يرتبط كل منها بحادثة تاريخية إسلامية ، وهذه المساجد كانت باقية إلى زمانه ، ثم يورد أسماء ٣٩ مسجداً آخر علم جهتها ، ولكن لا أثر لها في زمانه، وإليك عزيزي الحاج أسماء هذه المساجد كما أوردها السمهودي :

المساجد الباقية إلى زمانه :

مسجد قباء ، الجمعة ، الفضيخ ، بني قريظة ، مشربة أم إبراهيم ، بني ظفر ، الإجابة ، مسجد الفتح ، المساجد التي حول مسجد فتح ، مسجد بني حرام ، القبلتين ، السقيا ، ذباب (الراية) ، القبيح ، العسكر ، أبي ذر الغفاري ، ذي الحليفة ، الضرار ، مسجد في ركن جبل عينين ، مساجد المصلى وعددها ثلاثة .

وسنتناول فيما يلي عرض بعض تلك المساجد وما يرتبط بتاريخ تأسيسها وتجديده والنصوص الواردة بشأنها .

١. مسجد قباء :

قال الله عزوجل ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهّرين﴾ [٤٣]. وقد نزلت هذه الآية في حق هذا المسجد .

وقباء كانت قرية قريبة من المدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ ، وأما مسجدها فاختلف المؤرخون في أن بعض المسلمين قد بدؤوا بتشييده قبل قدوم النبي هذه القرية وأنه قام بمساعدتهم في بنائه ، أم أن البناء بدأ بعد وصوله ﷺ إليها وبأمرٍ منه ... وعلى كل حال فقد جُعلت قبلته في بداية الأمر نحو المسجد الأقصى. وقد مكث النبي ﷺ أكثر من عشرين يوماً في قباء بانتظار قدوم الإمام علي عليه السلام وبرفقته بعض النساء من أهل البيت .

وقد شاركت المرأة في بناء هذا المسجد ، فعن ابن أبي أوفى أنه لما توفيت زوجته جعل يقول (احملوها وارغبوا في حملها، فإنها كانت تحمل ـ ومواليها ـ بالليل

حجارةَ المسجد الذي أسس على التقوى ، وكنا نحمل بالنهار حجريْن حجرين)[٤٤] .

وعلاوة على ماورد من فضل هذا المسجد في الآية الشريفة ، فإنه قد ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما يدل على ذلك أيضاً، فعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (من أتى مسجدي مسجد قبا ، فصلى فيه ركعتين رجع بعمرة)[٤٥] .

وقد سأل أحد أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال (إني آتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدأ؟) فقال عليه السلام (ابدأ بقبا فصل فيه ، وأكثِر ، فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه العرصة)[٤٦] .

وهناك دعاء ورد في الكتب المخصصة ويُقرأ في هذا المسجد .

ثم اعلم عزيزي القارئ أن خلف هذا المسجد كان يقع بيت للإمام علي عليه السلام ، وأمام المسجد بئر كان ماؤها عذباً غزيراً ولكنها معطلة الآن ، ويقال أن خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد وقع فيه فسمي بـ (بئر الخاتم) ، كما

أن هناك مقبرة عند المسجد هي للشيعة و النخاولة على ماذكره هيكل في كتابه [٤٧] .

٢ . مسجد الفضيخ :

ويعرف أيضاً بمسجد رد الشمس ، والسبب في هذه التسمية ما يرويه الشيخ الكليني قدس سره بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال (... كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعدين فيها إذ وضع رأسه ... في حِجري ، ثم خفق حتى غط، وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرك رأسه على فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب الوقت وفاتت ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا علي، صليت ؟ قلت : لا . قال : ولم ذاك ؟ قلت : كرهت أن أوذيك . قال : فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلتيهما وقال : اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي . فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاض الكوكب) [٤٨] . " قاعدين فيها : أي جالسين في هوة من الأرض كانت موجودة في هذا

المكان " ... ومجموع الروايات لا يدل على أن وقت صلاة العصر قد فات بحيث دخل وقت المغرب ، بل المقصود هو فوات وقت الفضيلة ، إذ لا يعقل أن يترك الإمام عليه السلام الصلاة الواجبة ولو من جلوس ومع التيمم، كما أن بعضها يصرح بأن النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه أثناءها، وقد ناقش بعض العلماء في صحة هذا الخبر الذي رواه علاوة على علماء الشيعة أربعون عالماً من علماء السنة كما حكاه الأميني في كتابه الغدير [٤٩] .

وأما (الفضيخ) فهو اسم نخلة مخصوصة كانت بالمكان ، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (النخل سمي الفضيخ ، فلذلك سمِّيه) [٥٠] .

"سمِّيه : أي المسجد ".

ويستحب إتيان هذا المسجد والصلاة فيه والدعاء بالمأثور ، فعن الصادق عليه السلام أنه قال (.. ثم تأتي مسجد الفضيخ فصل فيه ركعتين فقد صلى فيه نبيك)[٥١] .

٣. مسجد مشربة أم إبراهيم :

المشـربة هي الغـرفـة ، وأم إبراهيم هي زوج النبي ﷺ مارية القبطية . وتروي أم المؤمنين عائشة الخبر التالي في شأن مارية (... وأُعجب بها رسول الله ﷺ، وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان وكانت جارتنا ، وكان رسول الله ﷺ عامة النهار والليل عندها ، حتى قذعنا لها فحولها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، فكان ذلك أشد ، ثم رزقها الله الولد وحُرمناه منه) [٥٢] . " قذعنا لها : أي شتمناها " .

وقد ولدت مارية إبراهيم في تلك المشربة والتي كانت تقع في بستان لمخيرق اليهودي الذي أسلم فأهداه للنبي ﷺ على ما قيل . ومما يرتبط بتلك المشربة خشبة تمسكت بها مارية حين جاءها المخاض وبقيت على مر الأزمان معروفة لدى المسلمين حتى فقدت .

ويستحب زيارة هذا المكان الذي اتخذه المسلمون مسجداً لهم ، ويقال أن السيدة أم الإمام الرضا عليه السلام قد دفنت هناك. وورد عن الصادق عليه السلام أنه قال (.. ثم

ائت مشربة أم إبراهيم فصل فيها ، فإنه مسكن رسول الله ﷺ ومصلاه ..) [٥٣] . وقد أزيلت معالم هذا المسجد حالياً ، إلا أن البستان الذي يقع فيه المسجد معروف في العوالي ، وهو واقع بين نخيل تُعرف للأشراف القواسم ، وهم بنو قاسم بن إدريس بن جعفر ابن الإمام على الهادي عليه السلام .

٤ . مسجد الفتح :

مسجد الفتح ومن حوله عدة مساجد متقاربة تقع بالقرب من الخندق الذي حفره المسلمون عام ٥ هـ لمواجهة أحزاب المشركين . وكان لدعاء النبي ﷺ وبطولة الإمام علي عليه السلام في قتل عمرو بن عبد ود ، وإشارة سلمان الفارسي الأثر في انتصار المسلمين . وجاء المسلمون من بعدهم فخلدوا ذكرى هؤلاء العظماء، فبنوا مسجداً على قمة المرتفع الذي دعا فيه النبي ﷺ بهلاك الأحزاب ، وأسموه مسجد الفتح ، وبنوا مسجداً آخر وأسموه باسم الإمام علي عليه السلام، ومسجداً باسم سلمان الفارسي .

واليـوم تجـد ثلاثة مـسـاجـد أخـرى باسـم الزهـراء (ع) وأبي بكر وعـمـر ، ولا نـدري ارتبـاطهـا بالحـادثة بل ولم يكن اثنان منهـا مـوجـودين في السـابق إذ يقـول السـمـهـودي نقـلاً عن ابن النـجـار (.. إن مسـجـد الفـتح على رأس جـبل يصـعـد إليـه بدرج ، قـد عـمـر عـمـارة جـديدة .. وعـن يمينه في الـوادي نـخل كـثيـر ، ويعـرف ذلك المكان بالسيـحي .. ومسـاجد حـوله وهـي ثلاثة قبلة الأول منهـا خـراب ، وقـد هدم وأخـذت حـجـارته ، والآخـران مـعـمـوران بالحـجـارة والجص ، وهـمـا في الـوادي عنـد النـخل) وقـال المطري (إن المسـجـدين اللذين في قبلة مسـجد الفـتح تحـته يعـرف الأول منهـما بمسـجد سلمان الفارسـي والثاني الذي يلي القبلة يعرف بمسـجـد أمـيـر المؤمنين علي بن أبـي طالب) [٥٤] . وعلى كل حال فإن تسـمية مجموع المساجد بالمساجـد السبعـة ـ كمـا هو دارج الآن ـ غـريب ، إذ أن مـجـمـوعـها على كل تقدير لا يزيد على الستة !!

فـإذا أتيت مـسـجـد الفـتـح فـصلٍّ فـيـه وادعُ ، فـعـن

الصـادق عليه السلام أنه قـال (لا ندَع إتيـان المشـاهد كلهـا : مسجد قبا.. ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح) [٥٥] .

٥. مسجد القبلتين :

يقع هذا المسجد في الجهة الشمالية من الحرة الغربية على يمين الذاهب إلى أحُد ، وهو المكان الذي نزل فيه التشريع الإلهي بتغيير القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام عام ٢ هـ . قال الله تعالى ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره**﴾. [٥٦] وتستحب الصلاة في هذا المسجد والدعاء بالمأثور .

٦. مسجد الغمامة :

ويسمى مسجد المصلى ، ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي العيدين في المكان الذي يقوم به ، وظل على ذلك إلى أن لاقى ربه ، وكان في الأصل عبارة عن فضاء من الأرض ، ويقال أنه اتخذ مسجداً في القرن الهجري

الثاني . وأما تسميته بالغمامة فلأن رسول الله ﷺ حين كان يصلي في هذا الموقع صلاة الاستسقاء أو العيد كانت تأتيه غمامة فتظله .

٧ . مسجد الإجابة :

ويعرف بمسجد المباهلة أيضاً وترتبط به حادثة المباهلة التي سبق وذكرناها تحت عنوان (اسطوانة الوفود) . وقيل إن هذا المسجد هو موضع صلى فيه النبي ﷺ وسأل الله ثلاثة أمور فاستجاب له اثنتين ومنعه ثالثة ، ولهذا سمي بمسجد الإجابة . وهو واقع على شارع الستين باتجاه شارع أبي ذر الغفاري .

الأماكن والمساجد المباركة خارج المدينة

١. مسجد الشجرة :

ويعرف أيضاً بمسجد ذي الحليفة وهو ميقات أهل المدينة ومن يريد الحج أو العمرة من هذا الطريق ، وهو موضع قريب من المدينة المنورة على حافة وادي العقيق. وهذه المنطقة معروفة بآبارها ومزارعها ، وإنما سمي بمسجد الشجرة لأن رسول الله ﷺ - كما روي - نزل عند شجرة (سمرة) ، فصلى في ذلك الموضع . وتعرف المنطقة بأبيار علي أو بئر علي ، وعرفت بذلك لأن الإمام علي عليه السلام - على ما يقال - ترك المدينة المنورة حين ثار الناس على الخليفة الثالث عثمان ، وسكن في هذه المنطقة مدة من الزمن وحفر بها بعض آبار الماء .

وكان بالقرب من مسجد الشجرة مسجد (المعرس) ، وفي ذلك يقول السمهودي (.. قال أبوعبدالله الأسدي في كتابه وهو من المتقدمين يؤخذ من كلامه أنه كان في المائة الثالثة : بذي الحليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله ﷺ ، فالمسجد الكبير الذي يحرم الناس

منه ، والآخر مسجد المعرس ، وهو دون مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد ، وفيه عرَّس رسول الله ﷺ منصرفه من مكة . قلت : ليس هناك غير المسجد المتقدم ذكره في قبلة مسجد ذي الحليفة على نحو رمية سهم سبقى منه ، وهو قديم البناء بالقصة والحجارة المطابقة ، فهو المراد) [٥٧].

وقد اندثر المسجد مدة من الزمن ، وفي ذلك يقول محمد هيكل (وعلى مقربة من مسجد ذي الحليفة آثار لجدران ، ذكر لي الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري أنها جدران مسجد المعرس ، وأن هذه الجدران بقيت مطمورة إلى أن كشف عنها السيل عام ١٣٥٢ هـ ، وأن المأثور أن هذا المسجد كان يعرس به النبي ﷺ، أي يبيت به عند عوده من مكة ..) [٥٨].

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله (إذا انصرفت من مكة إلى المدينة وانتهيت إلى ذي الحليفة وأنت راجع إلى المدينة من مكة فائت معرس النبي ﷺ ، فإن كنت في وقت صلاة مكتوبة أو نافلة فصل فيه ، وإن

كنت في غير وقت صلاة مكتوبة فانزل فيه قليلاً ، فإن رسول الله ﷺ قد كان يعرس فيه ويصلي فيه) [٥٩] .

" صلاة مكتوبة : أي فريضة ".

٢ . مسجد بدر ومقبرة شهدائها :

بدر قرية تقع بين مكة والمدينة ، سميت بذلك نسبة إلى بئر بدر ، حيث وقعت المعركة الأولى الكبرى بين المسلمين ومشركي مكة عام ٢ هـ ، وانتصر فيها المسلمون انتصاراً ساحقاً بفضل من الله وتأييده .

وفي موضع العريش الذي بني للنبي ﷺ كمركز لقيادة جيش المسلمين ، بني مسجد فيما بعد عُرف بمسجد بدر، وبقربه عين ماء . وقد صلى النبي ﷺفي هذا الموضع .

وينبغي لك إذا زرت هذه البقعة من الأرض أن تزور الشهداء وتصلي في مسجد بدر وتدعو لمن شئت. و بدر الآن بلدة عامرة تبعد عن المدينة مسافة ١٥٥ كم .

٣ . مساجد خيبر :

خيبر مدينة تاريخية تقع شمال المدينة المنورة على

بعـد ١٧١ كم على الطريق إلى تبـوك ، وهـي منطقـة غنية بعيونها الجارية إذ تقدر العيون فيها بـ ١٨٠ عيناً جارية، ومن حولها ما لا يحصى من أشجار النخيل .

ويرتبط اسم هذه المدينة بغزوة خيبر التي تحصن فيها اليهود داخل حصونها المنيعة ، وعجز بعض قادة الجيش الإسلامي من فتحها ، إلى أن فتحت على يد أمير المؤمنين عليه السلام الذي اقتلع باب حصن القموص ، وعرف بداحي باب خيبر ، كما قتل (مرحباً) أحد أبطال اليهود . يقول الشاعر :

يا قالع الباب عن هزة

عجزت أكف أربعون وأربع

وبجانب حصن خيبر القموص . في أسفله . صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبني فيما بعد مسجد ، وفيه الصخرة التي صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسمى هذا المسجد بمسجد المنزلة . وهناك مسجد الصهباء حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما قيل بأنه الموضع الذي ردت فيه الشمس للإمام

علي عليه السلام. وفي ذلك يقول السمهودي (قال " المجد " : ولا يظن ظان أنه مسجد الفضيخ المكان الذي أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله تعالى عنه ؛ لأنه ذلك إنما كان بالصهباء من خيبر ... قال عياض : خرَّجه الطحاوي في مشكل الحديث . وقال إن أحمد ابن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة ... قلت : والحديث رواه الطبراني بأسانيد ، قال الحافظ نور الدين الهيتمي : رجال أحدها رجال الصحيح ، غير إبراهيم بن الحسن، وهو ثقة ..)[٦٠] .

" حديث أسماء : أي حديث رد الشمس ".

وبين المدينة وخيبر أقيمت عدة مساجد تدل على المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، منها مسجد العصر والشق والنطاق وشمران .

٤ . مرقد أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

الأبواء قرية تابعة للمدينة المنورة ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ٢٣ كم .

وفي هذه القرية يقع مرقد السيدة آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ - على قول - ، وهو يقع بطرف وادي الخريبة حيث كان يوجد فيما قبل بناية من الحجر الجاف مسقوفة بخشب الأشجار المحلية بنبات الأذخر ، وكان يزوره الناس من كل مكان . وهدم هذا القبر إلا من أحجار صغار تدل على مكانه .

وكان أئمتن الأ يقصدون هذه البلدة ، ولهم فيها دور وبساتين ، وفيها ولد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عام ١٢٨ هـ. وهناك قول أن النبي ﷺ صلى في موضع من الأبواء فبني عليه مسجد فيما بعد يعرف بمسجد الأبواء ، وإن النبي ﷺ زار قبر أمه في هذا المكان مع ألف من أصحابه فبكى وأبكى . وإذا زرت قبر آمنة (ع) فاقرأ الزيارة ، وادعُ بما يرضي الله عزوجل .

٥. مسجد غدير خم :

على بعد ٨ كم من الجحفة تقع منطقة غدير خم التي ترتبط بحادثة بيعة الناس للإمام علي عليه السلام بالولاية بعد الرجوع من حجة الوداع عام ١٠ هـ .

وقال العلامة المجلسي (وقال شيخنا الشهيد في "الذكرى" : من المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو بقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم ، وهو مشهور بيِّن ، وقد كان طريق الحج عليه غالباً ... وروى حسان الجمال قال : حملت أباعبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكة " أي بواسطة إبله " فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد فقال : ذلك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ..).[٦١]

٦. قبر علي بن جعفر :

في منطقة (العُريض) الواقعة على بعد ٦ كم تقريباً عن المدينة المنورة باتجاه المطار الجوي ، يقع قبر السيد الجليل علي بن جعفر الصادق عليه السلام ، والمعروف بالعُريضي نسبة إلى هذا المكان الذي كان يسكنه . وكان السيد علي بن جعفر عالماً فقيهاً جليل القدر ، عاصر أباه الإمام الصادق عليه السلام بضع سنوات ، ثم عاصر أخاه الكاظم ثم ابن أخيه الرضا ثم الجواد ومن

بعده الهادي عليهم السلام . قال الشيخ المفيد في حقه: (.. كان من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان ..)[٦٢] . وقال السيد المهنا : (وأما العريضي ابن جعفر الصادق عليه السلام ويكنى أبا حسن ، وهو أصغر ولد أبيه ، مات أبوه وهو طفل ، وكان عالماً كبيراً ، روى عن أخيه موسى الكاظم عليه السلام ..)[٦٣].

وعُرف السيد علي بن جعفر بحسن عقيدته وخضوعه للحق ، ومخالفته لهوى نفسه ، وبُعده عن الكبرياء والغرور ، حتى أنه ـ مع كبر سنه ـ كان يتواضع للإمام محمد الجواد عليه السلام وهو لا يتعدى السابعة من عمره الشريف ، وما ذلك إلا لإيمانه بإمامة الجواد عليه السلام، والتسليم لأمر الله عزوجل . وفي ذلك يروي العلامة الكليني قدس سره بسنده عن محمد ابن الحسن بن عمار أنه قال : (كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة ، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب ما يسمع من أخيه ، إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد ـ مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فوثب

علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبَّل يده وعظَّمه . فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عم ، اجلس رحمك الله . فقال : يا سيدي ، كيف أجلس وأنت قائم ؟ فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون له : أنت عم أبيه ، وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا ، إذا كان الله عزوجل . وقبض على لحيته . لم يؤهل هذه الشيبة ، وأهَّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه ، أُنكر فضلَه ؟ نعوذ بالله مما تقولون ... بل أنا له عبد)[٦٤] .

"من أخيه : أي الإمام الكاظم "

"ووضعه حيث وضعه : أي جعله الله إماماً " .

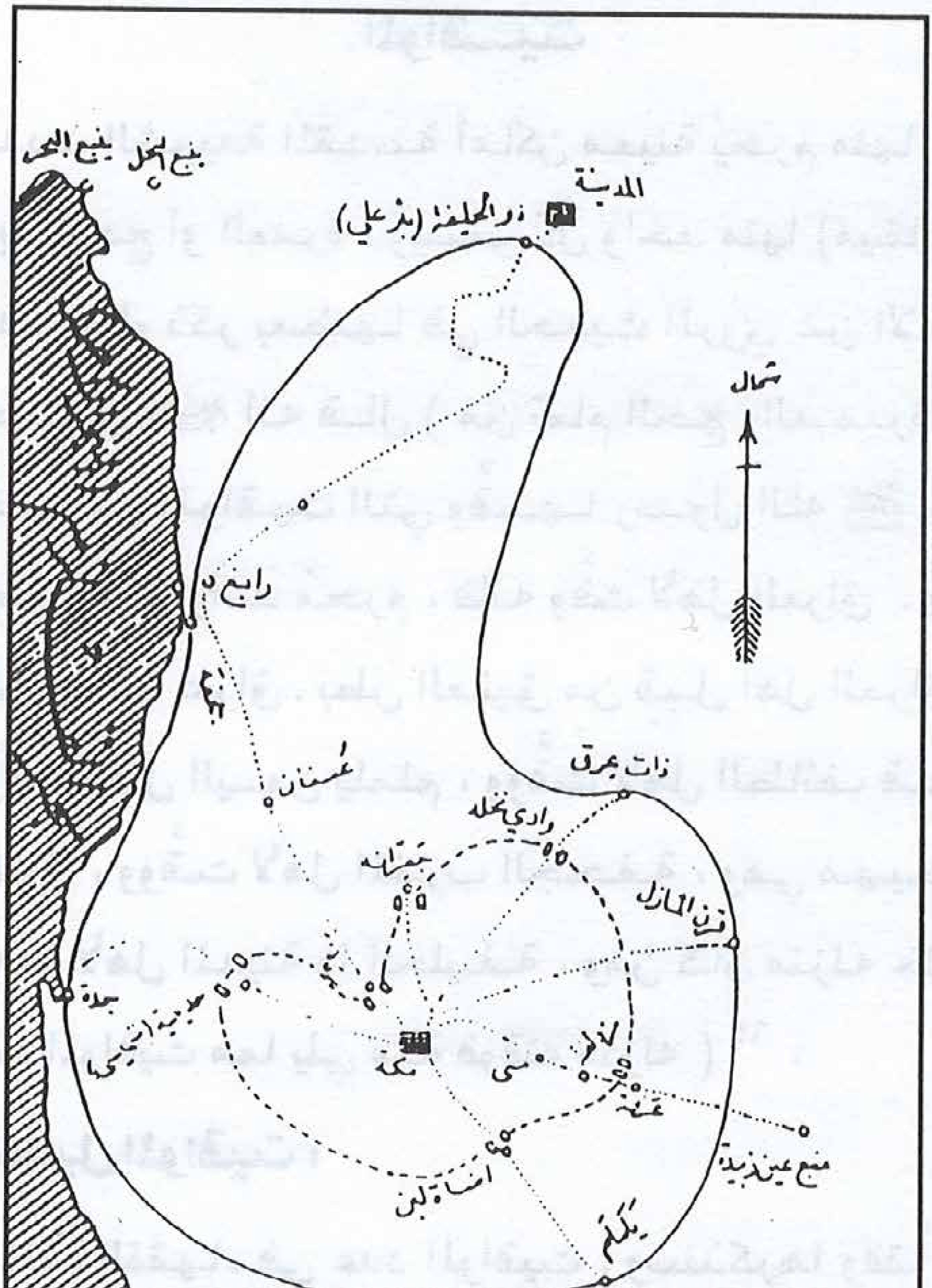
وقد اختُلف في موضع قبره هل هو في العريض كما أسلفنا أم بمدينة (قم) في إيران ، وعلى كل حال فإن حول القبر المنسوب إليه بالعريض مجموعة من القبور تُنسب إلى أهله.

المواقـــيت

حددت الشريعة المقدسة أماكن معينة يُحرم منها من يريد الحج أو العمرة ، ويسمى كل واحد منها (ميقاتاً)، و قد جاء ذكر بعضها في الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (من تمام الحج والعمرة أن تحرم من المواقيت التي وقَّتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا تجاوزها إلا وأنت مُحرم ، فإنه وقَّت لأهل العراق - ولم يكن يومئذ عراق - بطنَ العقيق من قِبَل أهل العراق ، ووقَّت لأهل اليمن يلملم ، ووقَّت لأهل الطائف قرن المنازل ، ووقَّت لأهل المغرب الجحفة ، وهي مهيعة، ووقَّت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ومن كان منزله خلف هذه المواقيت مما يلي مكة فوقته منزله) [٦٥] .

تفصيل المواقيت :

اختلف الفقهاء في عدد المواقيت ، وسنذكرها وفقاً لما جاء في مناسك الحج لآية الله العظمى المرحوم السيد الخوئي قدس سره ، وهي :



مخطط يوضح المواقيت

١ . **وادي العقيق** : ويبعد عن مكة ١٠٠ كم تقريباً ، وهو ميقات أهل العراق ونجد وكل من يعبر إلى مكة من طريقهم ، وهو ينقسم إلى المسلخ والغمرة وذات عرق .

٢ . **يلملم** : وهو جبل من جبال تهامة ويبعد ٩٤ كم عن مكة ، وهو ميقات أهل اليمن ومن عبر من طريقهم إلى مكة .

٣ . **الجحفة** : وتبعد عن رابغ ٢٢ كم ، وهي ميقات أهل الشام ومصر ومن عبر من طريقهم إلى مكة إن لم يمروا بميقات آخر ، أو تجاوزوا ميقاتاً ولم يحرموا منه ولم يمكنهم العودة .

٤ . **قرن المنازل** : وهو اسم جبل وسمي الوادي باسمه، وسميت القرية التي هو فيها باسمه أيضاً ، ويقع هذا الميقات في طريق (الطائف ـ مكة) ، ويطلق عليه (السيل) أو (السيل الكبير) . و يبعد عن مكة ٨٠ كم تقريباً ، و هو ميقات أهل الطائف ومن عبر من طريقهم إلى مكة .

٥. **ذو الحليفة** : وقد تحدثنا عنه سابقاً .

٦. **أدنى الحِل** : وهو حدود الحرم المكي ، وميقات من لم يعبر إلى مكة من أحد المواقيت الخمسة المذكورة أو مايحاذيها محاذاة غير كثيرة البعد ، مع عدم التمكن من المواقيت الأخرى .

٧. **مكة** : وهي ميقات حج التمتع ، والأحوط وجوباً أن يكون الإحرام من مكة القديمة التي كانت على عهد رسول الله ﷺ، وحدُّها من عقبة المدنيين إلى ذي طوى.

٨. **المنزل** : الذي يسكنه المكلف ، وهو ميقات من كان منزله داخل حدود المواقيت ، ولم يكن في مكة .

٩. **الجعرَّانة** : وهي ميقات أهل مكة لحج القِران والإفراد ، وكذلك لمن جاور مكة بعد السنتين .

١٠. **محاذاة مسجد الشجرة** : فإن من أقام بالمدينة شهراً أو نحوه ، وهو يريد الحج ثم بدا له أن يخرج في غير طريق المدينة ، فإنه إذا سار ستة أميال ، كان محاذياً للمسجد ، ويحرم من محل المحاذاة .

تعليقات ختامية

١ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص٢٦١ ح ٣

٢ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص ٢٥٣ ح٥

٣ - لمزيد من التفاصيل راجع كتاب موسوعة العتبات المقدسة للخليلي ج ٣ ، وتاريخ معالم المدينة المنورة للخياري ، ومعجم البلدان للحموي .

٤ - الحموي : معجم البلدان ج ٥ ص ٨٤

٥ - البقرة / ٨٩

٦ - عير وعير وأحد : جبال بالقرب من المدينة المنورة

٧ - المجلسي : بحار الأنوار ج ١٥ ص ٢٢٥ ـ ٢٢٧ ح ٤٩

٨ - LATHRIPPA

٩ - LATHRPPA.POLIS

١٠ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص ٢٨٣ باب ١٦ ح ٤

١١ - السمهودي : وفاء الوفا ج ١ ص ٧٣ ـ ٨٩

١٢ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص ٢٨٢ باب ١٦ ح ١

١٣ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ٣ ص ٥٤٣ باب ٥٧ ح ٣

١٤ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٥١ ح ١٩

١٥ - الغفاري : راهنماي حرمين شريفين ـ فارسي ـ ج ٥ ص ٧٤

١٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٤٢ ح ١٧
١٧ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٥١ ح ١٧
١٨ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩١ ح ١
١٩ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٣ ح ٦
٢٠ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص ٢٧٠ باب ٧ ح ٢
٢١ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٩٢ ح ٣
٢٢ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٢ ص ٣٩٤
٢٣ - الكليني : الكافي ج ٤ ص ٥٥٤
٢٤ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٢ ص ٣٩٩
٢٥ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ باب ٧ ح ١
٢٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٦٤ ح ٤١
٢٧ - الغفاري : راهنماي حرمين شريفين ـ فارسي ـ ج ٥ ص ٦٣
٢٨ - التوبة / ١٠٢
٢٩ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٤٧ ح ٦
٣٠ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ١٤٧ ح ٨
٣١ - السمهودي : شفاء الشفا ج ٣ ص ٨٩٢
٣٢ - مسلم : الجامع الصحيح ج ٣ ص ٦٤
٣٣ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٨٨

٣٤ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٨٩

٣٥ - الطوسي : التهذيب ج ٦ باب ٢٢ ص ٧٨

٣٦ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٩١٦

٣٧ - محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص ٤٦ نقلاً عن كتاب جولات في بلاد العرب لمؤلفه الرحالة جون لويس بورخارت .

٣٨ - الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة ـ قسم المدينة المنورة ص ٣٢٩

٣٩ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٩٢١ ـ ٩٢٢

٤٠ - محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص ٥٦٥ ـ ٥٦٨

٤١ - القمي سفينة البحار مادة (أحد)

٤٢ - الكليني : الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢

٤٣ - التوبة / ١٠٨

٤٤ - العاملي : الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ج ٢ ص ٣٣١

٤٥ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢١٥ ح ٩

٤٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢١٤ ح ٤

٤٧ - محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص ٦٠٢

٤٨ - الكليني : الكافي ج ٤ ص ٥٦١

٤٩ - الأميني : الغدير ج ٣ ص ١٢٧

٥٠ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢١٤ ح ٥

وقد ذهب البعض إلى أن حادثة رد الشمس كانت بمنطقة خيبر عند جبل الصهباء المعروف حالياً بجبل عطوة .

٥١ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢١٤ ح ٤

٥٢ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٦

٥٣ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢١٤ ح ٤

٥٤ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٦

٥٥ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢١٥ ح ٦

٥٦ - البقرة / ١٤٤

٥٧ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ١٠٠٥

٥٨ - محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص ٦١٢

٥٩ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص٢٨٩ باب ١٩ ح١

٦٠ - السمهودي : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٢ ـ ٨٢٣

٦١ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٢٢٥ ح ٢١

٦٢ - الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٨٩

٦٣ - الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٩١

٦٤ - الكليني : الكافي ج ١ ص ٣٢٢

٦٥ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ١٣٠ ح ١٢

المعالم المقدسة
بمكه المكرمة

مقدمة :

لا نستطيع أن نحدد بدقة تاريخ بناء مكة المكرمة عمرانها حتى صارت تعرف بـ (أم القرى) ، إلا أنه يبدو من بعض الأدلة أنها كانت عامرة قبل قدوم إبراهيم عليه السلام وبنائه للكعبة المشرفة ، يقول الله تعالى **﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام ﴾**[1] . فتلك الأرض كانت بلداً حين قدمها إبراهيم عليه السلام ، وتشير إلى ذلك أيضاً مجموعة من الروايات الشريفة .

وكانت مكة في موضع يصعب فيه الحياة ، وفي ذلك يقول الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام **﴿رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾**[2] .

جغرافية مكة :

تحد مكة من جهة الشمال المدينة المنورة ، ومن الجنوب اليمن ، ومن الشرق نجد والرياض ،ومن الغرب جدة .

وتعتبر مكة المكرمة ذات طابع جبلي حيث تحدها الجبال من كل جهة ، حتى أنه يصعب على المتجه نحو مكة أن يراها من بعيد .

ترتفع مكة ٣٣ م عن سطح البحر ، ومناخها ذو طابع صحراوي ، حيث تشتد درجة الحرارة مع بدايات الشهر السادس (يونيو) من كل عام . والأمطار قليلة ، ومع ذلك فقد تحصل السيول الناتجة من تجمع مياه الأمطار النازلة على الجبال المحيطة بمكة .

ويصف الإمام علي عليه السلام هذه المنطقة قائلاً (.. ثم وضعه - أي البيت الحرام - بأوعر بقاع الأرض حجراً، وأقل نتائق الدنيا مدراً ، وأضيق بطون الأودية قُطراً . بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة، لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف..) [٣] .

مكة وأسماؤها :

قلما اختلف اللغويون والمؤرخون في اسم مدينة من المدن واشتقاقاتها وتعدد أسمائها كما اختلفوا في شأن

مكة . وقد جاء عن الفيروزآبادي في قاموسه : إن فلاناً مكَّ فلاناً أي أهلكه ونقصه ، ومنه (مكة) للبلد الحرام وللحرم كله ، لأنها تنقص الذنوب أوتنفيها .

وقد قيل إنما سميت مكة لقلة مائها ، فهم كانوا يمتكون الماء فيها أي يستخرجونه ، وقيل أنها سميت بذلك لازدحام الناس بها، وغير ذلك من الأقوال .

وقد ورد ذكر هذا الإسم في القرآن الكريم مرة واحدة إذ يقول تعالى ﴿ **وهو الذي كفَّ أيديهم وأيديكم عنهم ببطن مكة بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً** ﴾ [٤].

ومن أسمائها (بكة) قال تعالى ﴿ **إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين**﴾ [٥] . وقيل أن (بكة) اسم أرض المسجد الحرام فقط ، وقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ما يؤيد ذلك بقوله (موضع البيت بكة ، والقرية مكة) [٦] . ومن أسمائها أيضاً (أم القرى) قال تعالى ﴿**وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً ولتنذر أم القرى ومن حولها** ﴾ [٧]. و(البلد الحرام)

و(البساسة) و(أم رحم) فقد جاء في الخبر عن الصادق عليه السلام أنه قال (أسماء مكة خمسة : أم القرى ومكة وبكة، والبساسة : كانوا إذا ظلموا بها بسَّتهم أي أخرجتهم وأهلكتهم ، وأم رحم : كانوا إذا لزموها رُحموا)[8] .

وقيل من أسمائها أيضاً معاد والحاطة والرأس وصلاح والعرش والقادس والمقدسة والناسَّة والباسَّة وكوثى والمُذهب وغير ذلك .

فضل مكة :

روى الشيخ الصدوق قدس سره بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (أحب الأرض إلى الله تعالى مكة ، وما من تربة أحب إلى الله عزوجل من تربتها ، ولا حجر أحب إلى الله تعالى من حجرها ، ولا شجر أحب إلى الله عزوجل من شجرها ، ولا جبال أحب إلى الله عزوجل من جبالها ، ولا ماء أحب إلى الله عزوجل من مائها)[9] .

وقد كانت مكة موضع تقديس وتقدير من قبل الأديان والشعوب على مر التاريخ ، وذكر القرآن الكريم في ٤٦ آية مجموعة من مميزات وخصائص مكة المكرمة ، كما تناولت الأحاديث المروية عن المعصومين عليهم السلام مجموعة أخرى من تلك المميزات، ومن جملتها :

١ . **تأمين الرزق لأهلها** : فعلى الرغم من ظروفها الجغرافية الصعبة ، إلا أننا نجد أن رزق أهلها قد كفله الله تعالى ، قال عز اسمه ﴿ **أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يُجبى إليه ثمرات كل شئ رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون** ﴾[١٠] . ولعل ذلك كان استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام إذ قال ﴿ **رب اجعل هذا البلد آمناً وارزق أهله من الثمرات** ﴾[١١].

وقد روى الحلبي أن أبا عبدالله الصادق عليه السلام وجد في حجَر من حجرات البيت (الكعبة) مكتوباً (هذا بيت الله الحرام ببكة ، تكفل الله برزق أهله من ثلاث سبل ، مبارك لهم في اللحم والماء) [١٢] .

٢ . **مضاعفة الثواب والعقاب** : وقد أكدت الأحاديث الشريفة أن ثواب الأعمال يتضاعف في مكة ، ومن ذلك ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : (تسبيح بمكة يعدل خراج العراقين يُنفق في سبيل الله) [١٣] . وعنه عليه السلام أنه قال :) الساجد بمكة كالمتشحط بدمه في سبيل الله) [١٤] . وعنه أنه قال : (من ختم القرآن بمكة ، لم يمت حتى يرى رسول الله (ص) ويرى منزله من الجنة) [١٥] .

كما ذكرت الأحاديث المباركة أن من يرتكب ذنباً في مكة ضوعف له العقاب ، فعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال في تفسير قوله تعالى ﴿ **ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم نُذقه من عذاب أليم** ﴾ قال : (كل ظلم إلحاد ، وضربُ الخادم في غير ذنب من ذلك الإلحاد)[١٦] ، وقال عليه السلام حول الآية السابقة : (كل ظلم يظلم به الرجل نفسَه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شئ من الظلم ، فإني أراه إلحاداً) [١٧] .

٣. **الأمان من فزع القيامة** : روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : (من دفن في الحرم أمِنَ من الفزع الأكبر ... مِن بِر الناس وفاجرهم) [١٨] .

٤ ـ مكة حرم الله : جعل الله عزوجل مكة حرمه ، وجعل هذا الحرم أمناً للناس ، وقد روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (إن مكة حرم الله ، حرَّمها إبراهيم عليه السلام) [١٩] . وذلك إشارة إلى قول إبراهيم عليه السلام المحكي في القرآن الكريم ﴿رب اجعل هذا البلد آمناً﴾ [٢٠] .

حدود الحرم المكي :

الحرم منطقة تحيط بمكة من جميع جهاتها ، ولا شك أن لكل حمى حدوداً تحده ، وعلامات تفصله عن حدود غيره ، ولا ريب في أن حمى الله تعالى أولى وأجدر بذلك ، لذا جعل حول حرمه حدوداً معينة . ولقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (إن آدم عليه السلام بقي على الصفا أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة وعلى خروجه من جوار الله عزوجل ، فنزل جبرئيل عليه السلام

فقال : يا آدم مالك تبكي ؟ قال : يا جبرئيل مالي لا أبكي وقد أخرجني الله من جواره وأهبطني الدنيا . قال : يا آدم تُب إليه . قال : وكيف أتوب ؟ فأنزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت ، فسطع نورها في جبال مكة ، فهو الحرم ، فأمر الله جبرئيل أن يضع عليه الأعلام ....) [٢١] . كما روي أن جبريل عليه السلام أخذ بيد إبراهيم عليه السلام بعد ذلك وبيَّن له حدود الحرم المكي ، ثم جدد عهدها قصي بن كلاب وهو من أجداد النبي ﷺ ، ثم قامت قريش بذلك على عهد النبي ﷺ، وأخيراً قام النبي ﷺ بتجديدها في أيامه ، ولا تزال العلامات موجودة حتى اليوم يتعاهد تجديدها المسلمون .

وأما الحدود فهي :

شرقاً : الجعرانة على طريق نجد ، وتبعد عن مكة ٢٤ كم تقريباً .

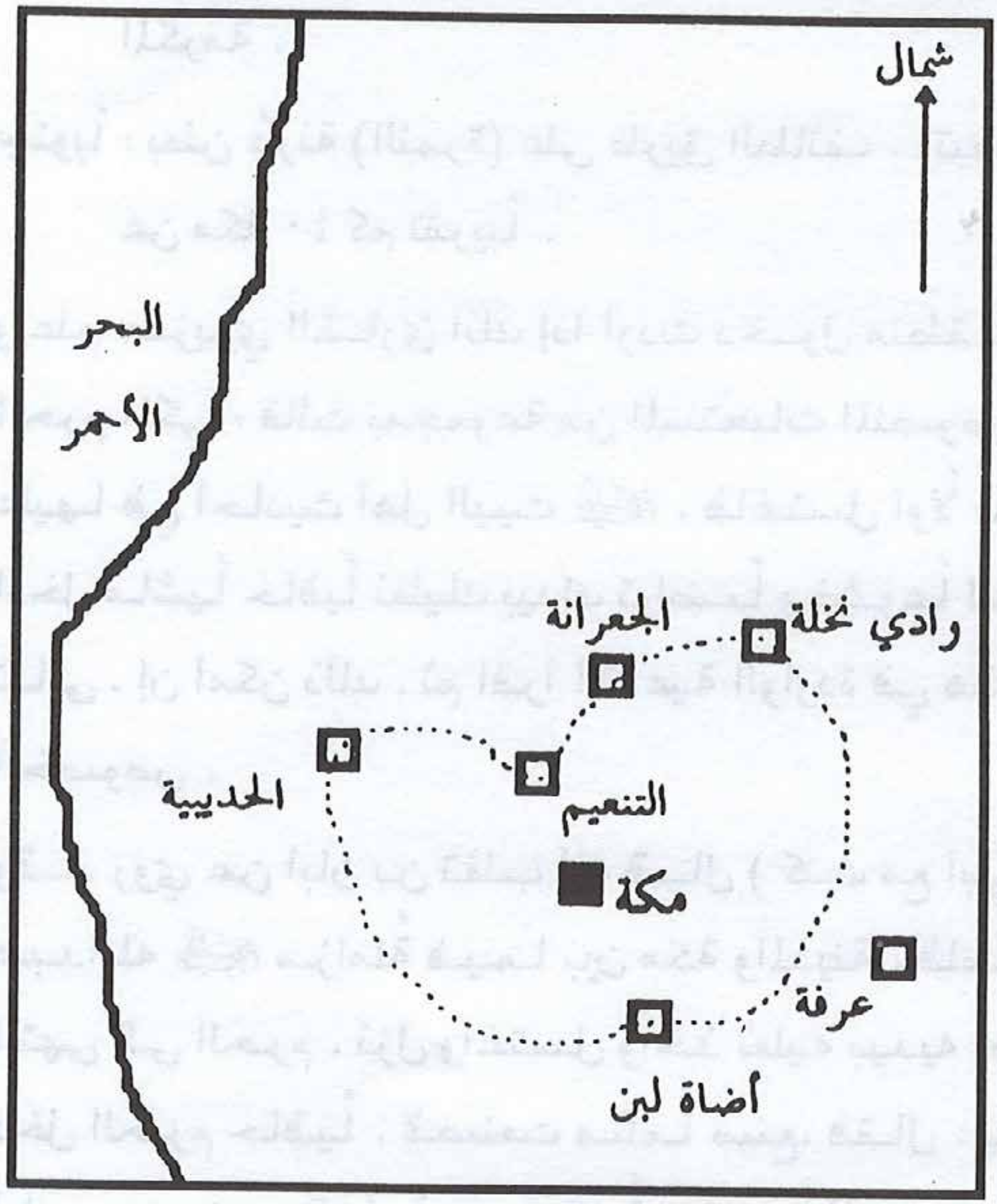
غرباً : الحديبية على طريق جدة ، وتبعد عن مكة ٣٠ كم تقريباً .

شمالاً : التنعيم ، وقد دخلت ضمن المناطق الجديد لمكة المكرمة .

جنوباً : بطن عُرنة (النمرة) على طريق الطائف ، وتبعد عن مكة ٤٠ كم تقريباً .

واعلم عـزيزي القـارئ أنك إذا أردت دخـول منطقـة الحرم المكي ، فائت بمجموعة من المستحبات المنصوص عليهـا في أحـاديث أهل البيت عليهم السلام ، فاغـتسل أولاً ثم ادخل مـاشيـاً حـافيـاً نعليـك بيدك تواضعـاً وخشوعـاً لله تعـالى . إن أمكن ذلك . ثم اقـرأ الأدعيـة الواردة في هذا الخصوص .

وقـد روي عن أبان بن تغلب أنه قـال (كنت مع أبي عبـدالله عليه السلام مـزاملةً فـيـمـا بين مكة والمدينة ، فلمـا انتهى إلى الحـرم ، نزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه ثم دخل الحـرم حـافـيـاً ، فـصنعت مـثلمـا صنع، فقـال : يا أبان، من صنع مثلما رأيتني صنعةً تواضعـاً لله، محى الله عنه مـائـة ألف سيـئة ،وكتب له مـائة ألف حسنة، وبنى له مائة ألف درجة،وقضى له مائة ألف حاجة). [٢٢]



مخطط يوضح حدود الحرم المكي

ولهذا الحرم مميزات يجب مراعاتها ، فيحرم الصيد فيه للمُحلِ والمحرِم ، ويحرم قلع شجره وحشيشه وقطعهما إلا ما استثني ، ويمنع نقل ترابه وأحجاره على رأي بعض الفقهاء ، ويمنع كل كافر من دخوله مقيماً كان أو ماراً . وليست لُقطته كغيره ، بل لابد من تركها كي يأتي إليها صاحبها ، ولو أخذها شخص وجب عليه أن يعرِّفها سنة كاملة ، فإن وجد المالك فهو، وإلا فيتخير بين التصدق به أو حفظه لمالكه ، ولا يجوز تملكه بعد اليأس والتعريف . كما يحرم دفن الكافر فيه، وإذا دُفن لزم نبش قبره وإخراجه . ويضاعف الله الأجر لمن أتى بطاعة في هذه البقعة من الأرض [٢٣] .

هذا علاوة على أنه لا يجوز قتل أو القبض على من لجأ إلى الحرم المكي و صار في حماه وإن كان مجرماً قاتلاً ، إلا أنه يمكن التضييق عليه لإجباره على الخروج، فإن خرج من منطقة الحرم المكي أمكن القبض عليه .

المسجد الحرام

قال الله تعالى ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾[٢٤].

يذكر بعض المؤرخين أنه لم يأت ذكر المسجد الحرام في الجاهلية ، وإنما كان المطاف حول الكعبة المشرفة مكاناً تجتمع فيه قريش . وبعد أن انتهت دولة الشرك وطهر البيت الحرام للقائمين والركع السجود ، أقام المسلمون صلاتهم حول الكعبة في المطاف ، واستعاد البيت العتيق مكانته ، ولم تكن هناك حاجة ماسة لتوسعة المسجد الذي اتخذ مكانه في موضع المطاف . ولم تتجاوز حدود المسجد الحرام آنذاك حدود بئر زمزم من الشرق ، وحدود المطاف القديم من الغرب والشمال والجنوب ، أي لم تكن حدوده تتجاوز صحن الكعبة الشريفة . ويقول الأزرقي المتوفى عام ٢٢٣ هـ (كان المسجد الحرام ليس عليه جدران محاطة ، إنما

كانت الدور محدقة به من كل جانب ، غير أن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس من كل نواحيه)[٢٥].

وعلى الرغم من ذلك ، فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن النبي إبراهيم الخليل عليه السلام خصص منطقة واسعة حول الكعبة المشرفة لتكون محلاً لعبادة الحجاج، وهذه المساحة قد تكون أكبر من مساحة المسجد الحرام في عصرنا الحالي ، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (كان خطُّ إبراهيم بمكة ما بين الحَزْوَرة إلى المسعى ، فذاك الذي خط إبراهيم)[٢٦] . والحزورة كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد الحرام لما زيد في مساحته . كما روي عنه عليه السلام أنه قال (إن إبراهيم وإسماعيل حدَّا المسجد الحرام ما بين الصفا والمروة)[٢٧] . وسأل محمد بن عبدالله الطيار الإمام الباقر عليه السلام عن الزيادة التي حصلت آنذاك في المسجد الحرام قائلاً (هذا الذي زيد هو من المسجد ؟) فأجابه عليه السلام (نعم ، إنهم لم يبلغوا بعدُ مسجد إبراهيم وإسماعيل)[٢٨] . ولعل المراد من ذلك أن المنطقة التي

حددها إبراهيم عليه السلام هي من حق الحجاج ، بحيث لو دعت الحاجة إلى إزالة بيت من هذه المنطقة لتوسعة المسجد الحرام ، كان ذلك أولى من حق صاحب البيت ببيته ، ومتى صارت تلك البقعة جزءً من المسجد الحرام ، لم يجز لأحد أن فيها بناء بيت له أو ما شابه ذلك . ويؤيد هذا الكلام ما روي عن عبدالصمد بن سعد أن أباجعفر المنصور أراد أن يزيد في مساحة المسجد الحرام بشراء بعض البيوت من حوله ثم هدمها، فرفض الناس ، فسأل المنصور أباعبدالله الصادق عليه السلام عن الأمر فقال له (لمَ يغمُّك ذلك و حُجَّتك عليهم ظاهرة ؟ فقال المنصور: وبما أحتج عليهم ؟ فقال عليه السلام : بكتاب الله . فقال : في أي موضع؟ فقال عليه السلام : قول الله تعالى ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً** ﴾قد أخبرك الله أن أول بيت وضع للناس هو الذي ببكة ، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم ، وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه) . فاحتج المنصور عليهم بذلك فقبلوا [٢٩] . وقد

روى الحسن بن علي بن النعمان حادثة مشابهة بين الإمام الكاظم عليه السلام والمهدي العباسي .

فضل المسجد الحرام :

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال (الصلاة في مسجدي كألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام ، فإن الصلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدي) [٣٠] . أي أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مليون صلاة في المسجد . و ذكر فقهاؤنا أن المسافر مخير بين القصر والتمام في أربعة مواضع ، منها المسجد الحرام.

وتختص بعض المواضع في المسجد الحرام بفضيلة أكبر من مواضع أخرى ، وورد الحث في الأحاديث الشريفة على أداء الصلاة فيها ، منها الحطيم ومقام إبراهيم عليه السلام ، فعن الحسن بن جهم أنه قال (سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أفضل موضع في المسجد يصلى فيه . فقال : الحطيم ما بين الحَجر وباب البيت. قلت : والذي يلي ذلك في الفضل ؟ فذكر أنه عند مقام إبراهيم عليه السلام. قلت : فالذي يلي ذلك في

الفضل ؟ قال : في الحِجر . قلت : ثم الذي يلي ذلك ؟ قال : كلما دنا من البيت) [٣١] . وسنتعرض لهذا الموضوع بالتفصيل لاحقاً .

وإذا أردت عزيزي الحاج والمعتمر أن تدخل المسجد الحرام فتذكّر عظمة الله ، وأنك آت في ضيافته ، وأن هذا بيته ، فاقصد في مشيك واغضض من صوتك واخشع بقلبك وبصرك وسمعك ، ثم ابدأ بقراءة الاستئذان والأدعية المأثورة .

توسعة المسجد الحرام :

بعد وفاة النبي الأكرم ﷺ أحدث المسلمون عدة توسعات على المسجد الحرام تمشياً مع زيادة عدد الحجاج والطائفين ، حتى صارت التوسعة على ما نراه اليوم . وإليك عزيز القارئ هذا الجدول الذي يبين أهم تلك التوسعات :

التاريخ	نوعية التوسعة
١٧ هـ	هدم بعض البيوت وتوسعة المسجد وإحاطته بجدار وفتح عدة أبواب.
٢٦ هـ	هدم بعض البيوت وإقامة الأروقة.
٦٥ هـ	زيادة كبيرة في مساحة المسجد إذ بلغت (١٦,٠٠٠ م٢) .
٩١ هـ	زيادة في المساحة وبعض الإضافات الأخرى.
١٣٧ هـ	زيادة شمالاً وغرباً ، وتشييد منارة في الركن الشمالي الغربي وفرش الحِجر بالرخام وإحاطة بئر زمزم بشبك .
١٦٠ هـ	مضاعفة مساحة المسجد.
١٦٤ هـ	زيادة جنوباً .
٢٨١ هـ	هدم دار الندوة واتخاذ ١٢ باباً من الداخل و٣ من الخارج .
٣٠٦ هـ	تشييد باب إبراهيم عليه السلام .

التاريخ	نوعية التوسعة
٨٠٣ هـ	عمارة المسجد بعد الحريق .
٩٧٢ هـ	تجديد سطح الكعبة وفرش المطاف وتشييد منارة جديدة .
٩٨٤ هـ	إعادة بناء المسجد الحرام ، وإحلال القباب بدلاً من السقف الخشبي ، المساحة الجديدة (٢٨٠٠٣ م٢) .
١٣٧٥ هـ	توسعة كبيرة مع تشييد ٧ منارات طول الواحدة ٩٢ م ، والمساحة (١٥٩٠٠٠ م٢) .
١٤٠٦ هـ	توسعة جديدة ، والمساحة بلغت (٢٠٨,٠٠٠م٢) ومساحة المطاف (١٧,٠٠٠م٢) .

معالم المسجد الحرام

١ . الكعبة المعظمة :

بيت الله الحرام ، وأول بيت وضعه الله للناس مباركاً وهدى للعالمين . و البيت الحرام كان قبل آدم عليه السلام كما تدل على ذلك الأخبار ، فعن زرارة بن أعين أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام (جعلني الله فداك ، أسألك في الحج منذ أربعين عاماً فتفتيني ؟ فقال: يا زرارة ، بيت حُج إليه قبل آدم بألفي عام تريد أن تفتى مسائله في أربعين عاماً ؟!) [٣٢] . كما جاء في خبر طويل عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال (...فوضع الله تعالى تحت عرشه بيتاً على أربع أساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى ذلك البيت "الضراح" ، ثم قال تعالى للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش .... وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل ، يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً . ثم إن الله سبحانه وتعالى بعض ملائكة فقال لهم : ابنوا في الأرض بمثاله وقدره . فأمر الله سبحانه من في

الأرض من خَلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور)[٣٣] .

وقد كانت الكعبة منذ بدء الخليقة على الأرض ملاذاً للناس وموضع حجهم ، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال (ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تتسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم ، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز سحيقة ، ومهاوي فجاج عميقة ، وجزائر بحار منقطعة ، حتى يهزوا مناكبهم ذللاً يهللون حوله ، ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له...) [٣٤] .

ويبين لنا الحديث التالي سبب تسمية الكعبة بهذا الاسم ، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في ذلك (لأنها وسط الدنيا) [٣٥] . وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (لأنها بحذاء البيت المعمور ، وهو مربع) [٣٦] .

وللكعبة عدة أسماء ، منها " البيت العتيق " ، قال تعالى ﴿**وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾[٣٧] . وعن سبب هذه التسمية روي عن الباقر عليه السلام أنه قال (.. لأنه بيتٌ حُرٌّ عتيق من الناس ولم يملكه أحد) [٣٨] . وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (.. وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق) [٣٩] .

ومن أسمائها (بيت الله الحرام) ، وفي ذلك يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (.. لأنه حرِّم على المشركين أن يدخلوه)[٤٠] .

ويذكر في بعض الكتب أن الكعبة كانت معظمة عند بعض الديانات كالهندوسية واليهودية والصابئية والنصرانية ، وهناك مجموعة من الشواهد ما يدل على صحة هذا القول ، علاوة على أن عرب الجاهلية كانوا يقدسونها و يعتبرونها بيت الله الحرام إذ أن شيئاً من الحنيفية الإبراهيمية كانت لا تزال باقية في موروثاتهم، إلا أنهم جلبوا الأصنام عندها ، وأول من فعل ذلك عمرو بن لحي الخزاعي .

● **فضل الكعبة :**

جعل الله عزوجل عدة مميزات وفضائل للكعبة يمكن معرفتها من خلال القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، ومنها :

١ ـ الكعبة هي البناء الوحيد الذي نسبه الله تعالى إلى ذاته المقدسة ، وجعلها بيته ، قال تعالى ﴿**وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود**﴾[٤١] .

٢ ـ كان بناء الكعبة بادئ ذي بدء على يد جبريل وجمع من الملائكة الكرام لا ، وقد مر عليك عزيزي القارئ حديث الإمام الباقر عليه السلام حول هذا المضمون .

٣ ـ أن الكعبة أول موضع آمن على وجه الأرض ، قال تعالى ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً**﴾[٤٢] . وقوله تعالى ﴿**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً**﴾[٤٣] .

٤ ـ جعل الله عزوجل للكعبة حرمة خاصة ، قال تعالى ﴿**جعل الله الكعبة البيت الحرام**﴾[٤٤] .

٥ ـ جعل الله تعالى عند الكعبة عدة آيات عظيمة ، ذات معان رفيعة ، تربط الناس بقادتهم المعصومين وبمسيرة أولئك العظماء الذين ساقوا البشرية إلى الهداية والتوحيد .. إلى رمز التوحيد ... إلى الكعبة . وتلك الآيات هي الحجر الأسود ، ومقام إبراهيم عليه السلام ، وحِجر إسماعيل عليه السلام ، وزمزم . وآية ﴿**إن أول بيت وضع للناس**﴾المذكورة مسبقاً تدل على ذلك .

٦ ـ سعى أنبياء الله وأوصياؤهم ﷺ إلى هذا البيت المعظم ، وقد روي أنه سئل الإمام الباقر عليه السلام عن البيت الحرام (أكان يُحج إليه قبل أن يُبعث النبي ؟ قال: نعم ، لا يعلمون أن الناس كانوا يحجون ، ونخبركم أن آدم ونوحاً وسليمان قد حجوا البيت بالجن والإنس والطير ، ولقد حجه موسى على جمل أحمر ، يقول لبيك لبيك ، فإنه كما قال تعالى ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين**﴾)[٤٥] .

٧ ـ من يهتك حرمة الكعبة عمداً فهو كافر واجب القتل، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (.. لو أن رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً ، أخرِج من الكعبة ومن الحرم وضُربت عنقه) [٤٦] .

٨ ـ جعل الله الكعبة قبلة للصلاة والذبح والاحتضار والدفن ،وحَّرم التخلي والاستبراء والاستنجاء باتجاهها .

٩ ـ جعل الله الكعبة محلاً لمولد سيد الوصيين وأفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول الشاعر :

هو الذي في البيت مولده

وطهَّر البيت من أرجاس وأوثان

١٠ ـ منع الله الناس من التصرف في حلي الكعبة وزينتها ، وقد قيل أنه بعضهم في الجاهلية أن يسرق بعض ما في الكعبة (فسقط عليه حجر فحبسه فيها حتى أخرِج منها ، وانتزِع المال منه . ثم بعث الله حية لها رأس كرأس الجدي بيضاء البطن سوداء المتن،

فكانت في بئر الكعبة خمسمائة عام فيما ذكر رزين)[٤٧].

وفي العهد الإسلامي اقترح البعض على الخليفة عمر ابن الخطاب أن يصرف ما في الكعبة من حلي على الجيش الإسلامي ، فاستحسن الرأي ، وهمَّ بذلك فما كان من الإمام علي عليه السلام إلا أن نهض محتجاً وقال (إن هذا القرآن أنزِل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال أربعة : أموال المسلمين ، فقسَّمها بين الورثة في الفرائض ، والفئي فقسَّمه على مستحقيه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ ، فتركه الله على حاله ، ولم يتركه نسياناً ، ولم يخفَ عليه مكاناً ، فأقِرّه حيث أقرَّه الله ورسوله) . فقال عمر : لولاك لافتضحنا ... فترك الحلي بحاله [٤٨] .

• صفة الكعبة في الماضي :

ليس بين أيدينا ما يدل على صفة الكعبة وحجمها قبل رفع إبراهيم عليه السلام لقواعدها مع ابنه إسماعيل ، إذ كان الناس يحجون إلى الكعبة وهي ردم بعد وقوع الطوفان،

ولكن قواعد البيت كانت باقية ، ويروي الشيخ الصدوق قدس سره كيفية بناء الكعبة من جديد على عهد النبي إبراهيم عليه السلام فقال (.. وكان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يضعان الحجارة ويرفعان بها القواعد ... وهيأ له بابين، باباً يدخل منه ، وباباً يخرج منه ، وجعل له عتباً وشريجاً من جريد على أبوابها . وكانت الكعبة عريانة.. فتزوج إسماعيل امرأة من العمالقة وخلى سبيلها ، وتزوج أخرى حميرية فكانت عاقلة ، فتأملت بابي البيت فقالت لإسماعيل : هلاَّ تعلق على هذين البابين سترين ، ستراً من ههنا ، وستراً من ههنا؟ فقال : لها : نعم . فعملت للبيت سترين طولها اثنا عشر ذراعاً ، فعلقهما إسماعيل عليه السلام على البابين ، فأعجبها ذلك ، فقالت : فهلا أحوك للكعبة ثياباً تسترها كلها ، فإن هذه الأحجار سمجة ؟ فقال لها إسماعيل : بلى . فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قةمها تستغزلهم ... ولم تكن الكعبة مسقفة ، فوضع إسماعيل فيها أعمدة مثل الأعمدة التي ترون من خشب ، وسقَّفها بالجرائد ، وسواها بالطين ...) [٤٩].

" الشريج : أي ما يضم من القصب ويصنع كالأبواب "

" الجرائد : أي جمع جريدة، وهي سعف النخيل " .

ولعل سائلاً يسأل : لماذا كانت الكعبة ولا زالت على هذه البساطة في البناء ولم يستخدم في بنائها إلا أحجار عادية و بأحجام غير منتظمة ؟ لماذا لم يجعل الله عز وجل بيته الحرام قطعة من الياقوت أو الزبرجد أو الزمرد ؟ ولماذا لم يستخدم الأنبياء لا وغيرهم أغلى الأحجار الكريمة وأجملها في بناء الكعبة؟

إن الإجابة على هذا التساؤل تتضح من خلال كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول (ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً ... ولو كان الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء، لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ،

ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ، ولنفى معتلج الريب من الناس . ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ، ويتعبدهم بأنواع المجاهد ، ويبتليهم بضروب المكاره ، إخراجاً للتكبر من قلوبهم ، وإسكاناً للتذلل في نفوسهم ، وليجعل ذلك أبواباً فُتَّحاً إلى فضله ، وأسباباً ذُللاً لعفوه)[٥٠] .

فالله سبحانه يريد للناس أن يتمسكوا بالدين الإلهي من دون تأثيرات مادية معينة ، وأن يسيروا في طريق التكامل من خلال مجاهدة النفس ، كما أنه عزوجل لا يريد للمؤمنين أن يكون تعلقهم بالله وبالدين من خلال الماديات والأمور المحسوسة فقط ، بل لابد من تقوية الجانب المعنوي والروحي ، والإيمان المطلق بالعالم الغيبي ، قال تعالى ﴿**ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب**﴾[٥١].

ومما يذكر في هذا المقام أن السلطان مراد الرابع العثماني أراد - حين تهدمت أجزاء من الكعبة - أن يلبس أحجارها بالذهب والفضة ، ولكن العلماء وقفوا ضد هذا الرأي فعدل عنه .

● بناء وانهدام الكعبة في العهد الجاهلي :

تعرضت الكعبة للهدم عدة مرات ، وبُنيت على إثر ذلك حتى أحصى البعض مرات بنائها فكانت أكثر من ١٢ مرة ، و مردُّ ذلك إلى كثرة السيول التي كانت تصيب المسجد الحرام ، حتى أحصي ٨٥ سيلاً كان آخرها عام ١٩٥٠ م في شهر تموز / يوليو ، علاوة على ما أصابها من هدم نتيجة قصفها بالمنجنيق على يد قوات الحصين بن نمير بأمر يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ .

ويقال أن أول من جدد البناء بعد إبراهيم عليه السلام هو قصي بن كلاب الجد الخامس لرسول الله ﷺ ، ثم كان السيل على عهد رسول الله قبل البعثة ، وقبل ذلك كان الحريق الذي أوهن بناء البيت الحرام ، فقررت قريش إعادة البناء ، وفي ذلك يقول الإمام الصادق عليه السلام (إن قريشاً في الجاهلية هدموا البيت ، فلما أرادوا بناءه حيل بينهم وبينه ، وألقِي في روعهم الرعب ، حتى قال قائل منهم : ليأت كل رجل منكم بأطيب ماله، ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم أو حرام . ففعلوا ،

فخلي بينهم وبين بنائه ، فبنوه حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيه ، أيهم يضع الحجر في موضعه ، حتى كاد أن يكون بينهم شر ، فحكَّموا أول من يدخل باب المسجد ، فدخل رسول الله ﷺ ، فلما أتاهم أمر بثوب منبسط ثم وضع الحجر في وسطه ، ثم أخذت القبائل بجوانب الثوب فرفعوه ، ثم تناوله ﷺ فوضعه في موضعه ، فخصه الله عزوجل به) [٥٢] .

● هدم وبناء الكعبة في العهد الإسلامي :

حين ثار عبدالله بن الزبير بمكة وأعلن استقلاله عن الأمويين عام ٦٤ هـ ، قام الجيش الأموي بقيادة الحصين بن نمير بمحاصرة مكة ، ولجأ ابن الزبير ومن معه للكعبة والمسجد الحرام ، فنصب الحصين المنجنيق على جبل أبي قبيس وبدأت قواته برمي الكعبة بالحجارة حتى بلغت ١٠,٠٠٠ حجرة . فتمزقت كسوة الكعبة وبدت أحجارها واشتعلت النيران في الكسوة وتصدع البناء حتى أن الحمام لينزل عليه فتتناثر الأحجار !! وعاد الحصين من حيث أتى حين علم بموت

يزيد ، وصمم ابن الزبير على هدم الكعبة وإعادة بنائها على الرغم من مخالفة كبار الصحابة والتابعين ، وأحاط الكعبة بمشورة عبدالله بن العباس بالخشب ، كي يطوف الناس من ورائه ويعلمون جهته، ثم هدم ابن الزبير الكعبة وبحث عن قواعدها ، فزاد في مساحة الكعبة وأدخل حِجر إسماعيل عليه السلام ضمنها ، وجعل لها بابين وألصقها بالأرض .

وتم الأمر على ذلك عشر سنوات حتى قُتل ابن الزبير على يد الحجاج الثقفي الذي هدم الجدار الذي من جهة الحِجر ، وسد الباب الغربي ، ورفع البناء والباب على ما كانت عليه في الجاهلية . وقد روي عن أبان بن تغلب وهو من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال (لما هدم الحجاج الكعبة فرَّق الناس ترابها ، فلما صاروا إلى بنائها وأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية، فمنعت الناس البناء حتى انهزموا ، فأتوا الحجاج فأخبروه بذلك ، فخاف أن يكون قد مُنع من بنائها . فصعد المنبر ثم أنشد الناس فقال : أنشِد الله عبداً

عنده مما ابتلينا به علماً لما أخبرنا به . قال أبان : فقام إليه شيخ فقال : إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى . فقال الحجاج : من هو ؟ فقال : علي بن الحسين . فقال الحجاج: معدن ذلك . فبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فأتاه ، فأخبره مما كان من منع الله إياه البناء . فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا حجاج ، عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق ، وانتهبته كأنك ترى أنه تراث لك ! اصعد المنبر فانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده . قال أبان : ففعل ، فأنشد الناس أن لا يُبقي أحد منهم شيئاً إلا رده . قال : ردوه . فلما رأى جميع التراب ، أتى علي بن الحسين عليه السلام فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا . قال: فتغيبت الحية عنهم ، وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد ، فقال لهم علي بن الحسين عليه السلام : تنحوا . فدنا منها ، ففطاها بثوبه ثم بكى ، ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ، ثم دعا الفعلة فقال : ضعوا بناءكم،

فوضعوا البناء . فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فأقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يُصعد إليه بالدرج) [٥٣] . " معدن ذلك : أي أن أهل البيت لا' هم معدن العلم وأصله "

" الفعلة : أي العُمَّال " .

ولا شك أن هدم الكعبة يعد من الذنوب الكبيرة ، بل جاء في الحديث النبوي (لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبياً أو إماماً أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده ، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً) [٥٤] .

وفي عام ١٠٣٩ هـ أصاب السيل الكعبة ، فوهن البناء ، وبدأت الأحجار والجدران تتساقط ، فأحيطت الكعبة بسور من الخشب ، ثم هدمت وأعيد بناؤها .

وقد شارك في إعادة بناء الكعبة في ذلك العام السيد الشهيد زين العابدين الكاشاني الذي يقول في كتابه بعد أن ذكر ما أصاب الكعبة المشرفة (فتذاكرت مع الشريف في بناء البيت ، وأن البناء يكون بمال أهل

الخير ومباشرتهم ، ويُنسب في الظاهر إلى سلطان الروم ، فقبل ذلك ثم خوفه الناس فأعرض عنه . فكنت أتضرع إلى الله تعالى أن لا يحرمني من تلك السعادة، وكوشف السلطان العثماني في الأمر ، فأذن في الهدم والبناء ، وأرسل رجلين من قبله لمباشرة ذلك . وفي يوم الثلاثاء ٣ جمادى الآخرة سنة١٠٤٠ شرعوا في هدم تتمة البناء ، وكنت أشتغل مع المشتغلين . ومن ألطاف الله تعالى أن الوكيل والمباشر اللذين أرسلهما السلطان العثماني صارا مريدين لي بحيث كلما قلت لهما شيئاً في أمر البيت قبلاه إلى أن هدموا أطرافه إلا الركن الذي فيه الحجر الأسود ، فأبقوا حجراً فوقه وحجراً تحته فقلت لهم لابد من حفظه ، فصنعوا من ألواح الخشب شيئاً لحفظه . وفي ليلة الأحد ٢٢ من الشهر المذكور استقر الأمر على وضع الأساس في صبيحتها فتضرعت إلى الله في تلك الليلة أن يجعلني مؤسس بيته ، وكنت أفكر في أنه مع حضور الشريف وشيخ والحرم والقاضي والوكيل وعلماء مكة وخدام البيت ماذا أصنع مع ضعفي . فاغتسلت وقت السحر ودخلت

المسجد فكان من توفيق الله تعالى أنه بعد صلاة الصبح لم يحضر إلا لمباشر وبعض العملة ، فلما رآني المباشر قال ياسيد زين العابدين اقرأ الفاتحة، فقرأتها ودعوت بعدها بالدعاء الموسوم بسريع الإجابة المروي في الكافي أوله (اللهم إني أسألك باسمك العظيم الأعظم ... إلخ) وأخذت الحجر المبارك للركن الغربي وناولني محمد حسين الأبرقوئي وهو من الصلحاء أول طاس فيه الساروج فطرحته في زاوية الركن الغربي ، ونشرته وقلت بسم الله الرحمن الرحيم ووضعت الحجر عليه في موضع أساس إبراهيم عليه السلام. وفي اليوم التاسع من رجب وصلوا إلى الحجر ، وقد باشرت بنفسي مقدار ثلاثة أذرع من جهة الإرتفاع من تمام العرض الذي فوق الحجر الأسود . ثم اجتهدوا لرفع الحجر فلم يقدروا ، واشتغلت في هذا اليوم بقراءة دعاء السفي فقرأته سبعاً وعشرين مرة . وفي ٢٢ منه وضعوا الباب ، وفي ١٣ شعبان أدخلنا أعمدة سقف البيت ، وفي ١٥ منه دخلت الباب بنفسي ووضعت في

باطن جدارانها أربعة من الأحجار حجراً في نفس زاوية الحجر الأسود، وحجراً في الحطيم وحجراً في مولد أمير المؤمنين عليه السلام وهو بعيد عن زاوية الحجر الأسود بثلاثة أذرع من جهة الركن اليماني تخميناً ، وحجر قريب زاوية الركن اليماني . وفي ١٨ منه أدخلنا ألواحاً بين أعمدة السقف ورُكِّبت مع الأعمدة . وفي يوم السلخ منه ركِّب ميزاب الرحمة . وفي ٢ شهر رمضان شرعوا في عمل الرخام في سطح الكعبة، وفي ٩ منه شرعوا في شغل الرخام في باطن جدران الكعبة وأرضها ، ويوم الأربعاء ٢٧ منه تم العمل ، وفي يوم الجمعة آخر الشهر دخل الناس الكعبة) [٥٥] .

"سلطان الروم : أي الخليفة العثماني مراد "

" الساروج : مادة تستعمل في البناء لتثبيت الأحجار والطوب"

" يوم السلخ : أي آخر يوم من الشهر " .

وما زال ذلك البناء قائماً إلى اليوم ، وإن كانت بعض الترميمات البسيطة جارية بين الحين والآخر ، وكان آخرها عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ .

● صفة الكعبة في الحاضر:

الكعبة - اليوم - بناء مكعب الشكل تقريباً ، مبني من الحجارة الجبلية الصلدة ، وقياساتها كالتالي :

الارتفاع (١٣,٢٨م) ، طول الضلع الشمالي (١٢,٩٢م) ، الضلع الجنوبي (١٠,٢٥م) ، الضلع الغربي (١٢,١٥م) ، الضلع الشرقي (١١,٨٨م) .

وفي جوف الكعبة ثلاثة أعمدة خشبية مكسوة بالرخام، قطر كل عمود خشبي ٣٠ سم تقريباً ، وهذه الأعمدة هي نفسها التي وضعها ابن الزبير لما أعاد بناء الكعبة . وأرض الكعبة مفروشة بالرخام الملون والمزركش بنقوش لطيفة ، وهي من السقف مكسوة بستار من الحرير الأحمر المورَّد ، معلقة منذ عام ١٢٩٠ هـ ، وبشطر الزاوية الشمالية باب يدعى باب التوبة ، يوصل إلى سلم صغير يصعد به إلى السطح ، أما الرخامة الحمراء التي تدل على موضع ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فتقع عند الحائط المقابل للباب ، بينها وبين الحائط ١,٥ م تقريباً .

ويستحب للحاج - إن أمكن - دخول الكعبة المشرفة ، وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (دخول الكعبة دخول في رحمة الله ، والخروج منها خروج من الذنوب ...)[٥٦] وليس كل من دخل الكعبة حاز على هذا الجزاء العظيم والرحمة الواسعة ، بل إنما هي للمؤمنين خاصة ، وفي ذلك يقول عليه السلام (... من دخله وهو عارف بحقنا ، كما هو عارف له ، خرج من ذنوبه ، وكُفي همّ الدنيا والآخرة) [٥٧] . ويتأكد استحباب الدخول لمن يحج حج الصررة . نعم لايتأكد الاستحباب للنساء .

كما يستحب الإكثار من النظر إلى الكعبة الشريفة ، فعن الإمام علي عليه السلام أنه قال (إذا خرجتم حجاجاً إلى بيت الله فأكثِروا النظر إلى بيت الله ، فإن لله مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام ، ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين)[٥٨] .

- **معالم الكعبة المشرفة :**

(١) **الحجر الأسود** : وهو حجر أسود اللون صقيل يميل إلى الحمرة مع بعض الجزيئات الحمراء والصفراء

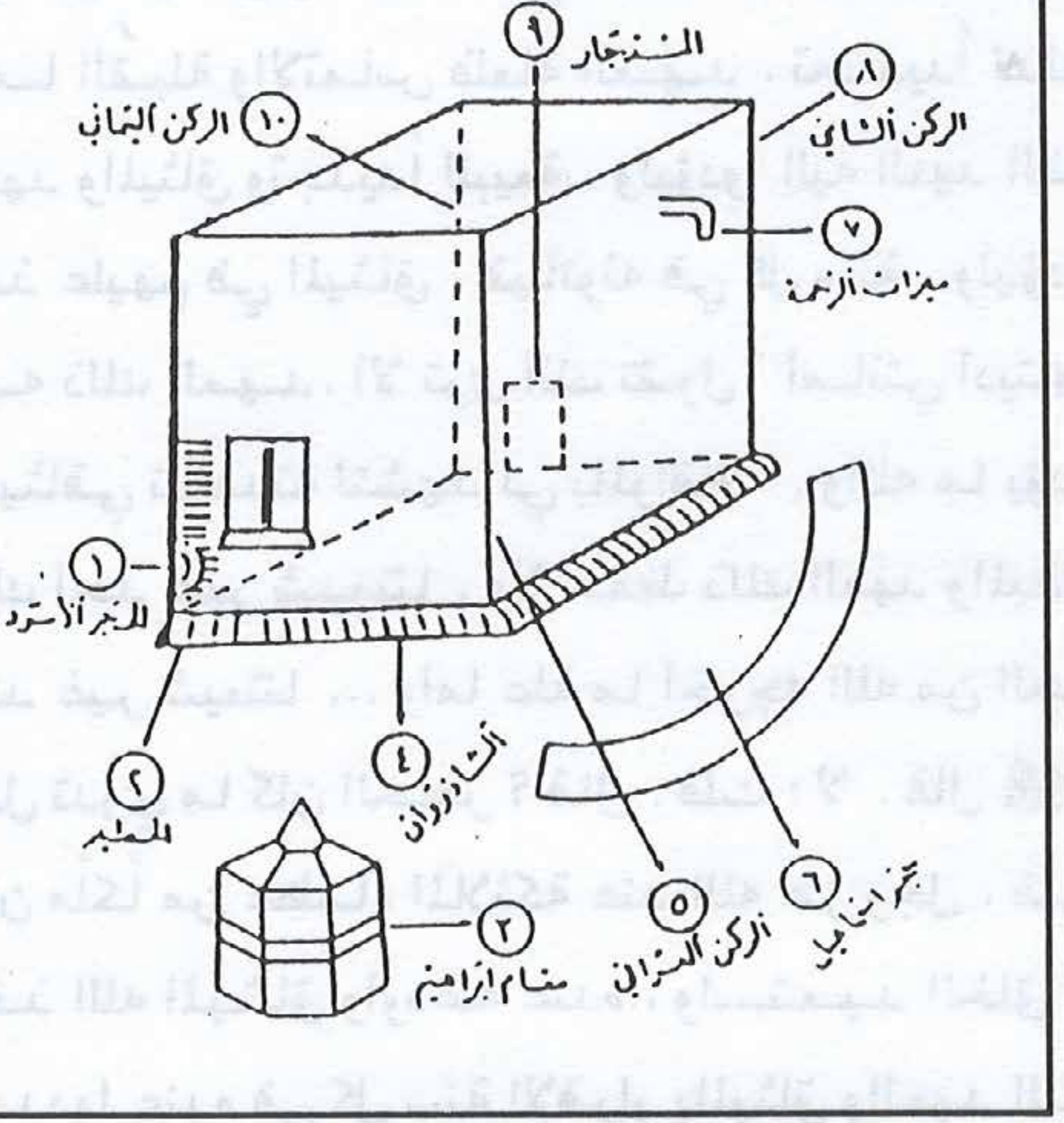
منتشرة فيه بسبب لحام القطع المتكسرة منه، ويبلغ قطره ٣٠ سم تقريباً . يقول محمد هيكل في حديثه عن إعادة بناء الكعبة عام ١٠٤٠ هـ (.. لكنهم واجهوا مشكلة ذات خطر حين أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود مكانه ، فهذا الحجر كان قد أصابه بعض التصدع في عهد ابن الزبير ، فلم يجد مشقة في شده وتقويته ، ورُبط بسيور من الفضة . فلما أراد البناؤون وضعه مكانه أثناء العمارة الأخيرة في عهد السلطان مراد ، ألفوا به شطوباً مستطيلة ورأوا فتات يتناثر منه ، وللحجر الأسود من التقديس ما لا يصح أن يسقط من أجزائه كثير أو قليل ، أو أن يتناثر منه فتات ولو كان ضئيلاً ، لذلك عالجه المهندسون على هدى فن المعمار مصطنعين الصبر والأناة ... عاملين على مليء ما بين أجزائه بمركَّب يعيد إليها قوتها ، ويكفل بقاءها مشدودة في إطار الفضة، لا يصيبها سوء)[٥٩].

ويبدو أن الحجر قد تعرض لحادثة ثانية حين جاء رجل مصري وضربه في وسطه بحديدة معه ضربات كسر

بها ثلاث شظيات ، ولاذ بالفرار فلحقه الناس وقتلوه ، ثم ردت القطع إلى مواضعها وشدت باللجين .

ويصعب معرفة طبيعة هذا الحجر المبارك ، خصوصاً وأن الطبقة الظاهرة منه حالياً ليست نفس الحجر بل طبقة من معجون خاص طُلي به الظاهر من أجل الحفاظ على نفس الحجر .

وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام (لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره ؟ ولأي علة يقبَّل؟ ولأي علة أخرِج من الجنة ؟ ولأي علة وُضع فيها ميثاق العباد والعهد ، ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ فأجاب عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرِجت من الجنة إلى آدم ، فوضِعت في ذلك الركن لعلة الميثاق، وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان ، وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم ، ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم ، فألو لمن يبايعه ذلك الطير ، وهو والله جبرئيل،



مخطط يوضح معالم الكعبة المشرفة وما حولها

وإلى ذلك المقام يسند ظهره ، وهو الحجة والدليل على القائم ، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان ، والشاهد لمن أدى الميثاق والعهد الذي أخذه الله على العباد . وأما القُبلة والاتماس فلعلة العهد ، تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة ، وليؤدوا إليه العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق ، فيأتونه في كل سنة ، وليؤدوا إليه ذلك العهد . ألا ترى أنك تقول " أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة " . والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ، ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا ... وأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر ؟ قال : قلت : لا . قال عليه السلام: كان ملَكاً من عظماء الملائكة عند الله عز وجل ، فلما أخذ الله الميثاق وأودعه عنده ، واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الإقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يُذكره الميثاق ، ويجدد عنده الإقرار في كل سنة . فلما عصى آدم ربَّه فأخرِج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق

الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ﷺ ووصيه ، وجعله باهتاً حيراناً ... ثم حوله الله عز وجل إلى جوهر الحجر، درة بيضاء صافية تضئ ، فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً ، فكان إذا أعيا حمله عنه جبرئيل ، حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له في كل يوم وليلة . ثم إن الله عزوجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب في ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق ، وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق ، فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ، ونحي آدم من مكان البيت إلى الصفا ، وحواء إلى المروة ، وجُعل الحجر في الركن ، فكبر الله وهلله ومجَّده ، فلذلك جرت السنَّة بالتكبير في اتقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا...) [٦٠] . " تراءى لهم ربهم:الظاهر أن المقصود هو الرؤية القلبية أي اليقين" .

- **فضل الحجر الأسود :**

ورد في فضل هذا الحجر الشئ الكثير ، وقد روي عن

النبي ﷺ أنه قال (يا عائشة ، لولا ما طبع الله على هذا الحجر من أرجاس الجاهلية وأنجاسها ، إذاً لاستشفي به من كل عاهة ...) [٦١] .

• من يضع الحجر في مكانه ؟

ذكرنا فيما سبق كيف تم وضع الحجر الأسود في مكانه بيدي النبي ﷺ، وقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الحجر لا يضعه في مكانه إلا نبي أو وصي نبي ، ولعل مما يؤيد ذلك أنه بعد أن نزل جبرئيل عليه السلام بالحجر الأسود من الجنة ووضعه في موضعه بالكعبة ، لم يُخرجه ولم يُدخله أحد من الناس إلا إبراهيم الخليل عليه السلام الذي أعاده إلى مكانه في الكعبة بعد أن رفع القواعد من البيت أثر تهدم الكعبة بالطوفان أو غير ذلك . وتقول الأحاديث الشريفة أن الله تعالى أمر ملائكته بحفظ الحجر الأسود في جبل أبي قبيس - أو ذي طوى على قول آخر - حين تهدمت الكعبة قبل قدوم النبي إبراهيم عليه السلام . ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال (... وكان إبراهيم عليه السلام يبني وإسماعيل يناوله

الحجارة ورفع القواعد ، فلما صار إلى مكان الحجر الأسود قال إبراهيم لإسماعيل : اعطني حجراً لهذا الموضع . فلم يجده . قال : اذهب فاطلبه . فذهب ليأتيه به فأته جبرئيل عليه السلام بالحجر الأسود) [٦٢] . وعلمنا مسبقاً كيف رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحجر إلى مكانه قبل البعثة عند اختلاف قريش .

وعلى عهد الإمام السجاد عليه السلام حين هدمت الكعبة ، لم يُعد الحجر الأسود إلا هو ، فقد جاء (..أن الحجاج ابن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلة عبدالله بن الزبير، ثم عمروها ، فلما أعيد البيت أرادوا أن ينصبوا الحجر الأسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاض من قضاتهم أو زاهد من زهادهم يتزلزل ويقع ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه ؛ فجاء الإمام علي ابن الحسين عليه السلام وأخذه من أيديهم وسمى الله ثم نصبه فاستقر في مكانه ، وكبَّر الناس ، ولقد ألهم الفرزدق بقوله :

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم) [٦٣]

وقد هتك القرامطة عام ٣١٧ هـ حرمة الكعبة ، وأخرجوا الحجر الأسود من مكانه وأخذوه عندهم مدة من ٢٢ عاماً ، ونقلوه ما بين الإحساء والكوفة ، ثم أعادوه إلى مكة مجبرين عام ٣٣٩ هـ ، وفي ذلك يقول الشيخ جعفر بن قولويه (لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة للحج ، وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه في البيت ، كان أكبر همي الظفر بمن ينصب الحجر ، لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه ، وأنه لا يضعه في مكانه إلا الحجة في الزمان ، كما في مان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه واستقر ، واعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ، ولم يتهيأ لي ما قصدت له ، فاستنبت المعروف بابن هشام ، وأعطيته رقعة مختومة سألت فيها عن مدة عمري ، وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا ؟ وقلت : همِّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكاه وأخُذ جوابه ، وإنما أندبك لهذا . قال المعروف بابن هشام : لما حصلت بمكة ، وعُزم على إعادة

الحجر، بذلت سدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه ، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس ، فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم ، فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه ، فاستقام كأنه لم يزل عنها ، وعلَت لذلك الأصوات ، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظُن بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي ، وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس ، فكنت أسرع المشي خلفه ، وهو يمشي على تؤدة ولا أدركه ، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري ، وقف والتفت إلي فقال : هاتِ ما معك ، فناولته الرقعة. فقال ـ من غير أن ينظر إليها ـ : قل له ، لا خوف عليك في هذه العلة ، ويكون ما لابد منه بعد ثلاثين سنة . قال : فوقع عليَّ الدمع حتى لم أطِق حراكاً وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة . فلما كان سنة

سبع وستين اعتلَّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، فكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك . فقيل له : ما هذا الخوف ، ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة ، فما علتك بمخوفة ؟ فقال : هذه السنة التي خوِّفت فيها ... فمات في علته) [٦٤] .

"جاء في الخبر عام سبع وثلاثين وثلثمائة ، والصحيح تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ويبدو أنه من خطأ النسَّاخ ، وكذلك بالنسبة لسبع وستين فالصحيح أنه تسع وستين"

" بذلت سدنة البيت جملة : أي أعطيتهم شيئاً من المال كي يمكنونني من الاقتراب من الكعبة "

" الاختلاط في العقل : أي الجنون " .

وينبغي للحاج أن يبدأ طوافه ويختمه بالحجر الأسود، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال (ما من طائف يطوف بهذا البيت حين تزول الشمس حاسراً عن رأسه ، حافياً ، يقارب بين خطاه ، ويغض بصره ، ويستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحداً ،

ولا يقطع ذكر الله عن لسانه ، إلا كتب الله له بكل خطوة سبعين ألف حسنة ، ومحى عنه سبعين ألف سيئة ، ورفع له سبعين ألف درجة ، وأعتق عنه سبعين ألف رقبة ثمن كل رقبة عشرة آلاف دينار ، وشُفِّع في سبعين من أهل بيته ، وقضِيت له سبعون ألف حاجة إن شاء فعاجلة وإن شاء فآجلة) [٦٥] . ويستحب تقبيل الحجر الأسود ، فإن لم يتيسر فلمسه ، وإن لم يتيسر كفى الإيماء إليه مع قول (أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة).

(ب) **باب الكعبة** : ذكرنا فيما سبق أنه كان للكعبة بابان للدخول والخروج ، وأغلق الثاني لاحقاً . وقد استخدمت عدة أبواب للجهة الشرقية ، آخرها المصنوع عام ١٣٩٧ هـ ، وتم نصبه عام ١٣٩٩ هـ ، وهو يتكون من مصراعين ، يشكل المربع العلوي من الباب نصف دائرة موزعة على المصراعين ، وفي أعلاها دائرتان كُتب في الأولى لفظ الجلالة ، وفي الثانية اسم النبي ﷺ بخط الثلث ، ثم قسمت مساحة الربع العلوي من

الباب أسفل الدائرتين إلى ثمان مستطيلات أربع في كل مصراع ، وزخرفت بآيات قرآنية ، وقسم الجزء الأوسط إلى مربعين مزينين بشكل الشمس فيهما عبارتا (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) ، مع حلقتين للباب بالقسم السفلي مشكلاً دائرة يحيط بهما زخارف إسلامية وكتبت سورة الفاتحة عليها . وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام (.. فليكن آخر عهدك بالبيت أن تضع يدك على الباب وتقول : المسكين على بابك فتصدق عليه بالجنة)[٦٦] .

(جـ) **الركنان العراقي والشامي** : فأما العراقي فهو الركن الشمالي الشرقي ، وسمي بذلك لأنه يقابل جهة العراق . أما الشامي فيقع في الركن الشمالي الغربي ، وسمي بذلك لأنه يقابل جهة الشام . وكلاهما يقابلان حِجر إسماعيل عليه السلام .

(د) **الميزاب** : ويعرف بميزاب الرحمة ، وهو مصنوع من الخشب المصفح بالفضة المحلى بالذهب ، وموقعه على الحائط المطل على حِجر إسماعيل عليه السلام ، ويستحب

استقبال الميزاب والدعاء بالمأثور . ويزدحم الزائرون تحت الميزاب عند هطول الأمطار بصورة مؤثرة رغبة في الحصول على بركة المياه النازلة من على سطح بيت الله الحرام .

(هـ) **المستجار** : وهو المقدار الذي يكون بإزاء باب الكعبة من خلف البيت ، ويسمى المستجار والمتعوذ ، ويقال أنه هو الملتزم . وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (إذا فرغت من طوافك وبلغت مؤخر الكعبة وهو بحذاء المستجار دون الركن اليماني بقليل فابسط يديك على البيت ، والصق بدنك وخدك بالبيت وقل : اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مكان العائذ بك من النار ... ثم أقرَّ لربك بما عملت ، فإنه ليس من عبد يقر لربه بذنوبه في هذا المكان إلا غفر الله له إن شاء الله...) [٦٧] .

(و) **الركن اليماني** : وهو الركن الجنوبي الغربي للكعبة، وسمي باليماني لأنه يقابل جهة اليمن ، أو لأن العرب يطلقون على جهة الجنوب " جهة اليمن " . ويأتي فضله

بعد ركن الحجر الأسود ، وورد في ذلك عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (كنت أطوف مع أبي، وكان إذا انتهى إلى الحجر الأسود مسحه بيده وقبَّله ، وإذا انتهى إلى الركن اليماني التزمه . فقلت : جعلت فداك تمسح الحجر بيدك وتلتزم اليماني ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أتيت الركن اليماني إلا وجدت جبرئيل عليه السلام قد سبقني إليه يلتزمه) [٦٨] . وعنه عليه السلام (إنه بابنا الذي ندخل منه الجنة ... إن فيه باباً من أبواب الجنة لم يُغلق منذ فُتح ، وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد) [٦٩] .

وورد في الكتب المعتبرة أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في جوف الكعبة ، وأن هذه الفضيلة اختصه الله بها ، لم تكن لأحد قبله ولا بعده ، وقد صرح بذلك عدد كبير من العلماء والرواة ، ونظمها الشعراء والأدباء. وهو خبر مستفيض عند شيعة أهل البيت عليهم السلام، كما أنه كذلك في كتب غيرهم ، حتى قال الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين

(تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة ..)[٧٠]. إلا أن هناك اختلافاً في كيفية وقوع ذلك ، فمن قائل بأن جدار الكعبة من جهة الركن اليماني قد انشق ودخلت من خلاله أم أمير المؤمنين عليه السلام ، وآخر بأنها دخلت من الباب ، ومما يدل على الرأي الأول ما جاء في الخبر التالي (.. قال العباس ابن عبدالمطلب ويزيد ابن قعنب : فلما تكلمت فاطمة بنت أسد بهذا الدعاء ، رأينا الباب قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب ، فعلمنا أن ذلك بأمر من أمر الله. وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام . قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك ، وتتحدث المخدرات في خدورهن . قال : فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعلي على يديها ..)[٧١] .

ولا بد من اغتنام الوقت والحال في هذا المكان المقدس بالدعاء بما دعا به الإمام الرضا عليه السلام لمَّا صار بحذائه بعد رفع يديه، كما يستحب استلام هذا الركن ووضع الخد عليه .

(ز) **الشاذروان** : وهو البناء المحيط بأسفل الكعبة ، وهو القدر الباقي من أساس جدار البيت ، وهو بناء مسنّم بأحجار الرخام المرمر بأسفل جدران الكعبة ، وارتفاعه ٥٠ سم ، ومتوسط عرضه ٣٠ سم ، ويلزم ألا يُتجاوز إليه في الطواف وأن لا يوطأ .

(٢) **الحطيم** : ويعرف أيضاً بالملتزم ، وهو المنطقة الأرضية الواقعة بين الحجر الأسود وباب الكعبة ، وهو مكان مقدس يتوب عنده المذنبون فيحطم ذنوبهم تحطيماً ولهذا عُرف بالحطيم ، وفي بعض الروايات أنه أفضل بقعة على وجه الأرض . وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال (طاف آدم بالبيت سبعاً حين نزل، ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين ، ثم أتى الملتزم وقال : اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي ، فاقبل معذرتي ، وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي ، وتعلم

حاجتي فاعطني سؤلي . اللهم إني أسألك إيماناً يباشر به قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، والرضا بما قضيت علي . فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم ، قد دعوتني بدعوات واستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه وكففت ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغِنى بين عينيه واتجرتُ له من وراء كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها ..) [٧٢] . وورد في حديث سابق أن الحطيم أفضل بقعة يمكن الصلاة فيها عند الكعبة .

(٣) **مقام إبراهيم** عليه السلام : من معالم المسجد الحرام مقام النبي إبراهيم عليه السلام ، قال تعالى ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم**﴾[٧٣] . وقال تعالى ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾[٧٤] . ويكفيك اسمه ونسبته إلى إبراهيم الخليل عليه السلام الذي أفنى نفسه و عمره وأهله وماله في سبيل الله ونشر كلمة التوحيد لمعرفة فضله ومقامه عند الله . يقول أبو طالب :

وموطئ إبراهيم في الصخرة رطباً

على قدميـــــه حافـــياً غير ناعـــل

وقد كان موضع المقام عند الكعبة المشرفة ، لأنه حجر كان يستعمله في الصعود عليه لبناء الكعبة المشرفة أو أنه استعمله للنداء بالحج وهو واقف عند الكعبة ، ولكن تم تغيير موضعه لاحقاً ، ومما يدل على ذلك ما جاء في الخبر التالي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (لما أوحى الله عـــز وجل إلى إبراهيم أن أذّن في الناس بالحج أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ، ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله عز وجل به ، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر ففرقت رجلاه فيه فقلع إبراهيم عليه السلام رجليه من الحجر قلعاً فلما كثر الناس وصاروا إلى الشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت ، فلما بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ردّه إلى الموضع الذي

وضعه فيه إبراهيم عليه السلام . فما زال هناك حتى قبض رسول الله ﷺ وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر . ثم قال عمر : قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية ؟ فقال رجل: أنا أخذت قدره بقدر . قال : والقدر عندك ؟ قال : نعم. قال : فائت به . فأمر بالمقام ورد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة) [٧٥] . وعن إبراهيم بن محمود قال (قلت للرضا : أصلي ركعتي طواف الفريضة خلق المقام حيث هو الساعة أو حيث كان على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال: حيث هو الساعة) [٧٦] . وجاء في بعض الروايات أن صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف سيعيد المقام إلى محلِّه الأصلي بعد ظهوره .

وحجر المقام من نوع حجر الماء المتصف بالليونة، وهو مربع الشكل تقريباً يبلغ طوله ٤٠ سم ، وعرضه ٥٠ سم تقريباً ، وأعلاه أعرض من أسفله ، ولونه مزيج من الأبيض والأسود مع ميلان إلى الصفرة . ويبدو أن المقام كان مكشوفاً إلا أنه نتيجة لتعرضه للعوامل

المختلفة وبسبب ليونته ، تعرض للتفتت فأحيط بالفضة من أعلاه وأسفله عام ١٦١ هـ ، ثم ثقب المقام بالماس وسكبت فيه الفضة وذلك عام ١٩٩ هـ ، ضم ضُبِّب بثمانية آلاف مثقال من الذهب وسبعين ألف درهم من الفضة ، ثم حُلِّي حجر المقام ووضع في حوض من صاج مربع صب حوله الرصاص . وصُنع للمقام قبة من الحديد ثم استبدلت بواحدة من الخشب ، وأحيط بشباك من الحديد ، وتوالت التجديدات وكان آخرها وضع المقام في صندوق من الكريستال على قاعدة رخامية فوقها قاعدة نحاسية ، ويحيط بها من الخارج هيكل معدني بارتفاع ٣ أمتار ، وتم ذلك عام ١٣٨٧ هـ ، وهو الموجود حالياً .

(٤) **حِجر إسماعيل** عليه السلام : وهو الجدار الذي يشكل نصف دائرة مقابل الركنين العراقي والشامي ، وله طرفان مفتوحان من جهة الركنين . واختلف في أصل هذا الحِجر ، فمن قائل بأن إسماعيل عليه السلام كان قد حجَّره لغَنمه ، وآخر بأنه كان منزلاً له أو عريشة يجلس

تحتها ، وكل واحدة من هذه الأقوال أيدتها بعض الأخبار الموجودة في الكتب ، إلا أن القول الأقرب للصحة هو أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام حين توفيت دُفنت في هذا المكان ، فحجر عليها ابنها لئلا يطأ الناس قبرها تقديراً لها واحتراماً ، ثم دُفن في نفس الموضع إسماعيل عليه السلام، وتبعه مجموعة من الأنبياء لا الذين إذا حل العذاب بقومهم لجؤوا إلى بيت الله الحرام ، فإذا ماتوا هناك دفنوا في الحجر . ويؤيد القول الأخير ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (إن إسماعيل دفن أمه في الحِجر ، وحجره عليه لئلا يوطأ قبر أم إسماعيل في الحجر) [٧٧] . وعنه عليه السلام (... وتوفي إسماعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة ، فدفن في الحجر مع أمه) [٧٨] . وجاء في ذيل حديث عنه عليه السلام (.. إن فيه قبور الأنبياء) [٧٩] .

وقد هدم حائط الحجر وجُدد عدة مرات ، كما قيل أنه تعرض للزيادة والنقصان في مساحته ، وعلى كل حال فإنه ينبغي زيارة إسماعيل عليه السلام وسائر المدفونين في

هذه البقعة . وجاء في كتاب فقه الرضا عليه السلام (أكثِر الصلاة في الحجر ، وتعمد تحت الميزاب ، وادعُ عنده كثيراً ، وصلِّ في الحجر على ذراعين من طرفه مما يلي البيت ، فإنه موضع شبر وشبير ابني هارون عليه السلام ..)[٨٠] . وعن الصادق عليه السلام أنه قال (إن تهيأ لك أن تصلي صلواتك كلها - الفرائض وغيرها - عند الحطيم ، فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض ، وهو ما بين البيت والحجر الأسود ، وهو الموضع الذي تاب فيه على آدم ، وبعده الصلاة في الحِجر أفضل ...)[٨١] . وقد ورد استحباب عقد إحرام الحج في الحجر محاذياً لميزاب الرحمة ، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (إذا كان يوم التروية إن شاء الله ، فاغتسل ثم البس ثوبك وادخل المسجد حافياً وعليك السكينة والوقار ، ثم صل ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام أو في الحجر ثم اقعد حتى تزول الشمس ، فصل المكتوبة ثم قل في دبر صلاتك كما قلت حين أحرمت من الشجرة ، وأحرم بالحج وعليك السكينة والوقار ..)[٨٢] .

(٥) زمزم : يقع بئر زمزم مقابل الركن الذي فيه الحجر الأسود ، ويبعد ١٥ م عن الكعبة ، وقد وردت مجموعة من الروايات التي تبين منشأ هذا البئر وفضل شرب مائه ، وارتباطه بقدوم النبي إسماعيل عليه السلام مع أبيه وأمه إلى المنطقة ، ثم انقطاع الماء وانطمار البئر لسنين عديدة غضباً من الله بسبب كثرة ذنوب أهل مكة حتى جاء النداء الإلهي لعبدالمطلب جد النبي ﷺ بحفر زمزم ، فاستجاب لذلك وحفر المكان وظهر الماء من جديد .

وقد كان الناس يهدون ماء زمزم للنبي ﷺ لما له من الفضل ، وعن الصادق عليه السلام أنه قال (ماء زمزم شفاء لما شُرب له) [٨٣] . وعن أمير المؤمنين عليه السلام (الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء ، فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود، فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة) [٨٤] .

وقد كان عمق البئر في النصف الأول من القرن الهجري الثالث (٤٩,٥ م) تقريباً ، وتم تعميقه عدة

مرات ، وأما مصادر مائه المعروفة فثلاثة : من جهة جبل أبي قبيس ، ومن حذاء المروة ، والثالث وهو الأغزر فمن أسفل ركن الحجر الأسود . وقد عمِّر البئر وما حوله عدة مرات وصنع له قبو لاحقاً ، ثم سُدت فوهة البئر مع توسعة المطاف ووضع مكانها حجر مكتوب عليه (زمزم).

ويستحب الشرب من ماء زمزم بل يستحب الارتواء منه وحمله وإهداؤه واستهداؤه ، وإذا شربت منه فقل (اللهم اجعله علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاءً من كل داء وسقم. بسم الله والحمد لله ، الشكر لله).

وقد روي أن جماعة من العلماء شربوا منه لمطالب مهمة ما بين تحصيل علم وقضاء حاجة وشفاء علة وغير ذلك فنالوها ، والأهم طلب المغفرة من الله تعالى.

الصفا والمروة

قال تعالى ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوَّف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾[٨٥].

الصفا والمروة مرتفعان صخريان صغيران ، والصفا أعلى من المروة . وقد كان الصفا متصلاً بجبل أبي قبيس ، والمروة بجبل قعيقعان . ويقع المسعى شرقي المسجد الحرام طوله يقرب من ٤٠٠م، وعرضه ٢٠م ، وعدد أبوابه ١٨ باباً موزعة على جانبيه الشرقي والغربي في العمارة الحديثة ، كما استحدث عام ١٤١٧ هـ باب آخر عند المروة للخروج من جهته .

وروي أن الصفا سمي بذلك من كلمة (مصطفى) ، فقد اصطفى الله آدم وأنزله عليه ، فجعل اسم هذا المرتفع من اسم آدم ، قال تعالى ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً ..﴾[٨٦]. وهبطت حواء على المروة فاشتق من المرأة. ويرتبط هذان المرتفعان بإسماعيل وهاجر عليهما السلام

فـــعن الصـــادق عليه السلام أنه قـــال (إن إبراهيم لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي ، وكان فيما بين الصفا والمروة فقالت : هل بالوادي أنيس ؟ فلم يجبها أحد ، فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت : هل بالوادي أنيس ؟ فلم تُجَب . ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك ، حتى صنعت ذلك سبعاً ، فأجرى الله ذلك سُنَّة) [٨٧] .

وعن فضل الصفا والمروة روي عن النبي صلى الله عليه وآله (إذا سعيت بين الصفا والمروة كان لك عند الله أجر من حج ماشياً من بلاده ، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة) [٨٨] . وعن الإمام السجاد عليه السلام (الساعي بين الصفا والمروة تشفع له الملائكة فيشفَّع فيه بالإيجاب)[٨٩]. وعن الإمام الصادق عليه السلام (ما من بقعة أحب إلى الله من المسعى ، لأنه يذل فيه كل جبار)[٩٠] .

ولعل توجيه ذلك أن الله عزوجل قد شرع السعي بين الصفا والمروة ، وجعل استحباب الهرولة للرجال في قسم منه ، ومعلوم أن هذا السعي بين الجبلين دون الوصول إلى هدف مادي واضح ، علاوة على الهرولة،

مما يتنافى مع ما يظهره الجبابرة من تكبر واستعلاء وتبختر وعُجب على سائر الناس ، فإذا أراد أولئك الجبابرة أداء مناسك الحج أو العمرة فإنهم مجبرون على أداء السعي مع سائر الناس ، وهذا مظهر من مظاهر إذلال الله لأولئك الجبابرة .

وإذا كنت ترى عزيزي الحاج والمعتمر المسعى بين الصفا والمروة وقد تم البناء عليه وتبليط أرضيته بالرخام ، فإنه كان في الماضي عبارة عن أرض مفتوحة تحيط بها المساكن والمحال التجارية ، وإليك ما كتبه الرحالة "بورخارت" في وصف ذلك . مع الاختصار والتصرف . من خلال مشاهداته حين زار مكة عام ١٨١٤ م بعنوان الحج فيقول (... وأن المسعى كان يشبه السوق الاستانبولية ، فقد كان هناك عدد كبير من الدكاكين يديرها أناس أتراك من أوروبة أو آسيا الصغرى .... ويعتبر المسعى محلاً عاماً تنفذ فيه القوبات العلنية مثل حكم الإعدام ... وفي المحل الذي ينتهي فيه السعي من جهة المروة يوجد الدار التي كان يسكن فيها العباس عم

النبي ، وتوجد عدة دكاكين للحلاقين الذين يحلقون شعور الحجاج بعد انتهائهم من السعي . وهنا أيضاً تجري المبايعات بكثير من الحاجات في صباح كل يوم ... وإلى الشرق من المروة التي ينتهي فيها المسعى ، توجد السويقة التي تمتد بموازاة الجاني الشرقي من الرحم ، وهذه عبارة عن سوق صغيرة نظيفة على الدوام يعرض فيها التجار الهنود الأغنياء سلعهم الثمينة ... وهناك أكثر من عشرين دكاناً تباع فيها أنواع العطور والدهون والند وما أشبه ، وفي دكاكين غير هذه تباع المسبحات وقلائد المرجان والصندل وأنواع المصوغات ، فضلاً عن سلع الصيني الفرفوري ، وفي منتصف السويقة توجد مساطب يبيع من فوقها النخاسون العبيد الأحباش من الجنسين ...)[٩١] .

١ . عرفات :

عرفات سهل واسع منبسط محاط بقوس من الجبال يكوِّن وتره وادي عرنة ، فمن الشمال الشرقي يشرف عليها جبل أسمر شامخ ، وهذا الجبل يسمى جبل (سعد) ومن مطلع الشمس يشرف عليها جبل أشهب أقل ارتفاعاً من سابقه ويتصل من الجنوب ويسمى (مِلحة) ، ومن الجنوب تشرف عليها سلسلة لاطئية سوداء تسمى (أم الرضوم) ، أما من الشمال إلى الجنوب الشرقي فيمر وادي عرفة . وتبلغ مساحة السهل ١٨ كم٢ تقريباً ، والمنطقة معلومة من خلال نصب علامات في جهاتها المختلفة . ويقع سهل عرفة شرقي مكة ويبعد عنها حوالي ٢٢ كم .

وكانت أرض الموقف بعرفات محل احترام وتقدير العرب منذ أن علمهم النبي إبراهيم عليه السلام مناسك الحج ولكن الجاهلية أدخلت على الوقوف بعرفات بدعاً كثيرة وخلَّص الإسلام النسك منها وطهَّر أرض الموقف.

وفي كل عام في التاسع من ذي الحجة يجتمع المسلمون من أول الظهر إلى الغروب في هذه البقعة من الأرض ، يشتغلون بالعبادة والاستغفار والتوبة . وقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال (ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له مؤمناً كان أو كافراً ، إلا أنه في مغفرتهم على ثلاث منازل : مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعتقه من النار ، وذلك قول الله عزوجل ﴿**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب**﴾ومنهم من غفر الله ما تقدم من ذنبه وقيل له : أحسِن فيما بقي من عمرك ، وذلك قوله عزوجل ﴿**فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه**﴾وكافر وقف بهذا الموقف وذلك قوله عزوجل ﴿**من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون أولئك الذين ليس لهم إلا النار وحبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون**﴾) [٩٢].

وقد سأل جمع من اليهود النبي ﷺ عن سبب كون الوقوف بعرفات بعد العصر فقال لهم (إن العصر هي الساعة التي عصى آدم ربه ، وفرض الله عزوجل على أمتي الوقوف والتضرع والدعاء في أحب المواضع إليه ، وتكفل لهم بالجنة . والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم) [٩٣] .

وعند عرفة يقع مسجد " نمرة " ، وقد بني في القرن الثاني الهجري ، وكان أكبر المساجد إذ بلغت مساحته في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ٨٠٠٠ م٢ تقريباً .

٢ . مزدلفة :

وهو المشعر الحرام ، قال تعالى ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين**﴾[٩٤] . والمزدلفة مكان يقع في منتصف الطريق بين عرفات ومنى تقريباً، وحدودها من الشرق (المأزمان) وهو الطريق

الضيق بين جبلين ، ومن الغرب وادي (محسّر)، ومن الشمال جبل (ثبير النصع) ، ومن الجنوب جبل (مكسّر) وبعض وادي (ضب) .

ويقف الحجيج فجر العاشر من ذي الحجة من كل عام في المزدلفة ، بعد أن يبيتوا ليلتهم فيها ، ويستغلون ذلك في الصلاة والدعاء والاستغفار . وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال (.. وإن استطعت أن تُحيي ليلتك فافعل ، فإنه بلغنا أن أبواب السماء لا تُغلق تلك الليلة لأصوات المؤمنين ، لهم دوي كدوي النحل ، يقول الله جل ثناؤه : أنا ربكم وأنتم عبادي ، أديتم حقي ، وحقٌّ علي أن أستجيب لكم . فيحط تلك الليلة عمن أراد أن يحط عنه ذنوبه ، ويغفر لمن أراد أن يغفر له)[٩٥] .

٣. منى :

أقرب المشاعر إلى مكة ، وحدُّها طولاً من جمرة العقبة إلى وادي محسَّر ، وأما عرضاً فما بين الجبلين الكبيرين بامتدادهما من العقبة إلى وادي محسّر .

واختلف في وجه تسميتها ، فقيل أنه سمي بذلك لما يُمنى به الإنسان من الدماء . أي يُراق . ، وقيل بذلك لأن جبرئيل عليه السلام لما أراد مفارقة آدم عليه السلام قال له : تمنّ . قال : أتمنى الجنة ... وغير ذلك من الأقوال .

وفي منى تقع الجمرات الثلاث العقبة والوسطى والصغرى . وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (... فأفاض آدم من " جُمَع " إلى منى ، فبلغ منى ضحى ، فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى ، ثم أمره أن يقرِّب قرباناً ليتقبل الله منه ويعلم أن الله قد تاب عليه ويكون سنَّة في ولده بالقربان ، فقرّب آدم عليه السلام قربانه وأرسل الله عزوجل ناراً من السماء فقبضت قربان آدم ، فقال له جبرئيل : إن الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علَّمك المناسك التي تاب عليك بها ، وقبل قربانك ، فاحلق رأسك تواضعاً لله عزوجل إذ قبل قربانك . فحلق آدم رأسه تواضعاً لله تبارك وتعالى . ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم فانطلق به إلى البيت ، فعرض له إبليس عند الجمرة فقال له :

يا آدم، أين تريد ؟ قال جبرئيل : يا آدم ، ارمه بسبع حصيات وكبِّر مع كل حصاة تكبيرة . ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل فذهب إبليس . ثم أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة ، فعرض له إبليس فقال جبرئيل : يا آدم ، ارمه بسبع حصيات وكبِّر مع كل حصاة تكبيرة . ففعل ذلك آدم فذهب إبليس . ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له : يا آدم ، أين تريد ؟ فقال جبرئيل : ارمه بسبع حصيات وكبّر مع كل حصاة تكبيرة . ففعل ذلك آدم ، فذهب إبليس . ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع ، فقال له جبرئيل : إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ....)[٩٦] .

كما روي أن تشريع الجمرات يرتبط أيضاً بالنبي إبراهيم عليه السلام حين أراد أن يأتي بمناسك الحج وحين أراد أن يذبح ابنه إسماعيل امتثالاً للأمر الإلهي ، إذ عرض له الشيطان عند الجمرات الثلاث فرماه إبراهيم عليه السلام بالحصى . ولا تعارض بين الأخبار السابقة إذ يمكن أن تعرض إبليس كان في مرات

متعددة ومناسبات مختلفة ، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (أول من رمى الجمار آدم عليه السلام . وقال : أتى جبرئيل إبراهيم عليه السلام وقال : ارمِ يا إبراهيم ، فرمى جمرة العقبة ، وذلك أن الشيطان تمثل له عندها) [٩٧] .

وبمنى يقع مسجد " الخيف " ، وروي أنه سمي بذلك لأنه (مرتفع عن الوادي ، وكل ما ارتفع عن الوادي سمي خيفاً) [٩٨] .

ويستحب لمن يقيم بمنى أن يصلي كل صلواته في هذا المسجد . وقد قيل أنه موضع صلاة الشكر التي أداها النبي إبراهيم عليه السلام حين فدى الله إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم . وهناك مجموعة من الأعمال التي يستحب أداؤها في هذا المسجد .

الأماكن الشريفة في مكة المكرمة

١. مولد الرسول الأعظم ﷺ :

وهو بيت عبدالله بن عبدالمطلب والد النبي ﷺ ، ويقع في شِعب بني هاشم والذي يعرف أيضاً بشِعب أبي طالب أو شِعب علي ، في الفسحة الصاعدة إلى حيث يلتقي جبل أبي قبيس بجبل آخر قربه .

ويصف الرحالة ابن جبير الأندلسي البنسي - توفي عام ٥٣٩ هـ - البيت فيقول (ومن مشاهدها الكريمة أيضاً مولد النبي ﷺ والتربة الطاهرة التي هي أول تربة مسَّت جسمه الطاهر ، بني عليها مسجد لم يُر بناء أحفل منه ، أكثره ذهب منزل به، والموضع المقدس الذي سقط فيه ﷺ ساعة الولادة السعيدة المباركة التي جعلها رحمة للأمة أجمعين محفوف بالفضة ، فيا لها من تربة شرفها الله بأن جعلها مسقط أطهر الأجسام ومولد خير الأنام ﷺ . يفتح الموضع المبارك فيدخله الناس كافة متبركين به في شهر ربيع الأول ويوم الإثنين منه لأنه كان شهر مولد النبي ﷺ وفي اليوم المذكور

ولد ﷺ ، وتفتح المواضع المقدسة المذكورة كلها ، وهو يوم مشهور بمكة دائماً) [٩٩] . وليس للموضع اليوم أثر حيث يقول البلادي (وكان هذا المكان اتخذ مسجداً ، ثم هدم لكثرة تبرك الناس ، ثم بنيت في المكان عمارة حسنة جعلت مقراً لمكتبة ، وهي مكتبة عامة..) [١٠٠] . وقد أغلِقت أيضاً المكتبة لاحقاً . ويستحب للزائر الإتيان ببعض الأعمال في هذا المكان .

٢ . دار السيدة خديجة :

وهي الدار التي ولِدت بها الزهراء (ع) ويقع في درب الحجر الذي كان يُعرف سابقاً بزقاق العطارين ، ويعرف اليوم بزقاق الصوّغ ، وهي بحي القشاشية . يقول ابن جبير (..فمن مشاهدها التي عايناها قبة الوحي ، وهي دار خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وبها كان ابتناء النبي ﷺ بها ، وقبة صغيرة أيضاً في الدار المذكورة فيها كان مولد فاطمة الزهراء (ع) .. وهذه المواضع المذكورة مغلقة مصونة قد بنيت بناء يليق بمثلها)[١٠١] . " ابتنى : أي تزوج "

ويصف البتانوني هذه الدار قائلاً (وهذه الدار قد ارتفع عنها الطريق أيضاً ، فينزل إليها بجملة درجات إلى طرقة على يسارها شبه مصطبة مرتفعة عن الأرض بنحو ٣٣٠ سم نحو ١٠ م طولاً في ٤ م عرضاً ، وفيها كتَّاب يقرأ فيه الصبيان القرآن الشريف، وعلى يمينها باب صغير يصعد إليه بدرجتين، يدخل منه إلى طرقة ضيقة عرضها نحو مترين ، وفيها ثلاثة أبواب : الباب الذي على اليسار لغرفة صغيرة يبلغ مسطحها ٣م طولاً في أقل منها عرضاً ، وهذا المكان كان معداً لعبادته ﷺ ، وفيه كان ينزل الوحي ، وعلى يمين الداخل إليه مكان منخفض عن الأرض يقولون أنه كان محل وضوئه عليه الصلاة والسلام . والباب الذي في قبالة الداخل إلى الطرقة يفتح على مكان واسع يبلغ طوله نحو ٦ م في عرض ٤ م ، وهو المكان الذي كان يسكنه ﷺ مع زوجته خديجة . أما الباب الذي على اليمين فهو لغرفة مستطيلة عرضها نحو ٤ م في طول نحو سبعة أمتار ونصف وفي وسطها مقصورة صغيرة

أقيمت على المكان الذي ولدت فيه السيدة فاطمة رضي الله عنها ، وفي جدار هذه الغرفة الشرقي رف موضوع عليه قطعة من رحى قديمة يقولون أنها رحى كانت تستعملها في حياتها ..)[١٠٢]. ويقول البلادي (وبيت فاطمة أو مولد فاطمة هو اليوم مدرسة للبنات بحي القشاشية) [١٠٣]. وقد هدم البناء لاحقاً ولا أثر له اليوم ، وهو قريب من مولد النبي ﷺ في الطريق إلى السوق المعروف بسوق الليل . ويستحب للزائر الإتيان ببعض الأعمال هناك .

٣. جبل النور :

هو جبل من جبال مكة ، كان النبي ﷺ يتعبد في غار موجود في قمته ، وفيه نزل الوحي على رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى الخلق . ويروى أن هذا الجبل كان مكان تعبد أجداد النبي ﷺ من قبل ، لبُعده عن الأصنام والمشركين . ولما حبب الله الخلوة لنبيه ﷺ تمهيداً وإعداداً له لتحمل الرسالة العظيمة ، صار يجاور ﷺ غار حراء كل عام لمدة قد تصل الشهر بعيداً

عن أجواء الشرك وعبادة الأصنام والإنشغال بالدنيا ، ثم يعود أولاً إلى الكعبة ليجدد العهد بها ثم يرجع إلى منزله . ولا ندري بالدقة ما حصل ليلة المبعث حين هبط الوحي ، إلا أننا على يقين بأن ما ينقله البعض من الرواة من أن النبي ﷺ أصابه الفزع والخوف فرفض أن يقرأ سورة العلق وأن الوحي ضمّه ضمة شديدة عدة مرات فهرب منه وتوجه إلى زوجته مرتعداً واعتقد أنه أصيب بالجنون أو التوهمات أو بمس من السحر فذهب إلى ورقة بن نوفل وعداس وأخبروه بأنه مبعوث إلى الأمة !! علاوة على الادعاء بأن النبي قد حاول الإنتحار مرات متتالية !!! كل ذلك من نسج الخيال ... ولنقرأ في كتب هؤلاء كيف كان الأنبياء السابقون يتلقون الوحي باطمئنان ، فكيف بسيدهم محمد ﷺ ؟ كما أن تلك الكتب نفسها تذكر بأن الشجر والحجر كانت تسلّم على النبي ﷺ، وأنه كان يرى الوحي في المنام كل ذلك قبل البعثة . وكيف يفعل جبرئيل الأمين عليه السلام ذلك بالرسول بينما الإمام

الصادق عليه السلام يقول (إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه) [١٠٤] . وعنه عليه السلام (كان جبرئيل إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قعد بين يديه قعدة العبيد ، وكان لا يدخل حتى يستأذن) [١٠٥] . والذي يطمأن إليه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين جاءه الوحي في الغار في بداية البعثة في ٢٧ من رجب وبجنبه أمير المؤمنين عليه السلام. كما سنعرف في كلامه عليه السلام - قد عاد إلى أهله مطمئناً مفكراً في هذا التكليف العظيم ، وشاركته السيدة خديجة بسرور وأعلنت إيمانها به . يقول أمير المؤمنين عليه السلام (... ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ، ليله ونهاره . ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم عَلَماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به . ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا

ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة . ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ما هذه الرنة ؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته . إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي وإنك لعلى خير) [١٠٦] .

فزر عزيزي الحاج والمعتمر ذلك الجبل ، واصعد - إن أمكنك ذلك - إلى غار حراء ، وتحسس تلك المشقة الكبيرة التي كان يتكبدها النبي ﷺ في صعوده إلى الغار ، وتلك المشقة الكبيرة التي كانت تتكبدها زوجته العظيمة خديجة الكبرى (ع) وهي تحمل الزاد إليه وتطمئن على حاله وتجلس معه تتفكر في الله عزوجل.

٤. مقبرة المعلّى :

مقبرة المعلى أو المعلاة أو مقبرة قريش ، هي المقبرة القديمة لمكة المكرمة ، وما زالت اليوم مدفناً للبعض . يقول هيكل الذي زار المقبرة عام ١٩٣٤ م (وقبور المعلاة مسواة بالأرض اليوم ، وهي لم تكن كذلك قبل ... وإنك لترى بها على رؤوس قبور شواهدَ نُقشت عليها بالخط

الكوفي أو بالخط الثلث الجميل آيات قرآنية في أغلب الأمر ، وأسماء ساكني القبور في بعض الأحيان .. وآن لنا أن ننصرف من المقبرة فاستوقفنا الحارس إذ مدَّ يده ممسكاً بها قطعة من القاشاني الأخضر الجميل اللون ، زينت أطرافها بنقش فني دقيق وقال : هذه قطعة من جدار القبة التي كانت على قبر السيدة خديجة ... فقد كان على قبر خديجة قبة شاهقة بارعة الجمال ، يذكر المؤرخون أنها بنيت في السنة الخمسين والتسعمائة من الهجرة ... وكان إلى جوارها قباب لجدّي النبي عبدالمطلب وعبدمناف ولعمه أبي طالب ...)[١٠٧].

وفي هذه المقبرة مرقد عبدالمطلب وعبد مناف وأبي طالب والسيدة خديجة بنت خويلد والقاسم ابن رسول الله وآمنة بنت وهب - على قول - . ودفن بها جمع من العلماء منهم الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني صاحب كتاب شرح الاستبصار والمتوفي عام ١٠٣٠ هـ ، وقبره بالقرب من مرقد السيدة خديجة

عليه السلام، وبالقرب منه قبر ابنه الشيخ زين الدين العاملي المتوفي عام ١٠٦٤ هـ ، ثم قبر الميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب منهج المقال والمتوفي عام ١٠٢٨ هـ ، وقبر الشهيد السيد مير محمد الاسترابادي صاحب كتاب الرجعة وأستاذ العلامة المجلسي صاحب كتاب بحار الأنوار ، والسيد الشهيد زين العابدين الكاشاني الذي كان له الدور في إعادة بناء الكعبة حين تهدمت بالسيول عام ١٠٤٠ هـ .

وينبغي لك عزيز الحاج والمعتمر أن تزور هذه المقبرة وتقرأ الزيارات الواردة في شأن أصحابها المقدسين .

٥. مقبرة شهداء فخ :

(فخ) اسم منطقة تُعرف بوادي الزهر ، وعليه أحياء عديدة من أهمها حي الشهداء . ويرتبط هذا المكان المقدس بواقعة فخ التي ثار فيها جمع من السادة من أهل بيت النبوة بقيادة الحسين بن علي الحسني عام ١٦٩ هـ على الخليفة الهادي العباسي وبعض ولاته . يقول المسعودي (... فقُتل الحسين ومن معه ، وأقاموا

ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلتهم السباع والطير) ١٠٨.

وفيهم يقول دعبل الخزاعي :

أفاطم قومي يا ابنة الخيار فاندبي

نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان وأخرى بطيبة

وأخرى بفخ نالها صلوات

وقال عاتق البلادي (حكى شاهد عيان أنه كان في أواخر الستينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري أثناء حفر أساس قصر بـ (الشهداء) أن بدت يد إنسان عارية من تحت الأرض ، فحفروا عنها ، فإذا هي مطبقة على صدر إنسان ، فجذبوها فإذا الدم يندفع من موضعها ، فتركوها فإذا هي ترتد بسرعة إلى مكان النزيف فتوقفه . ومع غرابة هذه القصة فهي مروية هناك ، والله أعلم)[١٠٩].

٦. غار ثور :

ويقع جنوب محلة المسفلة خارج مكة المكرمة على قمة جبل ثور . ويرتبط هذا الغار بهجرة النبي ﷺ إلى

المدينة المنورة ولجوئه إلى هذا الغار ليختفي من المشركين الذي كانوا يتعقبونه لقتله . وقد ورد استحباب زيارة هذا المكان وقراءة المأثور .

٧. المساجد المباركة بمكة وماحولها :

(أ) **مسجد الراية** : ويقع بشعب عامر على يمين المتجه من الحرم إلى منى ، ويطل على شارع المسجد الحرام، وليس هذا بمكانه الأصلي ، بل إنه نتيجة لتوسعة الشارع تم تغيير مكانه إلى الشمال قليلاً . ويرتبط تاريخ هذا المسجد بفتح مكة عام ٨ هـ ، حيث يقال أن النبي ﷺ ركز رايته يوم الفتح في هذا الموضع ثم صلى. وقد تم بناؤه فيما بعد وجددِّ عدة مرات .

(ب) **مسجد الجن** : ويقع بمنطقة الحجون بالقرب من مقبرة المعلاة شمال المسجد الحرام ، ويرتبط برواية قدوم نفر من الجن إلى النبي ﷺ وإعلانهم الإيمان برسالته وبالقرآن ، قال تعالى ﴿**قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً**﴾[١١٠] .

وقد مر بنيان هذا المسجد بعدة تجديدات ، آخرها عام ١٤٢٣ هـ .

(ج) **مسجد أم هانئ** : يقع بالقرب من مسجد الجن على نفس الشارع ، على يسار الذاهب إلى المسجد الحرام وهو موضع بيت السيدة أم هانئ بنت أبي طالب، ومنه أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى على قول .

(د) **مسجد الأرقم** : و يقع بالقرب من المسجد السابق على يمين الذاهب إلى المسجد الحرام ، وهو موضع دار الأرقم بن أبي الأرقم الذي كان يجتمع فيه النبي ﷺ بالمسلمين خفية في بدايات البعثة النبوية الشريفة.

(هـ) **مسجد الإجابة** : يقع بحي المعابدة ، وأقيم بناءً على أن النبي ﷺ قد صلى بهذا الموضع ، وقد جدِّد بناؤه عام ١٣٩٤هـ .

(و) **مسجد بيعة العقبة** : ويقع على يسار الذاهب إلى منى بالقرب من الجمرة الكبرى . ويرتبط هذا المسجد بحادثة البيعة التي تمت بين النبي ﷺ ووفد أهل

المدينة قبل الهجرة ، حيث اجتمعوا في هذا المكان . ويوجد في جدار القبلة حجر مكتوب عليه بالخط الكوفي ما يدل على بنائه عام ١٤٤ هـ .

(ح) **مسجد الجعرَّانة** : وهو من المواقيت للإحرام لحج الإفراد والقِران ، ويقع بوادي الجعرانة الموجود إلى الشمال الشرقي من مكة المكرمة . وقد نزل النبي ﷺ بهذا الموضع عام ٨ هـ بعد غزوة حنين حيث قسم الغنائم بين أفراد جيشه وصلى هناك ثم أحرم .

(ط) **مسجد بلال ومحل شق القمر** : ويقع على جبل أبي قبيس شمال شرقي الصفا ، و ليس له وجود الآن . ولا نعلم سبب تسميته باسم الصحابي الجليل إلا أن تسميته بمحل شق القمر معلوم إذ يرتبط بإحدى معاجز النبي ﷺ وهي شق القمر التي جاءت بناء على طلب المشركين الذين استمروا في كفرهم وعنادهم بعد ما رأوا بأم أعينهم وقالوا : يا محمد ، ما هذا إلا سحرُ راهب . فأنزل الله تعالى قوله ﴿**اقتربت الساعة وانشق القمر**﴾[١١١] . وقد ورد استحباب إتيان هذا المسجد والصلاة فيه وقراءة المأثور .

تعليقات ختامية

١ - إبراهيم / ٣٥

٢ - إبراهيم / ٣٧

٣ - نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢ المعروفة بالقاصعة

٤ - الفتح / ٢٤

٥ - آل عمران / ٩٠

٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٧٨ ح ٩

٧ - الشورى / ٥

٨ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٧٧ ح ٥

٩ - من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٦٢

١٠ - القصص / ٥٧

١١ - البقرة / ١٢٧

١٢ - تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٧

١٣ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٨٢ ح ٣٣

١٤ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٨٢ ح ٣٤

١٥ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٨٢ ح ٣٦

١٦ - الصدوق : من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٦٨

١٧ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٨٠ ح ٢٤

١٨ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ٢ ص ٨٣٤ باب١٣ ح١

١٩ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد١٠ ص٢٨٣ باب١٧ ح١

٢٠ - إبراهيم / ٣٨

٢١ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص ٣٥ ح ١٤

٢٢ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ٩ ص ٣١٥ باب١ ح ١

٢٣- الكلبايكاني : مناسك الحج ص ١٠٠

٢٤ - الحج / ٢٥

٢٥ - الأزرقي : أخبار مكة ج٢ ص٦٨

٢٦ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٣ ص٥٤١ باب٥٥ح٣

٢٧ - نفس المصدر ح٢

٢٨ - نفس المصدر ح١

٢٩ - المجلسي : بحار الأنوار ج٩٦ ص٨٣ ح٤١

٣٠ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٣ ص٥٣٦ باب٥٢ح٢

٣١ - نفس المصدر ص٥٣٨ باب٥٣ ح٢

٣٢ - نفس المصدر مجلد٨ ص٧ باب١ ح١٢

٣٣ - الأزرقي : أخبار مكة ج١ ص٣٣

٣٤ - نهج البلاغة : الخطبة القاصعة برقم ١٩٢

٣٥ - الصدوق : علل الشرايع ص٣٩٨

٣٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج٦٩ ص٥٧ ح٩

٣٧ - الحج / ٣٠

٣٨ - الصدوق : علل الشرايع ص٣٩٨

٣٩ - المجلسي : بحار الأنوار ج٩٦ ص ٥٨ ح١٦

٤٠ - نفس المصدر ص٥٩ ح٢٠

٤١ - البقرة / ١٢٥

٤٢ - آل عمران / ٩٦

٤٣ - البقرة ١٢٥

٤٤ - المائدة / ٩٧

٤٥ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص٤٤ ح٣٣

٤٦ - الصدوق : من لايحضره الفقيه ج٢ ص١٦٨

٤٧ - محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص٢٠٧

٤٨ - نهج البلاغة : حكمة ٢٧٠

٤٩ - الصدوق : من لايحضره الفقيه ج٢ ص١٥٤

٥٠ - نهج البلاغة : الخطبة القاصعة برقم ١٩٢

٥١ - البقرة / ١-٣

٥٢ - الصدوق : من لايحضره الفقيه ج٢ ص١٦٠

٥٣ - المجلسي : بحار الأنوار ج٩٦ ص٥٢ ح١

٥٤ - نفس المصدر ص٥٧ ح٧

٥٥ - الأمين : أعيان الشيعة ج٧ ص١٦٨ نقلاً عن كتاب مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام للكاشاني

٥٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص٣٧٠ ح٨

٥٧ - نفس المصدر ص٣٦٩ ح٧

٥٨ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٩ص٣٦٥ باب٢٩ح٨

٥٩ - محمد حسين هيكل : في منزل الوحي ص٢١٥

٦٠ - المجلسي : بحار الأنوار ج٩٦ ص٢٢٣ ح١٩

٦١ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٩ ص٤٠٦ باب١٣ ح١٥

٦٢ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص٤٨ ح٣٧

٦٣ - نفس المصدر ص٦٢ ح٣٧

٦٤ - نفس المصدر ح٢٦

٦٥ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٩ ص٣٩٥ باب٥ ح١

٦٦ - الأزرقي : أخبار مكة ج١ ص ٣٤٨

٦٧ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد١٠ ص٢٣٣ باب١٨ ح٤

٦٨ - نفس المصدر مجلد٩ ص ٤٢٤ باب٢٦ ح٤

٦٩ - نفس المصدر ص٤١٩ باب٢٢ ح٣

٧٠ - نفس المصدر ص٤٢٠ ح١٠

٧١ - الحاكم : المستدرك على الصحيحين ج٣ ص٤٨٣

٧٢ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٣٥ باب ولادة أميرالمؤمنين

٧٣ - آل عمران / ٩٦

٧٤ - البقرة / ١٢٥

٧٥ - الخميني: مناسك الحج ص ١٠٨ نقلاً عن تفسير العياشي

٧٦ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٩ ص٤٧٨ باب ٧١ح١

٧٧ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ٩ ص ٤٣٠ باب٣٠ ح٢

٧٨ - المجلسي : بحار الأنوار ج١٢ ص٧٩ ح٨

٧٩ - نفس المصدر ص٤٣١ ح٨

٨٠ - المجلسي : بحار الأنوار ج ٩٦ ص٢٣٠ ح ٤

٨١ - نفس المصدر ص٢٣١ ح٧

٨٢ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص٢ باب١ ح١

٨٣ - نفس المصدر مجلد٩ ص٣٥١ باب٢٠ ح٢

٨٤ - نفس المصدر ح٧

٨٥ - البقرة / ١٥٨

٨٦ - آل عمران / ٣٣

٨٧ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد٩ ص٥١٢ باب٩ ح١٠

٨٨ - نفس المصدر ص ٥١٤ ح١٥

٨٩ - نفس المصدر ص٥١٢ ح٩

٩٠ - نفس المصدر ص ٥١٣ ح ١٤

٩١ - الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة ج ١ ص٢٧٠ بتصرف

٩٢ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص٢١ باب١٨ ح١

٩٣ - المجلسي : بحار الأنوار ج٩٦ ص٢٤٩ ح١

٩٤ - البقرة / ١٨٩

٩٥ - الحر العاملي : وسائل الشيعة مجلد ١٠ ص٤٤ باب١٠ ح١

٩٦ - المجلسي : بحار الأنوار ج٩٦ ص٣٠ ح٥

٩٧ - نفس المصدر ص٢٧٣ ح١١

٩٨ - الصدوق : من لايحضره الفقيه ج٢ ص١٣١

٩٩ - الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة ج ١ ص ١١٦

١٠٠ - البلادي : معالم مكة ص ٢٩٤

١٠١ - الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة ج ١ ص١١٦

١٠٢ - البتانوني : الرحلة الحجازية ص ٥٣

١٠٣ - البلادي : معالم مكة ص ٢٧١

آداب أعمال
المدينة ومكة

مستحبات المدينة المنورة

١ ـ يستحب الغسل لدخول المدينة المنورة ، وذلك حين يدخلها أو عندما يريد الدخول .

٢ ـ الغسل أيضاً لدخول المسجد النبوي الشريف وزيارة قبر النبي ﷺ .

٣ ـ الدعاء عند الغسل بـ (**اللهم طهِّر قلبي ، واشرح صدري ، واجْرِ على لساني مدحتَك والثناءَ عليك . اللهم اجعله لي طهوراً ونوراً ، إنك على كل شئ قدير**) .

٤ ـ ويستحب قراءة الدعاء التالي بعد الغسل (**اللهم طهِّر قلبي ، وزكِّ عملي ، واجعل ما عندك خيراً لي . اللهم اجعلني من التوابين ،واجعلني من المتطهرين**).

٥ ـ الدخول إلى المسجد الشريف من باب جبرئيل .

٦ ـ الاستئذان بأن يقف على باب الحرم النبوي بخضوع وخشوع قائلاً (**اللهم إني وقفت على باب من أبواب بيوت نبيك صلواتك عليه وآله ، وقد مَنعْتَ الناس أن يدخلوا إلا بإذنه ، فقلت ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا**

بيوت النبي إلا أن يُأذن لكم ﴾ اللهم إني أعتقد حرمة صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما أعتقدها في حضرته ، وأعلم أن رسولك وخلفاءك عليهم السلام أحياء عندك يُرزقون ، يرون مقامي ويسمعون كلامي ويردّون سلامي ، وأنك حَجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحتَ بابَ فهمي بلذيذ مناجاتهم ، وإني أستأذنك يا ربِّ أوّلاً ، وأستأذن رسولَك صلى الله عليه وآله ثانياً، وأستأذن خليفتَك الإمامَ المفترضَ عَليَّ طاعته الحجةَ ابن الحسن المهدي عليه السلام والملائكةَ الموكَّلين بهذه البقعة المباركة ثالثاً، ءأدخل يارسولَ الله ، ءأدخل يا حجة الله ، ءأدخل يا ملائكة الله المقرَّبين المقيمين في هذا المشهد ، فأذن لي يا مولاي في الدخول أفضل ما أذنتَ لأحدٍ من أوليائك ، فإن لم أكن أهلاً لذلك فأنت أهلٌ لذلك) .

٧ ـ الدخول بسكينة ووقار وخشوع وخضوع مع تقديم الرِّجل اليمنى على اليسرى عند الدخول وتقول (بسم الله وفي سبيل الله وعلى مِلة رسولِ الله صلى الله

عليه وآله ، ربِّ أدخلني مُدخَلَ صِدق وأخرجني مُخرَج صِدق ، واجعل لي من لَدُنك سلطاناً نصيراً ، اللهم اغفر لي وارحمني و تُب علي ، إنك أنت التواب الرحيم) .

٨ ـ التكبير مائة مرة .

٩ ـ صلاة ركعتين تحية المسجد .

١٠ ـ إتيان قبر النبي ﷺ واستلامه وتقبيله ـ إن أمكن ـ واستقبال الحجرة الشريفة مما يلي الرأس الشريف ، والتوجه إلى الحجرة لا إلى القبلة .

١١ ـ زيارة النبي ﷺ بهذه الزيارة (السلام عليك يارسولَ الله ، السلام عليك يا نبيَّ الله ، السلام عليك يا محمدَ بن عبد الله ، السلام عليك يا خاتَمَ النبيين ، أشهد أنك قد بلَّغتَ الرسالة ، وأقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيتَ عن المنكر ، وعَبَدتَ الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، فصلواتُ الله عليك ورحمته وعلى أهلِ بيتِك الطاهرين) .

(اللهم صلِّ على محمد كما حمَلَ وحيَك وبلَّغ رسالاتِك، وصلِّ على محمد كما أحلَّ حلالَك وحرَّم حرامَك وعلَّم كتابَك ، وصلِّ على محمد كما أقام الصلاة وآتى الزكاة ودعا إلى دينك ، وصلِّ على محمد كما صدَّق بوعدِك وأشفقَ من وعيدِك ، وصلِّ على محمد كما غَفَرْتَ به الذنوب وسترت به العيوب وفرَّجت به الكروب ، وصلِّ على محمد كما دفعت به الشقاء وكشفت به الغمَّاء وأجبتَ به الدعاء ونجَّيتَ به من البلاء ، وصل على محمد كما رحمتَ به العباد وأحييت به البلاد وقَصَمتَ به الجبابرة وأهلكت به الفراعنة ، وصل على محمد كما أضعَفْتَ به الأموال وأحرَزت به من الأهوال وكسرت به الأصنام ورحمتَ به الأنام ، وصل على محمد كما بَعثْته بخير الأديان وأعززتَ به الإيمان وتَبَّرتَ به الأوثان وعظَّمتَ به البيتَ الحرام ، وصلِّ على محمد وأهلِ بيته الطاهرين الأخيار وسلِّم تسليماً) .

الزيارة الثانية (السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا محمدَ بن عبدالله،

السلام عليك يا خاتم النبيين ، أشهد أنك قد بلَّغتَ الرسالة ، وأقمتَ الصلاة ، وآتيتَ الزكاة ، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وعبدتَ الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، فصلوات الله عليك ورحمته وعلى أهل بيتك الطاهرين) .

ثم تقول (السلام عليك يا رسولَ الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا خليلَ الله ، السلام عليك يا صفي الله ، السلام عليك يا رحمةَ الله ، السلام عليك يا خِيَرةَ الله ، السلام عليك يا حبيبَ الله ، السلام عليك يا نجيبَ الله ، السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا سيد المرسلين ، السلام عليك يا قائماً بالقسط ، السلام عليك يا فاتحَ الخير ، السلام عليك يا معدنَ الوحي والتنزيل ، السلام عليك يا مبلِّغاً عن الله ، السلام عليك أيها السراج المنير ، السلام عليك يا مبشِّر، السلام عليك يا نذير ، السلام عليك يا مُنذر السلام عليك يا نور الله الذي يستضاء به ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، الهادين

المهديين ، السلام عليك وعلى جدِّك عبدالمطلب ، وعلى أبيك عبدالله ، وعلى أمِّك آمنة بنت وهب ، السلام على عمِّك حمزةَ سيدِ الشهداء ، السلام على عمِّك و كفيلِكَ أبي طالب ، السلام على ابن عمِّك جعفر الطيَّار في جِنان الخُلد ، السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا حجةَ الله على الأولين والآخرين ، والسابقَ إلى طاعة رب العالمين، والمهيمنَ على رسُله ، والخاتمَ لأنبيائه ، والشاهدَ على خَلقِه ، الشفيعَ إليه ، والمَكينَ لديه ، والمُطاعَ في ملكوته، الأحمدَ من الأوصاف ، المحمَّدَ لسائر الأَشراف، الكريمَ عندَ الرب ، والمكلَّمَ من وراء الحُجُب ، الفائزَ بالسباق ، والفائتَ عن اللحاق ، تسليمَ عارِفٍ بحَقِّك ، معترِفٍ بالتقصير في قيامه بواجبك ، غيرِ مُنكر ما انتهى إليه مِن فضلك ، موقنٍ بالمَزيدات من ربك ، مؤمنٍ بالكتاب المنزَل عليك ، مُحِلٍّ حلالَك ، محرِّمٍ حرامَك ، أشهد يا رسول الله مع كلِّ شاهدٍ ، وأتحمَّلها عن كل جاحد ، أنك قد بلَّغت رسالاتِ ربك ، ونَصَحتَ

لأمَّتِك ، وجاهدت في سبيل ربك ، وصَدَعتَ بأمره ، واحتملتَ الأذى في جَنْبِه ، ودعوت إلى سبيلِه بالحكمة والموعظةِ الحسنة الجميلة ، وأدَّيتَ الحق الذي كان عليك ، وأنك قد رَؤفْتَ بالمؤمنين ، وغلُظتَ على الكافرين ، وعبَدتَ الله مخلصاً حتى أتاك اليقين ، فبَلَغَ الله بك أشرفَ محَلِّ المكرَّمين ، وأعلى منازل المقرَّبين ، وأرفَعَ درجات المرسلين ، حيثُ لا يلحقُك لاحِق ، ولا يفوقُك فائق ، ولا يسبقُك سابق ، ولا يُطمِعُك طامع ، الحمد لله الذي استنقذَنا بك من الهلكة ، وهدانا بك من الضلالة ، ونوَّرنا بك من الظُّلمة ، فجزاك الله يا رسول الله مِن مبعوثٍ أفضلَ ما جازى نبياً عن أمَّته، ورسولاً عمَّن أُرسل إليه ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، زُرتُك عارفاً بالهُدى الذي أنت عليه ، بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي ومالي ووُلْدي ، أنا أصلي عليك كما صلى الله عليك ، وصلى عليك ملائكتُه وأنبياؤه ورسلُه ، صلاةً متتابعة وافرة متواصلة، لا انقطاع لها ولا أمَد ولا أجَل ، صلى الله

عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، كما أنتم أهلُه) .

ثم ابسط كفيك وقل (اللهم اجعل جوامعَ صلواتِك ونوامي بركاتِك وفواضلَ خيراتِك وشرائفَ تحياتِك وتسليماتِك وكراماتِك ورحماتِك ، وصلواتِ ملائكتِك المقرَّبين ، وأنبيائك المرسلين ، وأئمتِك المسبِّحين ، وعبادِك الصالحين ، وأهلِ السماوات والأرضين ، ومَن سبَّح لك يا ربَّ العالمين ، مِن الأولين والآخرين على محمدٍ عبدِك ورسولِك وشاهدِك ونبيِّك ونذيرِك وأمينِك ومكينك ونجيِّك وحبيبك وخليلك وصفيِّك وصفوتِك وخاصَّتك ورحمتِك وخيرِ خِيَرتِك مِن خلقِك ، نبيِّ الرحمة وخازنِ المغفرة وقائدِ الخيرِ والبركة ومُنقذِ العبادِ من الهلكة بإذنِك ، وداعيهم إلى دينِك القيِّم بأمرِك ، أوَّلِ النبيّين ميثاقاً ، وآخرِهم ابتعاثاً . اللهم صلِّ عليه وعلى أهل بيته وأصحابه وأتباعه ، صلاةً ترضاها لهم ، وبلِّغهم مِنَّا تحيةً كثيرة وسلاماً ، وآتنا من لدُنكَ في موالاتهم فضْلاً وإحساناً

ورحمةً وغُفراناً ، إنك ذو الفضل العظيم) .

١٢ ـ ويستحب أن تتوجه إلى القبلة وأنت تقف فوق الرأس الشريف ، وتقول (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا سيدَ الأولين والآخرين ، السلام عليك يا زَيْنَ القيامة ، السلام عليك يا شفيعَ القيامة ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبدُه ورسولُه ، بلَّغتَ الرسالة ، وأدَّيتَ الأمانة ، ونَصَحتَ أمَّتَك ، وجاهدتَ في سبيل ربِّك حتى أتاك اليقين . صلى الله عليك وعلى أهل بيتك ، طِبتَ حياً وطِبتَ ميتاً ، صلى الله عليك وعلى أخيك ووصيِّك وابن عمِّك أميرِ المؤمنين، وعلى ابنتِك سيدةِ نساءِ العالمين ، وعلى ولديْك الحسنِ والحسين ، أفضلَ الصلاةِ والسلام ، وأطيبَ التحية وأطهرَ الصلاة ، وعلينا مِنكم السلام ورحمة الله وبركاته) . ثم ادعُ لنفسك واجتهد في الدعاء للمؤمنين ولوالديك .

١٣ ـ يستحب الوقوف عند الاسطوانة الأمامية من جهة القبر الشريف مستقبلاً بوجهك القبلة ، جاعلاً القبر الشريف عن يسارك ، ومنكبك الأيمن مقابلاً للمنبر الشريف ، فإن ذلك الموضع هو موضع رأس النبي ﷺ ، فتقول (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أنك رسولُ الله، وأنك محمدُ بنُ عبدالله ، وأشهد أنك قد بلَّغت رسالات ربِّك ، ونصحتَ لأمَّتِك ، وجاهدتَ في سبيلِ الله ، وعبَدت الله حتى أتاك اليقين ، بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة ، وأدَّيتَ الذي عليك مِن الحق ، وأنك قد رَؤفتَ بالمؤمنين ، وغلُظتَ على الكافرين ، فبلَغ الله بكَ أفضلَ شرفِ محَلٌ المكرَّمين ، الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك والضلالة ، اللهم فاجعل صلواتِك وصلواتِ ملائكتِك المقرَّبين وأنبيائك المرسلين وعبادِك الصالحين وأهلِ السماوات والأرضين ومَن سبَّحَ لك يا ربَّ العالمين ، من الأولين والآخرين ، على محمدٍ عبدِك ورسولِك ، ونبيِّك و أمينِك ونجيِّك وحبيبِك ،**

وصفيِّك وخاصتِك وصفوتِك وخيرتِك من خَلقك ، اللهم اعطه الدرجةَ الرفيعةَ وآتِه الوسيلةَ من الجنة ، وابعثه مقاماً محموداً يَغبطُه به الأوَّلون والآخِرون . اللهم إنك قلت ﴿ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسَهم جاءوك فاستغفَروا الله واستغفَر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ وإني أتيتُ نبيَّك مستغفراً تائباً من ذنوبي ، ويا محمد إني أتوجَّه بك إلى الله ربي وربِّك ليغفرَ لي ذنوبي) .

١٤ ـ ويستحب الإلتفات بعد ذلك إلى القبر الشريف وأن تضع يديك عليه ـ إن أمكن ـ وتقول (أسأل الله الذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك وعلى أهلِ بيتِك الطاهرين ، إنَّ الله وملائكته يُصلّون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) . ثم تقول وأنت ملصقٌ كفَّك بحائط الحجرة ـ إن أمكن ـ (أتيتُك يا رسول الله مهاجراً إليك قاضياً لما أوجبَه اللهُ على من قَصدِك ، وإذ لم ألحَقكَ حياً فقد قصدتُكَ بعد موتك عالماً أنَّ حُرمتَك

ميتاً كحُرمتِك حياً ، فكُن لي بذلك عند الله شاهداً) .

١٥ ـ ويستحب أيضاً أن تمسح كفك على وجهك وتقول (اللهم اجعل ذلك بيعةً مرضيَّةً لديك ، وعهداً مؤكَّداً عندك ، تُحييني ما أحيَيْتَني عليه ، وعلى الوفاءِ بشرائطِه وحدودِه وحقوقِه وأحكامِه ، وتُميتُني إذا أمتَّني عليه ، وتَبعثُني إذا بَعثتني عليه) .

١٦ ـ ويستحب أن تبلِّغ النبي السلام والتحية عن أبويك وعمن تحبه من أهلك وأصدقائك فتقول وأنت واقف عند الرأس الشريف (السلام عليك يا نبيَّ الله من أبي وأمي ووُلْدي وخاصَّتي وجميع أهل بلدي ، حُرِّهم وعبدِهم ، وأبيضهم وأسودِهم، ومِن ..... وتسمّي مَن تريد) .

١٧ ـ ويستحب أيضاً الصلاة في المسجد النبوي ما استطعت .

● الدعاء في الروضة الشريفة :

١٨ ـ ويستحب الدعاء في الروضة الشريفة والابتهال إلى الله تعالى قائلاً (اللهم إنَّ هذه روضةٌ من رياضِ جنَّتِك ، وشُعبةٌ من شُعَبِ رحمتك التي ذكَرَها رسولُك، وأبَانَ فضْلَها وشرَفَ التعبُّدِ لك فيها ، فقد بلَّغتنيها في سلامةِ نفسي ، فلك الحمدُ يا سيدي على عظيمِ نعمتِك عليَّ في ذلك ، وعلى ما رزقتنيه من طاعتك ، وطَلَبِ مرضاتِك ، وتعظيم حُرمةِ نبيك ، بزيارةِ قبرِه والتسليمِ عليه ، والتردُّد في مشاهدِه ومواقفِه ، فلك الحمدُ يا مولاي حمداً يَنتظِمُ به محامدُ حَمَلة عرشك ، وسُكّان سماواتك لك ، ويَقصُر عنه حَمْدُ مَن مضى ، ويفضُل حمْدَ مَن بقي مِن خلقِك لك ، ولك الحمد يامولاي حَمْدَ من عَرَف الحمدَ لك والتوفيقَ للحمدِ منك ، حمداً يملأ ما خلَقْتَ ، ويبلُغ حيث ما أردتَ ، ولا يحجُب عنك ، ولا ينقضي دونك ، ويبلُغُ أقصى رضاك ، ولا يبلغ آخره أوائل مَحامد خلقِك لك، ولك الحمد ما عَرَفتُ الحمد ، وأعتقدُ الحمد ، وجُعِل

ابتداءُ الكلامِ الحمد ، يا باقي العِز والعظمة ، ودائمَ السلطان والقدرة ، وشديدَ البطْشِ والقوة ، ونافذَ الأمرِ والإرادة ، وواسع الرحمة والمغفرة ، وربَّ الدنيا والآخرة ، كم مِن نعمة لك عليَّ يَقصُرُ عن أيسرِها حمْدي ، ولا يبلُغ أدناها شُكري ، وكم من صنائعَ مِنكَ إليَّ لا يُحيط بكثيرها وهمِي ، ولا يُقيِّدها فِكري ، اللهم صلِّ على نبيِّك المصطفى بين البريَّة طِفلاً ، وخيرِها شاباً وكهلاً ، أطهرِ المطهَّرين شيمة ، وأجوَدِ المستمرِّين دِيمة ، وأعظمِ الخَلقِ جُرثومة ، الذي أوضَحْتَ به الدلالات ، وأقمتَ به الرسالات ، وختَمْت به النبوات ، وفَتَحْتَ به الخيرات ، وأظهرتَه مَظهَراً ، وابتعثتَه نبياً وهادياً أميناً مهدياً ، وداعياً إليك ودالاً عليك ، وحُجةً بين يديك ، اللهم صلِّ على المعصومين من عِترته ، والطيبين من أُسرتِه ، وشَرِّف لديك به منازلَهم ، وعَظِّم عندك مراتبَهم ، واجعل في الرفيق الأعلى مجالسَهم ، وارفع إلى قُرب رسولك درجاتِهم ، وتمِّم بلِقائه سرورَهم ، ووفِّر بمكانه أُنسَهم) .

● ملاحظة : الجرثومة في اللغة تعني الأصل . انظر لسان العرب لابن منظور مادة جرثم . وانظر بحار الأنوار للمجلسي ج ٩٧ ص ١٦٥ وآداب الحرمين للشاهرودي ص ٤٤ ومصباح الزائر ص ٢٤ - ٢٥ .

١٩ ـ يستحب الصلاة في مقام النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه ، وهو الآن محراب يقع بالقرب من الاسطوانة المخلَّقة .

● **أعمال اسطوانة التوبة :**

٢٠ ـ يستحب الصلاة عند اسطوانة التوبة (اسطوانة أبي لبابة) وتقول بعد ذلك (**بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم لا تُهنِّي بالفقر ، ولا تُذلَّني بالدَّيْن ، ولا تردَّني إلى الهلكة ، واعصِمني كي أعتصم ، وأصلِحني كي أنصلح ، واهدني كي أهتدي . اللهم أعنِّي على اجتهاد نفسي ، ولا تُعذِّبني بسوء ظني ، ولا تُهلكني وأنت رجائي ، وأنت أهلٌ أن تغفر لي وقد أخطأتُ ، وأنت أهلٌ أنْ تعفوَ عني وقد أقرَرْتُ ، وأنت أهلٌ أن تُقيلَ وقد عثُرتُ،**

وأنت أهلٌ أن تُحسنِ وقد أسأتُ ، وأنت أهلُ التقوى وأهل المغفرة ، فوفِّقني لما تُحبُّ وترضى، ويسِّر لي اليسير ، وجنِّبني كلَّ عسير ، اللهم اغنني بالحلال عن الحرام ، وبالطاعات عن المعاصي ، وبالغِنَى عن الفقر ، وبالجنة عن النار ، وبالأبرار عن الفجار ، يا من ليس كمثله شئ **وهو السميع البصير ، وأنت على كل شئ قدير**) . ثم اطلب حاجتك واستغفر من ذنوبك ، فإنها تُقضى إن شاء الله .

● **زيارة الزهراء (ع) :**

٢١ ـ ذكرنا ضمن الكتاب أن موضع قبر الزهراء (ع) قد غُيِّب عنا ، وأنه مردد بين بيتها والروضة النبوية والبقيع ، وإن كان الأقوى أنه بالروضة الشريفة ، ولتزرها في المواضع السابقة ، وقل (**السلام عليكِ يا بنتَ رسول الله السلام عليكِ يا بنتَ خليلِ الله ، السلام عليك يا بنتَ نبيِّ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ حبيبِ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ صفيِّ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ أمينِ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ خَيْرِ**

خَلقِ الله ، السلام عليكِ يا بنتَ أفضلِ أنبياءِ الله ورسلِهِ وملائكتِه ، السلام عليكِ يا بنتَ خَيرِ البريَّة ، السلام عليكِ يا سيدةَ نساءِ العالمين ، السلام عليكِ يا زوجةَ وليِّ الله وخَيرِ الخلقِ بعدَ رسول الله ، السلام عليكِ يا أمَّ الحسنِ والحسينِ سيدَي شبابِ أهل الجنة ، السلام عليكِ أيَّتها الشهيدةُ الصدِّيقة ، السلام عليكِ أيتها الرضيَّة المرضيَّة ، السلام عليكِ أيتها الفاضلةُ الزكيَّة ، السلام عليكِ أيتها الحورية " الحوراء " الإنسيَّة ، السلام عليكِ يا فاطمةُ بنتُ رسولِ الله ، السلام عليكِ وعلى بعلِكِ وبَنيك ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليكِ وعلى روحِكِ وبدنِكِ ، أشهد أنكِ مَضَيتِ على بيِّنَةٍ من ربِّك ، وأنَّ مَن سرَّكِ فقد سرَّ رسولَ الله ، ومن جَفاكِ فقد جفا رسولَ الله ، ومن قطَعَكِ فقد قطعَ رسولَ الله ، لأنَّكِ بَضعةٌ منه ، وروحُه التي بين جنبيْهِ ، كما قال عليه أفضلُ سلامِ الله وصلواتِه . أُشهِدُ اللهَ ورسولَه أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه، ساخطٌ عمن سخطتِ عليه ، متبرئ ممَّن تبرَّأتِ

منه ، مـوالٍ لمن واليتِ ، مُعـادٍ لمن عـاديتِ ، مُـبـغضٌ لمن أبغضتِ ، مُحِبٌ لمن أحببتِ ، وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومُثيباً) .

ثم قل (اللهم صلِّ وسلِّم على عبدِك ورسولِك محمدِ ابن عبدالله خاتم النبيين ، وخيرِ الخلق أجمعين ، وصلِّ على وصيِّه عليِّ بن أبي طالب أميرِ المؤمنين ، وإمامِ المسلمين ، وخيرِ الوصيين ، وصلِّ على فاطمةَ بنتِ محمد سيدةِ نساء العالمين ، وصلِّ على سيدي شبابِ أهلِ الجنةِ الحسنِ والحسين ، وصلِّ على زينِ العابدين عليِّ بن الحسين ، وصلِّ على محمدِ بن علي باقرِ علمِ النبيين ، وصلِّ على الصادقِ عن الله جعفرِ ابنِ محمد ، وصلِّ على كاظمِ الغَيظِ في الله موسى بن جعفر ، وصلِّ على الرضا عليِّ بن موسى ، وصلِّ على التقيِّ محمدِ بنِ علي ، وصلِّ على النقيِّ علي بن محمد ، وصلِّ على الزكيِّ الحسنِ بن علي ، وصلِّ على الحجةِ القائمِ ابنِ الحسنِ بنِ عليٍّ ، اللهم أحيِ به العَدل ، وأمِتْ به الجَور ، وزيِّن ببَقائه الأرض ، و أظهِر

به دينَك وسُنَّةَ نبيِّك ، حتى لا يستخِفي بشئ من الحقِّ مخافةَ أحدٍ من الخَلق ، واجعلنا من أشياعِه وأتباعِه ، والمقبولين في زمرةِ أوليائه ، يا أرحمَ الراحمين . اللهم صلِّ على محمدٍ وأهلِ بيتِه ، الذين أذهبت عنهم الرِّجس وطهَّرتَهم تطهيراً) .

ثم قل (وصلَّى الله عليكِ وعلى أبيكِ محمدٍ رسول الله ، وعلى بَعلِكِ أمير المؤمنين ، وعلى أبنائك الأئمةِ الطاهرين وسلَّمَ تسليماً كثيراً) .

٢٢ ـ ويستحب الصلاة بعد ذلك ركعتين للزيارة تهدي ثوابها إلى الصديقة الزهراء (ع) .

٢٣ ـ ثم ادعُ بعد الصلاة بالدعاء التالي (اللهم إني أتوجَّه إليك بنبينا محمدٍ صلى الله عليه وآله ، وبأهلِ بيتِه صلواتك عليهم، وأسألك بحَقِّكَ العظيم الذي لا يعلم كُنهَه سِواك ، وأسألك بحقِّ مَن حقُّهُ عِندَكَ عظيم، وبأسمائك الحسنى التي أمرتَني أنْ أدعوك بها، وأسألك باسمك الأعظم الذي أمرتَ به إبراهيمَ عليه السلام أن

يدعوَ به الطير فأجابته ، وباسمك العظيم الذي قُلتَ للنار كوني بَرداً وسلاماً على إبراهيم ، فكانت بَرداً وسلاماً ، وبأحبِّ الأسماء إليك ، وأشرفِها وأعظمِها لديك، وأسرعها إجابةً وأنجحها طَلِبة ، وبما أنت أهلُه ومُستحِقُّه ومُستَوجِبُه ، وأتوسل إليك وأرغب إليك وأتضرَّع وأُلحُّ عليك، وأسألك بِكُتُبك التي أنزَلتَها على أنبيائك ورُسُلك صلوات الله عليهم من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ، فإنَّ فيها اسمَك الأعظم وبما فيها من أسمائك العظمى ، أنْ تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تُفرِّج عن محمد وآل محمد وشيعتِهم ومحبِّيهم وعنِّي ، وتَفتَحَ أبواب السماء لدُعائي ، وتَرفعه في عِلِّيين ، وتأذنَ لي في هذا اليوم وفي هذه الساعة بفرجي وإعطائي أملي وسُؤلي في الدنيا والآخرة ، يا مَن لا يعلم أحدٌ كيف هو وقُدرتَه إلا هو ، يا مَن سدَّ الهواء بالسماء ، وكبَسَ الأرضَ على الماء، واختارَ لنفسِه أحسنَ الأسماء ، يا من سمَّى نفسَه بالاسمِ الذي تُقضى به حاجةُ مَن يدعوه ، أسألك بحقِّ

ذلك الاسم ، فلا شفيعَ أقوى لي منه ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تقضي لي حوائجي ، وتُسمعَ بمحمدٍ وعلي وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ وعليٍّ بنِ الحسين ومحمدِ بنِ عليٍّ وجعفرِ بنِ محمد وموسى بنِ جعفر وعليٍّ بن موسى ومحمدِ بنِ علي وعليٍّ بنِ محمد والحسنِ بنِ عليٍّ والحجةِ المنتظرِ لإذنك ، صلواتُك وسلامُك ورحمتُك وبركاتُك عليهم صَوتي ، ليَشفعوا لي إليك ، وتُشفِّعهم فيَّ ، ولا تردَّني خائباً بحق لا إله إلا أنت). واسأل حوائجك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى .

٢٤ ـ الصلاة والدعاء في مقام جبريل عليه السلام :

يستحب الصلاة في مقام جبريل عليه السلام ثم قراءة الدعاء التالي (يا مَن خلق السماوات وملاها جنوداً مِن المسبِّحين له من ملائكته ، والمُمَجِّدين لقُدرتهِ وعَظمتهِ، وأفرَغ على أبدانهم حُلَل الكرامات ، وأنطقَ ألسنتَهم بضُروب اللغات ، وألبسَهم شِعارَ التقوى ، وقلَّدهم قلائد

النُّهى ، وجعلهم أوفرَ أجناسِ خلقِه معرفةً بوحدانيتِه وقدرتِه وجلالتِه وعظمتِه ، وأكمَلَهم علماً به ، وأشدَّهم فَرَقاً ، وأدومَهم له طاعة وخضوعاً واستِكانة وخشوعاً ، يا مَن فضَّل الأمينَ جبرئيلَ بخَصَائصه ودرجاتِه ومنازلِه ، واختاره لوحيِه وسِفارتِه وعهدِه وأمانتِه ، وإنزالِ كُتُبِه وأوامرِه على أنبيائِه ورسُلِه ، وجعَلَه واسِطةً بين نفسِه وبينهم ، أسألك أنْ تصلي على محمد وآل محمد ، وعلى جميعِ ملائكتِك وسكانِ سماواتِك ، أعلَمِ خَلقِك بك ، وأخوفِ خلقِك لك ، وأقربِ خلقِك منك ، وأعمَلِ خلقِك بطاعتك ، الذين لا يغشيهم نومُ العيون، ولا سهوُ العقول ، ولا فَتْرةُ الأبدان ، المكرَّمين بجِوارك ، والمؤتمَنين على وحيِك ، المُجتَنِبين الآفات، والموقنين السيِّئات ، اللهم واخصص الروحَ الأمين صلواتك عليه بأضعافِها منك ، وعلى ملائكتِك المقرَّبين وطبقاتِ الكرُّوبيين والروحانيين ، وزِد في مراتبه عندك ، وحقوقه التي له على أهلِ الأرض ، بما كان ينزل به مِن شرائع دينك ، وما بيَّنتَه على ألسِنَةِ أنبيائك ، من

مُـحَـلالاتِك ومُـحـرَّمـاتِك ، اللهم أكـثِـر صلواتك على جبرئيل ، فإنه قُدوة الأنبياء ، وهادي الأصفياء وسادسُ أصحـابِ الكِسـاء ، اللهم اجعل وقـوفي في مـقـامـه هذا سـبـبـاً لِنزول رحـمـتِكَ عليَّ ، ربنا إننا سـمـعنا مناديـاً ينادي للإيمان أن آمنوا فآمنَّا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبَنا ، وكفِّر عنا سـيـئـاتِنا ، وتوفَّنا مع الأبـرار ، ربنا وآتِنا مـا وعـدتنا على رسلك ، ولا تُخـزِنا يومَ القـيـامـة ، إنك لا تُخلِفُ الميعـاد ، أيْ جواد أيْ كريم ، أيْ قريب أيْ بعـيـد ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن توفِّقني لطاعـتك ، ولا تزيـل عني نعـمـتك ، وأن ترزقني الجنة برحمتك ، وتوسِّع علي من فضلك ، وتُغنيني عن شِرار خلقِك ، وتُلهـمني شُكرَك وذِكـرَك ، ولا تُخـيِّب يا ربِّ دعـائي ، ولا تقطَع رجـائي ، بمحـمـد وآله) . ثم تقـول (وأسألك بأنك أنت الله ليس كمثلك شئ ، أنْ تعصمني عن المهـالك ، وأن تسلِّمني من آفـات الدنيـا والآخـرة ، و وعـثـاء السَّـفَـر ، وأن تردَّني سـالماً إلى وطني ، بعـد حجٍّ مقبول وسعيٍ مشكور وعملٍ مُتقَبَّل ، ولا تجعله آخر

العهد مِن حرَمِك وحرم رسولك صلى الله عليه وآله).

ثم تقول (أيْ جواد أيْ كريم أيْ قريب أيْ بعيد ، أسألك أن تصلي على محمد وأهل بيته ، وأن تردَّ عليَّ نعمتَك).

٢٥ ـ زيارة البقيع :

أولاً ـ زيارة أئمة البقيع (ع) :

يقف الزائر للاستئذان أولاً فيقول (يا مواليَّ يا أبناءَ رسولِ الله ، عبدُكم وابنُ أمَتِكم ، الذليلُ بين أيديكم ، والمُضعَفُ في عُلُوِّ قدْرِكم، والمعترِفُ بحقِّكم، جاءكم مستجيراً بكم ، قاصداً إلى حرمكم ، متقرِّباً إلى مقامكم ، متوسِّلاً إلى الله تعالى بكم ، ءأدخل يا مواليَّ، ءأدخل يا أولياء الله ، ءأدخل يا ملائكة الله المُحدِقين بهذا الحرم ، المقيمين بهذا المشهد) .

ثم قل حال الدخول (الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً ، والحمد لله الفردِ الصمدِ ، الماجدِ الأحدِ ، المتفضِّلِ المنَّانِ ، المتطوِّلِ

الحنَّانِ ، الذي منَّ بِطَولِه ، وسهَّلَ زيارةَ ساداتي بإحسانِه ، ولم يجعلني عن زيارتهم ممنوعاً ، بل تطوَّلَ ومنَح).

ثم استقبِل قبورهم وأنت مستدبر القبلة وقل (السلام عليكم أئمة الهدى ، السلام عليكم أهلَ التقوى ، السلام عليكم أيها الحُجَج على أهل الدنيا ، السلام عليكم أيها القوَّامُ في البريَّة بالقِسط ، السلام عليكم أهلَ الصَّفوة، السلام عليكم آلَ رسول الله ، السلام عليكم أهلَ النجوى ، أشهد أنكم قد بلَّغتُم ونَصحتم وصَبرتم في ذات الله ، وكُذِّبتم وأُسئ إليكم فغفرتم ، وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهتدون ، وأن طاعتكم مفروضَة ، وأن قَولَكم الصِّدق ، وأنكم دعوتم فلم تُجابوا ، وأمرتم فلم تُطاعوا ، وأنكم دعائمُ الدين وأركانُ الأرض ، لم تزالوا بعَينِ الله ، ينسَخُكم من أصلاب كلِّ مطهَّر ، وينقلكم من أرحام المطهَّرات ، لم تُدنِّسكم الجاهلية الجهلاء ، ولم تَشرَك فيكم فِتَنُ الأهواء ، طِبتم وطابَ مَنبَتُكم ، منَّ بكُم علينا ديَّانُ الدِّين ، فجعلكم في بيوتٍ أذِن الله

أنْ تُرفعَ ويُذكَر فيها اسمه ، وجعلَ صلاتَنا عليكم رحمةً لنا وكفَّارة لذنوبِنا، إذ اختاركم الله لنا ، وطيَّب خَلقَنا بما منَّ علينا من ولايتِكم ، وكنَّا عنده مُسمَّين بعِلمكم ، معترِفين بتصديقنا إياكم ، وهذا مقامُ مَن أسرَفَ وأخطأ واستكانَ وأقرَّ بما جنى ، ورجى بمقامِه الخلاص، وأنْ يَستنقِذه بكم مُستنقِذ الهلكى مِن الرَّدى، فكونوا لي شفعاء ، فقد وفدْتُ إليكم إذ رغِبَ عنكم أهلُ الدنيا، واتخذوا آيات الله هزواً ، واستكبروا عنها ، يا من هو قائمٌ لا يسهو ، ودائمٌ لا يلهو ، ومحيطٌ بكلِّ شئ ، لك المنُّ بما وفَّقتني ، وعرَّفتني بما أقمتني عليه، إذ صدَّ عنه عبادُك ، وجهِلوا معرفتَه ، واستخفُّوا بحقِّه ، ومالوا إلى سِواه ، فكانت المِنَّة منك عليَّ مع أقوامٍ خصصتَهم بما خصصتني به ، فلك الحمد إذ كنتُ عندك في مقامي هذا مذكوراً مكتوباً ، فلا تحرِمني ما رجوت ، ولا تُخيِّبني فيما دعوت ، بحُرمة محمد وآله الطاهرين ، وصلى الله على محمد وآل محمد) .

ثم صلَّ على الإمامين الحسن والحسين (ع) بالصلوات التالية :

(اللهمَّ صلِّ على الحسنِ والحسين عبدَيكَ ووليَّيك وابنَي رسولِك وسِبطي الرحمةِ وسيِّدَي شبابِ أهل الجنة أفضلَ ما صلَّيتَ على أحدٍ من أولادِ النبيِّين والمرسلين ، اللهمَّ صلِّ على الحسنِ ابن سيدِ النبيين ووصيِّ أميرِ المؤمنين. السلام عليكَ يابنَ رسولِ الله، السلام عليك يابنَ سيدِ الوصيِّين ، أشهَدُ أنك يابنَ أميرِ المؤمنين أمينُ اللهِ وابنُ أمينِه ، عشتَ مظلوماً ومضيتَ شهيداً ، وأشهدُ أنَّك الإمامُ الزكيُّ الهاديُ المهديُّ . اللهم صلِّ عليه وبلِّغْ روحَه وجسدَه عنِّي في هذه الساعةِ أفضلَ التحيةِ والسلام . اللهم صلِّ على الحسينِ بنِ عليٍّ المظلومِ الشهيدِ قتيلِ الكفرةِ وطريحِ الفجَرةِ . السلام عليكَ يا أباعبدالله ، السلام عليك يابنَ رسولِ الله ، السلام عليكَ يابنَ أميرِ المؤمنين . أشهدُ موقِناً أنك أمينُ اللهِ وابنُ أمينِه قُتلتَ مظلوماً

ومضيتَ شهيداً ، وأشهد أنَّ الله تعالى الطالبُ بثارِكَ ومُنجزٌ ما وَعدَك من النصرِ والتأييدِ في هلاكِ عدوِّكَ وإظهارِ دعْوتِك، وأشهد أنك وفَيتَ بعهدِ الله وجاهدتَ في سبيلِ الله وعَبدتَ الله مُخلصاً حتى أتاكَ اليقين . لعنَ الله أمةً قتَلتكَ ، ولعنَ الله أمةً خذلَتكَ ، ولعنَ الله أمةً ألَّبت عليكَ ، وأبرأُ إلى الله تعالى مِمَّن أكذَبك واستَخفَّ بحقِّك واستحلَّ دمَك . بأبي أنتَ وأمِّي يا أباعبدالله ، لعنَ الله قاتِلَك ، ولعنَ الله خاذلَك ، ولعنَ الله مَن سمع واعيَتَك فلَم يُجِبك ولم يَنصرْك ، ولعنَ الله مَن سبَى نساءك ، أنا إلى الله منهم برئ وممَّن والاهُم ومالأهم وأعانَهم ، وأشهد أنَّك والأئمةَ من ولْدِك كلمةُ التقوى وبابُ الهدى والعروةُ الوثقى والحجةُ على أهلِ الدنيا ، وأشهد أني بكم مؤمنٌ وبمَنزلتِكم موقنٌ ولكم تابعٌ بذاتِ نَفْسي وشرايعِ دِيني وخواتيمِ عمَلي ومُنقلَبي في دنياي وآخرتي) .

ثم صلِّ على الإمام زين العابدين عليه السلام بالصلاة التالية:

(اللهم صلِّ على عليِّ بن الحسين سيدِ العابدين الذي

استخلصتَه لنفسك وجعلتَ منه أئمةَ الهدى الذين يَهدون بالحقِّ وبه يَعدِلون . اخترتَه لنفسِك وطهَّرتَه من الرِّجسِ واصطفيتَه وجعلتَه هادياً مهدياً . اللهم فصلِّ عليه أفضلَ ما صليتَ على أحدٍ من ذريَّةِ أنبيائك حتى تَبلُغَ به ما تُقرُّ به عينَه في الدنيا والآخرة إنك عزيزٌ حكيمٌ) .

ثم صلِّ على الإمام الباقر عليه السلام بهذه الصلاة (اللهم صلِّ على محمدِ بن عليٍّ باقرِ العلمِ وإمامِ الهدى وقائدِ أهل التقوى والمنتجبِ من عِبادك . اللهم وكما جعلتَه علَماً لِعبادِك ومناراً لبلادِك ومستودَعاً لحِكمتِك و مترجِماً لوحيِك ، وأمرتَ بطاعتِه وحذَّرتَ من معصيتِه، فصلِّ عليه يا ربّ أفضلَ ما صليت على أحدٍ من ذريةِ أنبيائك وأصفيائك ورسلك وأمنائك يا ربَّ العالمين) .

ثم صلِّ على الإمام الصادق عليه السلام بهذه الصلاة (اللهم صلِّ على جعفرِ بن محمدِ الصادقِ خازنِ العلمِ الداعي إليك بالحقِّ ، النورِ المبين . اللهم وكما جعلتَه مَعدِنَ

كـلامِك ووحـيِك ، وخـازنَ عِلمِك ، ولسـانَ توحـيـدِك ، ووليَّ أمـرِك ، ومسـتـحـفـظَ دِينِك ، فصلٌ عليه أفضلَ مـا صليت على أحدٍ من أصفيائك وحُجـجِك إنك حمـيدٌ مجيد) .

ثانياً ـ زيارة فاطمة بنت أسد (ع) :

(الســلام على نبي الله ، الســلام على رســول الله ، السلام على محمدٍ سيدِ المرسلين ، السلام على محمدٍ سـيـدِ الأولـين ، السـلام على مـحـمـد سـيـد الآخـرين ، السلام على من بعَثَه الله رحمةً للعالمين ، السلام عليكَ أيهـا النبي ورحـمـة الله وبركـاته ، السـلام على فـاطمـةَ بنتِ أسـدٍ الهـاشـمـيـة ، السلام عليكِ أيتـها الصدِّيقـة المرضيَّة ، السلام عليكِ أيـتـها التـقـيـة النقـية ، السلام عليكِ أيتـها الكريمة الرضيَّة ، السلام عليكِ يا كـافلةَ مـحـمـدٍ خـاتَم النبـيين ، السـلام عليكِ يـا والدةَ سـيـدِ الوصـيين ، السلام عليكِ يا من ظَهَـرت شـفَـقَـتُـهـا على رسول الله خاتم النبـيين ، السلام عليكِ يا مَن تربيَتُها

لوليِّ الله الأمين، السلام عليكِ وعلى روحِك وبدنِك الطاهر ، السلام عليكِ وعلى ولَدِكِ ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنكِ أحسنتِ الكفالة ، وأدَّيتِ الأمانة ، واجتهدتِ في مرضات الله ، وبالغتِ في حِفظِ رسول الله ، عارِفَةً بحقِّه ، مؤمنةً بصِدقه ، مُعترفةً بنبوَّته ، مستبصرة بنعمته ، كافلةً بتربيته ، مشفِقة على نفسه، واقفة على خِدمته ، مختارة رضاه ، مُؤثرةً هواه ، وأشهد أنكِ مضيتِ على الإيمان والتمسك بأشرف الأديان ، راضية مرضية ، طاهرةً زكية ، تقيةً نقية ، فرضيَ اللهُ عنكِ وأرضاك ، وجعل الجنةَ منزلَكِ ومأواك، اللهم صل على محمد وآل محمد ، وانفعني بزيارتها ، وثبِّتني على محبَّتِها ، ولا تَحرمني شفاعَتها وشفاعةَ الأئمةِ من ذرِّيتِها ، وارزقني مرافقتَها ، واحشرني معها ومع أولادِها الطاهرين ، اللهم لا تجعله آخرَ العهدِ من زيارتي إياها، وارزقني العودةَ إليها ما أبقيتني ، وإذا توفَّيتَني فاحشُرني في زمرتها، وأدخلني في شفاعتها، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم بحقِّها عِندَكَ،

ومنزِلَتها لديك اغفر لي ولوالديَّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).

ثالثاً ـ زيارة إبراهيم ابن النبي ﷺ :

(السلام على رسولِ الله ، السلام على نبيِّ الله ، السلام على حبيبِ الله ، السلام على صفي الله ، السلام على نجي الله، السلام على محمد بن عبدالله، سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، وخِيَرةِ الله مِن خلقِهِ في أرضِهِ وسمائه، السلام على جميع أنبيائه ورسله، السلام على الشهداء والسعداء والصالحين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكِ أيتها الروح الزاكية ، السلام عليكَ يا بنَ خيرِ الوَرى ، السلام عليكَ يا بنَ النبيِّ المجتبى ، السلام عليكَ يا بنَ المبعوثِ إلى كافةِ الوَرى ، السلام عليكَ يا بنَ البشيرِ النذير ، السلام عليك يا بنَ السراجِ المُنير ، السلام عليك يا بنَ المؤيَّدِ بالقرآن ، السلام عليك يا بنَ المُرسَلِ إلى الإنسِ والجان، السلام عليك يا بن صاحبِ العلامةِ والراية ، السلام

عليك يا بنَ الشفيعِ يومَ القيامة، السلام عليك يا بن مَن حباهُ الله بالكرامة ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته . أشهد أنكَ قد اختارَ الله لكَ دارَ إنعامِه قَبْلَ أن يَكتُبَ عليك أحكامَه ، أو يُكلِّفك حلالَه وحرامه ، فنَقَلَك إليه طيِّباً زاكياً مرضياً طاهراً مِن كلِّ نجَس ، مقدَّساً من كلِّ دنَس ، ويوأَّك جنة المأوى ، ورفعك إلى الدرجات العُلى ، وصلى الله عليك صلاةً تقَرُّ بها عينُ رسولِه ، وتبلِّغُه أكبرَ مأمولِه. اللهم اجعل أفضل صلواتك وأزكاها ، وأنمى بركاتِك و أوفاها ، على رسولِك ونبيِّك وخيرتك مِن خلقِك ، محمد خاتم النبيين ، وعلى مَن نسَلَ مِن أولادِه الطيبين ، وعلى مَن خلَّف من عِترتِه الطاهرين ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك بحقِّ محمد صفيِّك ، وإبراهيم نجلِ نبيك ، أن تجعلَ سعيي بهم مشكوراً وذنبي بهم مغفوراً ، وحياتي بهم سعيدة ، وعاقبتي بهم حميدة ، وحوائجي بهم مقضية ، وأفعالي بهم مرضيَّة ، وأموري بهم مسعودَة ، وشئوني بهم محمودة ، اللهم وأحسِن لي

التـوفـيق ، ونفُس عني كلَّ همٍّ وضـيق ، اللهم جنِّبني عِـقـابَك ، وامنحني ثوابك ، واسكنِّي جنانَك ، وارزقني رضوانَك وأمانك، واشرك لي في صالح دعائي والديَّ و وُلْدي ، وجـمـيع المؤمنين والمؤمنات ، الأحـيـاء منهم والأمـوات ، إنك وليُّ البـاقـيـات الصـالحـات ،آمين ربَّ العالمين) .

رابعاً ـ زيارة بنات رسول الله ﷺ :

(السلام عليكَ يا رسولَ ربٍّ العـالمين ، السلام عليكَ يا صفوةَ جميعِ الأنبياءِ والمرسلين ، السلام عليكَ يا من اختارَه الله على الخلق أجمعين ورحمة الله وبركاته . السلام على بناتِ السيدِ المصطفى ، السلام على بناتِ النبيِّ المجتبى ، السلام على بناتِ من اصطفاه الله في السماءِ وفضَّله على جميعِ البريَّةِ والورى ، السلام على ذريةِ السيدِ الجليلِ مِن نَسلِ إسماعيلَ وسلالةِ إبراهيمَ الخليل ، السلام على بنات النبيِّ الرسولِ ، السلام على أخواتِ فاطمةَ الزهراءِ البتولِ ، السلام على الذريةِ الطيبةِ الطاهرةِ والعِترةِ الزاكيةِ الزاهرةِ ، بناتِ خاتمِ

النبـيّين وسـيـدِ الأنبـيـاءِ والمرسلين وخِـيَرَةِ رسـولِ الله أجمعين . السلام على الذريةِ الطاهرةِ الزاكيةِ والعِترةِ المصطفوية ، السلام على زينبَ وأمِّ كلثومٍ ورقيةَ ، السلام على الشَّريفاتِ الأحسابِ والطاهراتِ الأنساب ، السلام على بنات الآباءِ الأعـاظمِ وسـلالةِ الأجـدادِ الأكـارمِ الأفـاخمِ عبـدِالمطلبِ وعبـدِمناف وهاشم ورحـمـةُ الله وبركاته).

خامساً ـ زيارة عمتي رسول الله ﷺ :

(السلام عليكما يا عمَّتي رسولِ الله ، السلام عليكما يا عمَّتي نبيِّ الله، السلام عليكما يا عمتي حبيبِ الله، السلام عليكما يا عمَّتي المصطفى . رضي الله تعالى عنكما ، وجعلَ الجنةَ منزلَكما ورحمةُ الله وبركاته) .

سادساً ـ زيارة السيدة أم البنين :

(السـلام عليكِ يا زوجـةَ وليِّ الله ، السـلام عليكِ يا زوجةَ أميرِ المؤمنين ، السلام عليكِ يا أمَّ البنين ، السلام عليكِ يا أمَّ العـبـاسِ ابنِ أمـيـرِ المؤمنين عليِّ بنِ أبي

طالب . رضي الله تعالى عنك وجعلَ الجنةَ منزلَكِ ومأواكِ ورحمةُ الله وبركاته) .

سابعاً ـ زيارة عقيل بن أبي طالب و عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب :

(السلام عليكَ يا سيدَنا يا عقيلَ بن أبي طالب ، السلام عليك يابنَ عمِّ رسولِ الله ، السلام عليك يابنَ عمِّ نبيِّ الله ، السلام عليك يابنَ عمِّ حبيبِ الله ، السلام عليك يابنَ عمِّ المصطفى ، السلام عليك يا أخا المرتضى ، السلام على عبدالله بنِ جعفرِ الطيَّارِ في الجنان ، وعلى من حَولَكما مِن أصحابِ رسولِ الله . رضيَ الله تعالى عنكم وأرضاكم أحسنَ الرِّضا وجعلَ الجنةَ منزلَكم ومسكنَكم ومَحلَّكم ومأواكم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

سابعاً ـ زيارة الشهداء :

(السلام عليكم يا شهداءُ يا سعداءُ يا نجباءُ يا نقباءُ ، يا أهلَ الصدقِ والوفاء ، السلام عليكم يا مجاهدون في

سبيل الله حقَّ جِهاده . السلام عليكم بما صَبرتم فَنِعمَ عُقبى الدار . السلام عليكم يا شهداءُ كافَّة عامَّة ورحمة الله وبركاته) .

ثامناً ـ زيارة السِيدة حليمة السعدية :

(السلام عليكِ يا أمَّ رسولِ الله ، السلام عليكِ يا أمَّ صفيِّ الله ، السلام عليكِ يا أمَّ حبيبِ الله ، السلام عليكِ يا أمَّ المصطفى ، السلام عليكِ يا مرضعةَ رسولِ الله ، السلام عُليكِ يا حليمةَ السَّعديَّة . رضي الله تعالى عنك وأرضاك ، وجعَل الجنةَ منزلَكِ ومأواك ورحمة الله وبركاته) .

تاسعاً ـ زيارة أهل القبور :

(السلام على أهلِ لا إله إلا الله ، مِن أهلِ لا إله إلا الله، يا أهلَ لا إله إلا الله ، بحقِّ لا إله إلا الله ، كيف وجدتُم قولَ لا إله إلا الله ، مِن لا إله إلا الله ، يا لا إله إلا الله ، بحقِّ لا إله إلا الله ، اغفِر لمَن قالَ لا إله إلا الله ، واحشُرنا في زمرةِ مَن قالَ لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله عليٌّ وليُّ الله) .

عاشراً ـ زيارة إسماعيل بن جعفر الصادق :

(السلام على جدِّك المصطفى ، السلام على أبيكَ المرتضى ، السلام على السيِّدَيْن الحسنِ والحسينِ ، السلام على خديجةَ أمِّ المؤمنين ، السلام على سيدةِ نساءِ العالمين ، السلام على فاطمةَ أمِّ الأئمةِ الطاهرين، السلام على النُّفوسِ الفاخِرةِ بِحُورِ العلومِ الزَّاخرةِ شُفعائي في الآخِرة ، وأوليائي عِند عَوْدِ الرُّوحِ إلى العِظامِ النَّخِرة ، أئمةِ الخلق وولاة الحق . السلام عليكَ أيها الشخصُ الشريفُ إسماعيلُ بنُ مولانا جعفرِ بنِ محمدِ الصادقِ الطاهرِ الكريم . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدُه ومصطفاه وأن علياً وليُّه ومجتباه ، وأنَّ الإمامةَ في وُلده إلى يومِ الدين . نعلمُ ذلك عِلمَ اليقين ، ونحن لذلك مُعتقدون وفي نَصرهِم مُجتهدون) .

٢٦ ـ زيارة عبدالله بن عبدالمطلب :

(السلام عليك يا وليَّ الله، السلام عليك يا أمينَ الله، السلام عليك يا نورَ الله ، السلام عليك يا مستودعَ نورِ

رسولِ الله ، السلام عليك يا والدَ خاتمِ الأنبياء ، السلام عليك يا من انتهى إليه الوديعةُ والأمانةُ المنيعة، السلام عليك يا من أودعَ الله في صُلبِه الطيبِ الطاهرِ المكينِ نورَ رسولِ الله الصادقِ الأمينِ، السلام عليك يا والدَ سيدِ الأنبياء والمرسلين . أشهد أنك قد حفظتَ الوصيةَ وأديتَ الأمانةَ عن ربٍّ العالمين في رسولِه ، وكنتَ في دينِك على يقين ، وأشهد أنك اتبعتَ دينَ الله على منهاجِ جدِّك إبراهيمَ خليلِ الله في حياتِك وبعدَ وفاتِك على مرضاة الله في رسوله، وأقررتَ وصدَّقتَ بنبوةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وولايةِ أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام ، فصلى الله عليكَ حياً وميتاً ورحمةُ الله وبركاته) .

٢٧ ـ زيارة شهداء أحد :

أولاً ـ زيارة حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام :

(السلام عليك يا عمَّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، السلام عليك يا خيرَ الشهداء ، السلام عليك يا أسدَ

الله وأسدَ رسوله ، أشهد أنك قد جاهدتَ في الله عزوجل ، وجُدتَ بنفسِك ، ونصحتَ رسولَ الله ، وكنتَ فيما عند الله سبحانه راغباً ، بأبي أنت وأمي ، أتيتُك متقرِّباً إلى الله عز و جل بزيارتِك ، ومتقرِّباً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، راغباً إليك في الشفاعة، أبتغي بزيارتك خلاصَ نفسي ، متعوِّذاً بك من نارٍ استحقَّها مِثلي بما جنيتُ على نفسي ، هارباً من ذنوبي التي احتطبتُها على ظهري، فزِعاً إليك رجاءَ رحمة ربي ، أتيتُك مِن شُقَّةٍ بعيدة ، طالباً فكاك رقبتي من النار ، وقد أوقَرَت ظهري ذنوبي ، وأتيتُ ما أسخَطَ ربي ، ولم أجدْ أحداً أفزَعُ إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرحمة ، فكن لي شفيعاً يومَ فقري وحاجتي ، فقد سِرتُ إليك محزوناً ، وأتيتُك مكروباً ، وسكبتُ عبرتي عِندك باكياً ، وصِرتُ إليك مفرداً ، وأنت ممَّن أمرني اللهُ بِصِلَتِه ، وحثَّني على برِّه ، ودلَّني على فضلِه، وهداني لحُبِّه ، ورغَّبني في الوفادة إليه ، وألهمَني طلبَ الحوائجِ عندَه . أنتم أهلُ بيتٍ لا يشقى

من تولاكم ، ولا يخيبُ من أتاكم ، ولا يخسَرُ مَن يهواكم، ولا يسعد من عاداكم) .

ثم صلِّ ركعتين وادعُ بهذا الدعاء (اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، اللهم إني تعرَّضت لرحمتِك بلزومي لقبرِ عمِّ نبيِّك صلى الله عليه وآله ، ليُجيرني من نقمتِك وسخَطِك ومقتِك في يومٍ تكثُر فيه الأصوات ، وتشغَلُ كلُّ نفسٍ بما قدَّمَت ، وتُجادلُ عن نفسِها ، فإنْ ترحمني اليوم فلا خوفَ عليَّ ولا حُزن ، وإن تُعاقِب فمولى له القدرة على عبده ، ولا تُخيِّبني بعد اليوم ، ولا تصرفنى بغيرِ حاجتي ، فقد لصِقتُ بقبرِ عمِّ نبيك ، وتقرَّبتُ به إليك ابتغاء مرضاتِك ورجاءَ رحمتِك ، فتقبَّل مني ، وعُدْ بحِلمِك على جهلي، وبرأفتِكَ على جِنايةِ نفسي ، فقد عظُمَ جُرمي ، وما أخافُ أن تظلمني ، ولكن أخافُ سوءَ الحِساب ، فانظر اليوم تقلُّبي على قبر عم نبيِّك ، فبِهما فُكَّني من النار ، ولا تُخيِّب سعيي ، ولا يَهونَنَّ عليك ابتهالي ، ولا تحجُبَنَّ عنك صوتي ، ولا تقلِبني بغير حوائجي ، يا

غياثَ كلٌ مكروب ومحزون ، ويا مفرِّجاً عن الملهوف الحيران الغريق المشرِفِ على الهلكة ، فصلٌ على محمد وآل محمد ، وانظر إليَّ نظرةً لا أشقى بعدها أبداً ، وارحم تضرُّعي وعَبرتي وانفرادي ، فقد رجوتُ رضاك ، وتحرَّيتُ الخيرَ الذي لا يُعطيه أحدٌ سواك ، فلا ترد أملي . اللهم إن تُعاقِب فمولى له القدرة على عبده وجزاءِهِ بسوء فِعلِه ، فلا أخيبنَّ اليوم ، ولا تصرفني بغير حاجتي ، ولا تُخيِّبنَّ شخوصي ووِفادتي ، فقد أنفدتُ نفقتي، وأتعَبْتُ بدني، وقطعتُ المفازات، وخلَّفتُ الأهل والمال وما خوَّلتني ، وآثرتُ ما عندك على نفسي، ولُذتُ بقبر عم نبيِّك صلى الله عليه وآله ، وتقرَّبتُ به ابتغاء مرضاتِك ، فعُد بحِلمِك على جهلي ، وبرأفتك على ذنبي ، فقد عظم جُرمي ، برحمتك يا أرحم الراحمين) .

ثانياً . زيارة أنصار النبي ﷺ :

(السلام على رسول الله ، السلام على نبي الله ، السلام على محمد بن عبدالله ، السلام على أهل بيته

الطاهرين ، السلام عليكم أيها الشهداء المؤمنون ، السلام عليكم يا أهل بيت الإيمان والتوحيد ، السلام عليكم يا أنصار دين الله وأنصار رسوله عليه وآله السلام . سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنِعمَ عُقبى الدار . أشهد أن الله اختارَكم لدينِه ، واصطفاكم لرسولِه ، وأشهد أنكم جاهدتم في الله حقَّ جهادِه ، وذَبَبتُم عن دينِ الله وعن نبيه ، وجُدتُم بأنفسكم دونه ، وأشهد أنكم قُتِلتم على منهاجِ رسولِ الله ، فجزاكم الله عن نبيِّه وعن الإسلامِ و أهلهِ أفضلَ الجزاء ، وعرَّفَنا وجوهَكم في محلِّ رضوانه ، وموضع إكرامه مع النبيين والصدِّيقين والشهداءِ والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً. أشهد أنكم حزبُ الله ، وأنَّ مَن حاربَكم فقد حارب الله ، وأنكم لمِن المقرَّبين الفائزين، الذين هم أحياء عند ربهم يُرزقون ، فعلى مَن قتلكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. أتيتكم يا أهل التوحيد زائراً ، وبحقِّكم عارفاً ، وبزيارتكم إلى الله متقرِّباً ، وبما سبق مِن شريفِ الأعمال ومرضيِّ الأفعال عالماً. فعليكم سلامُ الله

ورحمتُه وبركاته ، وعلى مَن قتلكم لعنة الله وغضبُه وسخطُه . اللهم انفعني بزيارتهم ، وثبِّتني على قصدِهم ، وتوفَّني على ما توفَّيتني عليه، واجمَع بيني وبينهم في مستقرِّ دار رحمتِك ، أشهد أنكم لنا فَرَط ، ونحن بكم لاحقون) .

٢٨ ـ وداع النبي ﷺ :

(السلام عليك يارسول الله ، أستودِعُك الله وأسترعيك، وأقرأ عليك السلام ، آمنتُ بالله وبما جئتَ به ودللتَ عليه ، اللهم لا تجعله آخر العهد مني لزيارة قبرِ نبيِّك ، فإن توفيتني قبل ذلك فإني أشهَد في مماتي على ما شهِدتُ عليه في حياتي ، أن لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدُك ورسولُك ، صلى الله عليه وآله) . ثم قل (صلى الله عليك ، السلام عليك ، لا جعله الله آخرَ تسليمي عليك) .

٢٩ ـ وداع أئمة البقيع (ع) :

(السلام عليكم أئمةَ الهدى ورحمة الله وبركاته ،

أســـتـــودعُكم الله وأقـــرأ عليكم الســـلام ، آمنًا بالله وبالرسول وبما جِئتُم به ودلَلتُم عليه ، اللهم فاكتُبنا مع الشاهدين ، ولا تجعله آخر العهد من زيارتهم برحمتك يا أرحم الراحمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

آداب الإحرام

أولاً . المستحبات :

١ ـ تنظيف الجسد ، تقليم الأظفار ، قص الشارب ، إزالة الشعر من الإبطين والعانة ، كل ذلك قبل الإحرام.

٢ ـ تسريح شعر الرأس واللحية من أول ذي القعدة لمن يريد الحج ، وقبل شهر واحد لمن يريد العمرة .

٣ ـ الغُسل للإحرام في الميقات ، ويصح من الحائض والنفساء أيضاً على الأظهر . وإذا انتقض وضوؤه ، أو أكَل أو لبس ما يحرم على المُحرِم أعاد غُسلَه .

٤ ـ أن يدعو عند الغُسل بالدعاء التالي (**بسم الله وبالله ، اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحِرزاً وأمناً من كلِّ خوف ، وشفاء من كل داءٍ و سُقم . اللهم طهِّرني وطهِّر قلبي واشرح لي صدري ، وأجْرِ على لساني محبَّتَك ومِدحَتَك والثناءَ عليك ، فإنه لا قوةَ إلا بك . وقد علِمتُ أنَّ قِوام ديني التسليم لك ، والإتِّباع لسنة نبيِّك صلواتك عليه وآله**) .

٥ ـ أن يدعو بالدعاء التالي عند لبس ثوبي الإحرام (الحمد لله الذي رزقني ما أواري به عورتي ، وأؤدِّي فيه فرضي ، وأعبُدُ فيه ربِّي ، وأنتهي فيه إلى ما أمرني . الحمد لله الذي قصَدتُه فبلَّغني ، وأردتُه فأعانني وقبِلني ، ولم يقطَع بي ، ووجهَهُ أردتُ فسلَّمَني ، فهو حِصني وكهفي وحِرزي وظهري وملاذي ورجائي ومَنجايَ وذُخري وعُدَّتي في شِدَّتي ورخائي) .

٦ ـ أن يكون ثوبا الإحرام من القطن .

٧ ـ أن يكون إحرامه بعد فريضة الظهر ، فإن لم يتمكن فعند فريضة أخرى ، وإلا فبعد ركعتين أو ست ركعات من النوافل . والست أفضل ، فيقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وسورة التوحيد وفي الركعة الثانية الفاتحة والكافرون . فإذا فرغ حمَد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ، ثم يقول (اللهم إني أسألك أن تجعلني ممن استجاب لك ، وآمَنَ بِوَعدِك ، واتَّبَعَ أمرَك ، فإني عبدُك وفي قبضتِك ، لا أوقى إلا ما وقيتَ ، ولا آخذُ إلا ما أعطيتَ ، وقد ذَكرتَ الحجَّ ، فأسألك أن تعزم لي عليه

على كـتـابِك ، وسُنَّةِ نبـيِّك صلى الله عليـه وآله ، وتقوِّيني على ما ضعفتُ عنه ، وتسلَم مِنِّي مناسكي في يُسرٍ مِنكَ وعافيـة ، واجعلني مِن وفدِك الذي رضيتَ وارتضيتَ وسمَّيتَ وكتبتَ . اللهم إني خرجتُ من شُقَّةٍ بعيدة ، وأنفقتُ مالي ابتغاء مرضاتِك. اللهم فتمِّم لي حجَّتي وعُمرتي . اللهم إني أريد التمتُّعَ بالعمرة إلى الحج على كتابك وسُنَّةِ نبيِّك ، صلى الله عليه وآله ، فإن عَرَضَ لي عارضٌ يحبسُني ، فَخلِّني حيثُ حبستني، لقَدَرِكَ الذي قدَّرتَ عليَّ . اللهم إن لم تكن حجَّة فعُمرة . أحرَمَ لكَ شَعري ، وبَشَري ولحمي ودمي وعظامي ومُخِّي وعَصَبي ، مِن النساء والثياب والطِّيبِ ، أبتغي وجهَكَ والدارَ الآخِرة) .

٨ ـ التلفظ بنية الإحرام مقارناً للتلبية .

٩ ـ رفع الصوت بالتلبية للرجال .

١٠ ـ أن يقول في التلبية (**لبَّيكَ اللهمَّ لبيك ، لبَّيك لا شريك لكَ لبَّيك ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لكَ والمُلك ، لا**

شريكَ لكَ لبَّيك . لبَّيك ذا المعارجِ لبيك ، لبَّيكَ داعياً إلى دار السلام لبيك ، لبيك غفَّارَ الذنوبِ لبيك ، لبيك أهلَ التلبيةِ لبيك ، لبيك ذا الجَلالِ والإكرامِ لبيك ، لبيك تُبدئُ والمعادُ إليك لبيك ، لبيك تستغني ويُفتقرُ إليك لبيك ، لبيك مرهوباً ومرغوباً إليك لبيك ، لبيك إلهَ الحقِّ لبيك ، لبيك ذا النَّعماءِ والفَضلِ الحَسَنِ الجميلِ لبيك ، لبيك كشَّافَ الكُرَبِ العِظامِ لبيك ، لبيك عبدُك وابنُ عبدَيْكَ لبيك ، لبيك يا كريمُ لبيك).

ثم يقول (**لبيك أتقرَّبُ إليك بمحمدٍ وآلِ محمد صلوات الله عليه وعليهم لبَّيك ، لبيك بحَجَّةٍ وعُمرَةٍ معاً لبيك ، لبيك هذه متعةُ عُمرَةٍ إلى الحجِّ لبيك ، لبيك تمامُها وبلاغُها عليكَ لبَّيك**) .

١١ ـ تكرار التلبية حال الإحرام ، عند الإستيقاظ من النوم وبعد كل صلاة ، وعند كل ركوب ونزول ، وعند ملاقاة الراكب . ويستحب تكرارها كثيراً في الأسحار ولو كان المُحرِمُ مُجنباً أو كانت المُحرِمة حائضاً . ولا يقطعها في عُمرة التمتع إلى أن يشاهد بيوت مكة

القديمة ، وإذا كان في حج التمتع فلا يقطع التلبية إلى زوال (أول ظهر) يوم عرفة .

أما في العمرة المفردة فيمكنه الاستمرار في التلبية إلى أن يصل حدّ الحرم المكي إن كان قادماً من جهة المواقيت البعيدة كمسجد الشجرة. وإن أحرم من أدنى الحل فيمكنه الاستمرار في التلبية إلى أن يرى الكعبة المشرفة.

ثانياً . مكروهات الإحرام :

١ ـ الإحرام في ثياب سوداء . بل الأحوط ترك ذلك ، والأفضل الإحرام في ثوب أبيض .

٢ ـ النوم على فِراش أصفر اللون ، وعلى الوِسادة الصفراء .

٣ ـ الإحرام في ثياب وسخة ، ولو توسخت حال الإحرام فالأولى أن لا يغسلها ما دام مُحرِماً ، ولا بأس بتبديلها .

٤ ـ الإحرام في الثياب المُعَلَّمة ، أي المشتملة على

الرسوم والصور وأمثالهما .

٥ ـ استعمال الحِنَّاء قبل الإحرام إذا كان أثره سيبقى إلى وقت الإحرام .

٦ ـ دخول الحمَّام والأولى بل الأحوط أن لا يدلك المُحرِم جسَدَه .

٧ ـ تلبية مَن يُناديه ، بل الإحوط ترك ذلك .

آداب دخول الحرم ومكـة

أولاً . آداب دخول الحرم :

١ ـ النزول من المركوب عند الوصول إلى منطقة الحرم المكي ، ثم الاغتسال للدخول .

٢ ـ خلع النعلين عند دخـول منطقـة الحـرم المكي ، وأخذهما باليد تواضعاً وخشوعاً لله تعالى .

٣ ـ قراءة الدعاء التالي (اللهم إنك قلتَ في كتابك المُنزَل وقَولُكَ الحق : ﴿وأذِّن في الناسِ بالحجِّ يأتوكَ رِجالاً وعلى كلِّ ضامرٍ يأتين من كلِّ فَجٍّ عميق ﴾. اللهم وإني أرجو أن أكون مِمَّن أجابَ دعوتَك ، وقد جئتُ من شُقَّةٍ بعيدة وفَجٍّ عميق ، سامعاً لندائك ومستجيباً لك ، مُطيعاً لأمرِك ، وكلُّ ذلك بفضلِك عليَّ وإحسانِك إليَّ . فلك الحمدُ على ما وفَّقتني له . أبتغي بذلك الزُّلفَةَ عِندَك ، والقُربَةَ إليك ، والمَنزِلَةَ لديك ، والمغفرة لذنوبي، والتوبةَ عليَّ منها بِمنِّك . اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، وحَرِّم بدَني على النار ، وآمِنِّي عذابَك و عِقابَك برحمتك يا أرحم الراحمين) .

٤ ـ أن يمضغ شيئاً من الإذخِر (نبتة طيبة الرائحة).

ثانياً . آداب دخول مكة والمسجد الحرام :

١ ـ الاغتسال .

٢ ـ أن يدخلها بسكينة ووقار ماشياً حافياً .

٣ ـ الدخول من عقبة المدنيين ، والخروج من ذي طوى .

٤ ـ أن يدخل المسجد الحرام بسكينة ووقار حافياً .

٥ ـ أن يكون دخوله من باب بني شيبة ، وهو غير محدد حالياً إلا أن موقعه السابق كان خلف مقام النبي إبراهيم عليه السلام ببضعة أمتار تقريباً .

٦ ـ أن يقف على باب المسجد ثم يقول (**السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، بسم الله وبالله ومن الله وما شاء الله والسلام على أنبياء الله ورسله ، والسلام على رسول الله ، والسلام على إبراهيم خليل الله ، والحمد لله رب العالمين**) .

٧ ـ أن يتوجه إلى الكعبة المعظمة رافعاً يديه إلى السماء قائلاً (**اللهم إني أسألك في مقامي هذا ، وفي أولِ**

مناسكي ، أن تَقبَل توبتي وأن تتجاوز عن خطيئتي ، وتضعَ عني وِزري . الحمد لله الذي بلَّغني بيتَه الحرام . اللهم إني أُشهدك أنَّ هذا بيتُك الحرام الذي جعلتَه للناس مثابةً وأمناً مباركاً وهدى للعالَمين، اللهم إني عبدُك ، والبلدُ بلدُك ، والبيتُ بيتُك ، جئتُ أطلب رحمتَك ، وأؤمُّ طاعتَك ، مطيعاً لأمرِك ، راضياً بِقَدَرِك، أسألك مسألة المضطرِّ الفقير إليك ، الخائفِ لعُقوبتِك . اللهم افتح لي أبوابَ رحمتِك ، واستعملني بطاعتِك ومرضاتِك) .

وليقل (بسم الله وبالله ومن الله و ماشاء الله وعلى مِلَّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخيرِ الأسماءِ لله، والحمدُ لله ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، السلام على محمد بن عبدالله ، السلام عليك أيها النبي ورحمةُ اللهِ وبركاته . السلام على أنبياء الله ورسلِه، السلام على إبراهيم خليل الرحمن، السلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . اللهم صلِّ على محمد وآل

محمد، وبارك على محمد وآل محمد ، وارحم محمداً وآل محمد، كما صليت وباركتَ وترحَّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد . اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، عبدِك و رسولِك، وعلى إبراهيمَ خليلِك ، وعلى أنبيائِك ورسلِك ، وسلِّم عليهم ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين . اللهم افتح لي أبوابَ رحمتِك ، واستْعملني في طاعتِك ومرضاتِك ، واحفظني بحِفظِ الإيمانِ أبداً ما أبقيتني ، جلَّ ثناءُ وجهِك ، الحمد لله الذي جعلني من وَفدِه وزُوَّارِه ، وأنتَ خيرُ مأتيٍّ وأكرمُ مَزور ، فأسألُكَ يا الله يا رحمن ، بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدَك لا شريك لك ، وبأنَّك واحِدٌ أحدٌ صمدٌ لم تَلِد ولم تولَد ولم يكن لك كفواً أحد. وأنَّ محمداً عبدُك ورسولُك ، صلى الله عليه وآله وعلى أهلِ بيتِه . يا جوادُ يا كريم ، يا ماجدُ يا جبَّارُ يا كريم ، أسألك أنْ تجعَلَ تُحفَتَك إيَّايَ بزيارتي إيَّاكَ أوَّلَ شئ تُعطيني ، فكاكَ رقبَتي من النار) . ثم قل (اللهم فُكَّ رقبتي من النار) ثلاث مرات . ثم أضِف (وأوسع

عليَّ مِن رزقِكَ الحلالِ الطَّيِّب ، وادرأ عني شرَّ شياطينِ الإنسِ والجنِّ ، وشرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَم).

٨ ـ وإذا حاذيتَ الحجر الأسود قل (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه، آمنتُ بالله، وكفرتُ بالطاغوت وباللاتِ والعُزَّى، وبعبادةِ الشيطان ، وبِعبادةِ كلِّ نِدٍّ يُدعى مِن دونِ الله) .

٩ ـ إذا دنوتَ من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله واثنِ عليه وصلِّ على نبيه وآله ، واسألِ الله أن يتقبَّل منك، ثم استلم الحجر وقبِّله ، فإن لم تستطع أن تُقبِّله فاستلمه بيدك ، فإن لم تستطع فأشر إليه وقل (اللهم أمانتي أدَّيتُها ، وميثاقي تعاهَدتُه ، لِتَشهَدَ لي بالمُوافاةِ . اللهم تصديقاً بكِتابِك وعلى سنَّةِ نبيِّك صلواتك عليه وآله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . آمنتُ بالله وكفرتُ بالجِبتِ و الطاغوت وباللاتِ والعُزَّى وعبادة الشيطان ، وعبادة كلّ نِدٍّ يُدعى من دونِ الله) . ثم أضِف (اللهم إليكَ بَسطتُ يدي ، وفيما عِندَك عَظُمَت

رغبتي ، فاقبَل سَبْحَتي ، واغفِر لي وارحمني . اللهم إني أعوذُ بك مِن الكُفر والفقر ومواقفِ الخِزي ، في الدنيا والآخرة) .

١٠ ـ وإذا استلمت الحجر الأسود فقل (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لِنهتَدِيَ لولا أنْ هدانا الله ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ،الله أكبرُ مِن خَلْقِه ، الله أكبرُ مما أخشى وأحذَر ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لهُ المُلكُ ولهُ الحمد ، يُحيي ويُميت، ويُميت ويُحيي بِيَدِهِ الخير ، وهو على كلِّ شئٍ قدير) .

ثالثاً . آداب الطواف :

هناك مجموعة من الأدعية التي يستحب قراءتها أثناء الطواف ، و سنقسمها على الأشواط تيسيراً على الطائف :

١ . دعاء الشوط الأول (اللهم إني أسألك باسمك الذي يُمشى به على ظُلَلِ الماء كما يُمشى بهِ على جُدَدِ الأرض ، و أسألك باسمك الذي يهتَزُّ له عرشُك ،

وأسألك باسمِك الذي تهتزُّ له أقدامُ ملائكَتِك ، وأسألك باسمك الذي دعاكَ به موسى مِن جانِبِ الطُّورِ فاستَجَبْتَ له ، وألقَيْتَ عليهِ مَحَبَّةً مِنك ، وأسألك باسمك الذي غَفَرتَ به لمحمد صلى الله عليه وآله ما تَقدَّمَ مِن ذنبِه وما تأخَّر ، وأتمَمْتَ عليه نِعمتَك ، أن تفعل بي .....) واطلب حاجتك .

٢. دعاء الشوط الثاني (اللهمَ إني إليك فقير ، وإني خائفٌ مستجير ، فلا تُغيِّر جسمي ، ولا تبَدِّل اسمي) وقل (سائلُك فقيرُك ، مسكينُك ببابِك فتصدَّق عليه بالجنة . اللهم البيتُ بيتُك والحرَمُ حَرمُك والعبدُ عَبدُك وهذا مقامُ العائذِ بك المستجيرِ بك من النارِ فاعتِقني ووالديَّ وإخواني المؤمنين من النارِ ، يا جوادُ يا كريم) .

٣. دعاء الشوط الثالث (اللهم أدخلني الجنةَ برَحمتِك، وأجِرني برحمتِك مِن النار ، وعافِني مِن السُّقم ، وأوسع عليَّ من الرزق الحلال ، وادرأ عني شرَّ فسقةِ الجنِّ والإنسِ ، وشرَّ فسَقَةِ العربِ والعَجَم) .

وقل (يا ذا المَنِّ والطَّوْل ، والجـودِ والكَرَم ، إنَّ عـملي ضعيف فضاعِفه لي ، وتقَبَّلهُ مِني ، إنك أنت السميع العليم) .

٤ ـ دعاء الشوط الرابع (يا الله يا وليَّ العافية ، والمُنعِم بالعافية ، والمنَّان بالعافية ، والمُتَفَضِّل بالعافية ، عليَّ وعلى جـمـيع خلقِك ، يا رحـمنَ الدنيـا والآخـرة ورحـيـمهـمـا ، صلِّ على مـحـمـد وآل مـحـمـد ، وارزقنا العافية ، ودوامَ العافية ، وتَمامَ العافية ، وشُكرَ العافية ، في الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين) . ثم قل (اللهم قَنِّعني بما رزقتني ، وبارِك لي فيما آتيتني).

٥ ـ دعـاء الشـوط الخـامس (الحـمـدُ لله الذي شـرَّفكِ وعَظَّمكِ ، والحـمـدُ لله الذي بَعث مـحـمـداً ﷺ نبـيـاً وجَعل علياً إماماً . اللهم اهدِ له خِيارَ خَلقِك ، وجَنِّبْه شِرارَ خَلقِك . ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسنةً وفي الآخرةِ حسنةً وقِنا عذابَ النار) .

٦ ـ دعاء الشوط السادس (اللهمَّ البيتُ بيتُك ، والعبدُ عبدُك ، وهذا مقامُ العائذِ بك من النار) وقل (اللهم مِن قِبَلِك الرَّوْحُ والفَرَج والعافية ، اللهم إنَّ عمَلي ضَعيفٌ فضاعِفه لي ، واغفر لي ما اطَّلَعتَ عليه مِني، وخَفِيَ على خَلقِك . أستجير بالله من النار) .

٧ ـ دعاء الشوط السابع (اللهم إنَّ عندي أفواجاً من ذنوبٍ ، وأفواجاً من خطايا ، وعندك أفواجٌ من رحمةٍ وأفواجٌ من مغفرة . يا مَن استجابَ لأبغضِ خلقِه إذ قال انظرني إلى يومِ يُبعثون استجِب لي . اللهم قَنِّعني بما رزقتني ، وبارِك لي فيما آتيتني) .

● يستحب أن يأتي بالطواف المستحب طيلة وجوده في مكة ، والأفضل تكراره ٣٦٠ طوافاً ، كل طواف مكون من سبعة أشواط . فإن لم يستطع فيأتي بـ ٣٦٠ شوطاً .

● كما يستحب أن يأتي بالطواف أول الظهر ، ويحسر رأسه ويمشي حافياً مقرِّباً بين خُطاه ، ويغض بصره ، ولا يؤذي أحداً، ولا يقطع الذِّكرَ عن لسانه .

رابعاً . آداب صلاة الطواف :

١ . يستحب أن يقرأ الحمد والتوحيد في الركعة الأولى، والحمد والكافرون في الركعة الثانية .

٢ . إذا فرغ من صلاته يحمد الله ويثني عليه ويصلي على محمد وآله و يطلب من الله أن يتقبل منه ثم يسجد ويقول (**سَجَدَ وجهي لك تعبُّداً ورِقّاً ، لا إله إلا أنت حقاً حقاً، الأوَّلُ قَبلَ كلِّ شئ ، والآخِرُ بعدَ كلِّ شئ ، وها أنا ذا بين يديك ، ناصيتي بيَدِك ، فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنبَ العظيم غيرُك ، فاغفر لي ، فإني مُقِرٌّ بذنوبي على نفسي ، ولا يدفعُ الذنبَ العظيمَ غيرُك**) .

٣ . و قل بعد الفراغ من الصلاة (**اللهم ارحمني بِطواعيتي إيَّاك ، وطواعيتي رسولك صلى الله عليه وآله، اللهم جَنِّبني أن أتعدَّى حدودَك ، واجعلني مِمَّن يُحبُّك ، ويحب رسولَك وملائكتَك وعبادَك الصالحين**).

٤ . قبل التوجه إلى الصفا يستحب الشرب من ماء زمزم ويقول (**اللهم اجعله عِلماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشِفاءً من كلِّ داء**) .

خامساً . آداب السعي :

١ ـ يستحب الخروج إلى المسعى من الباب المقابل للحجر الأسود، وأن يكون خروجه بسكينة ووقار .

٢ ـ أن يصعد على الصفا وينظر إلى الكعبة ويتوجه إلى الركن الأسود ويحمد الله ويثني عليه ويتذكر آلاء الله ونعمه ، ثم يقول (**الله أكبر**) سبع مرات ، (**الحمد لله**) سبع مرات ، (**لا إله إلا الله**) سبع مرات ، (**لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له المُلكُ وله الحمد يُحيي ويُميت ، ويُميت ويُحيي ، وهو حيٌّ لا يموت بِيَدِهِ الخير وهو على كل شئ قدير**) ثلاث مرات .

٣ ـ أن يصلي على محمد وآل محمد ﷺ ثم يقول (**الله أكبرُ على ما هدانا، والحمد للهِ على ما أوْلانا ، والحمد لله الحي القيوم ، والحمد لله الحي الدائم**) ثلاث مرات.

٤ ـ أن يقول (**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله ، لا نعبُد إلا إيَّاه مُخلصينَ لهُ الدِّين، ولو كرِه المشركون**) ثلاث مرات .

٥ ـ أن يقـول (اللـهم إني أسـألك العَـفـوَ والعـافِـيَـة ، واليقينَ في الدُّنيا والآخرة) ثلاث مرات .

٦ ـ أن يقول (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عَذابَ النار) ثلاث مرات .

٧ ـ أن يضيف من جديد (الله أكبر) مائة مرة ، (لا إله إلا الله) مائة مرة ، (الحمد لله) مائة مرة ، (سبحان الله) مائة مرة .

٨ ـ أن يقـول بعـد ذلك (لا إله إلا الله وحـدَه ، أنجَـزَ وَعْـدَه، ونَصَر عبدَه ، وغَلَب الأحزابَ وحده ، فَلَهُ المُلكُ ولهُ الحـمـد ، وَحْـدَه وَحْـدَه ، اللهم بارِك لي في الموتِ وفيما بعدَ الموت ، اللهم إني أعوذ بك من ظُلمَةِ القبر وَوَحشَتِه ، اللهم أظِلَّني في ظِلِّ عَرشِك يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّك) .

٩ ـ ثم يضيف (أستودِعُ الله الرحمن الرحيم الذي لا تَضيعُ ودائعُه ، ديني ونَفْسي وأهلي . اللهم استَعمِلني على كِتابِك وسُنَّة نبيِّك ، وتوَفَّني على مِلَّتِه ، وأعِذني من الفِتنَة) .

١٠ ـ أن يقول (اللهم اغفر لي كلَّ ذنبٍ أذنبتُه قط ، فإن عُدتُ فَعُد عليَّ بالمغفرة ، فإنَّك أنت الغفور الرحيم، اللهم افعل بي ما أنت أهلُه ، فإنك إن تَفعَل بي ما أنت أهله ترحمني ، وإن تُعَذِّبني فأنت غنيٌّ عن عذابي ، وأنا مُحتاجٌ إلى رحمتِك ، فيا مَن أنا مُحتاجٌ إلى رحمته ارحمني . اللهم لا تفعل بي ما أنا أهله فإنك إنْ تفعل بي ما أنا أهلُه ، تُعذِّبني ولم تظلِمني . أصبحتُ أتَّقي عدلَك ، ولا أخافُ جَوْرَك ، فيا مَن هو عدلٌ لا يَجور ارحمني) .

١١ ـ يستحب أن يسعى ماشياً، وأن يكون مشيه بوقار.

١٢ ـ أن يهرول الرجُل في المكان المحدد للهرولة .

١٣ ـ أن يصعد على المروة ، ويصنع عليها نفس ما صنع على الصفا .

١٤ ـ كما يستحب أن يكون على طهارة من الحدث الأصغر والأكبر حال السعي .

١٥ ـ أن يُشغل نفسه بالدعاء والذِّكر أثناء السعي .

آداب إحرام الحج إلى الوقــوف بعــرفات

١ ـ ما تقـدم من آداب إحـرام العـمـرة يجـري في إحـرام الحج أيضاً .

٢ ـ يستـمر في التلبية بصـوت منخفض بعـد الخروج من مكة ، فإذا أشرف على الأبطح رفع صوته .

٣ ـ إذا وصل إلى منى يرفع صـوته قـائلاً (**اللهم إياك أرجو، وإياك أدعو، فبَلِّغني أمَلي، وأصلح لي عملي**).

٤ ـ أن يذهب إلى منى ليلة التاسع من ذي الحجة ليبيت فـيـهـا ، فـإذا وصل إليـهـا يقـول (**الحـمـد لله الذي أقدَمنيها صالحاً في عافية ، وبلَّغني هذا المكان**) . ثم يقـــول (**اللهم وهذه مِنى ، وهي ممَّا مَـنَنتَ به على أوليائك مِن المَناسِك ، فأسألُك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تَمُنَّ عليَّ فيها بما مَنَنْتَ على أولِيائك وأهلِ طاعتِك ، فإنما أنا عبدُك ، وفي قَبْضَتِك**) .

٥ ـ أن يقـضي تلك الليلة في طاعـة الله تعـالى ، وأن لاينـام بعـد صـلاة الفـجـر ، بل يُعَقِّب إلى حين طلوع الشمس .

٦ ـ إذا توجه إلى عرفات يقول (**اللهم إليك صَمَدتُ، وإياك اعتَمَدتُ ، ووَجهَك أردتُ ، فأسألُك أن تبارِك لي في رِحلتي ، وأن تَقضي لي حاجَتي ، وأن تَجعَلني مِمَّن تُباهي به اليومَ مَن هو أفضلُ منِّي**) .

٧ ـ أن يلبي إلى أنْ يصل عرفات .

آداب الوقوف بعرفات

يستحب في الوقوف بعرفات أمور عديدة منها :

١ ـ الطهارة حال الوقوف .

٢ ـ الغُسل عند الزوال .

٣ ـ التفرغ للدعاء والتوجه إلى الله .

٤ ـ الوقوف بسفح الجبل في ميسرته .

٥ ـ الجمع بين صلاتي الظهر والعصر بأذان وإقامتين.

٦ ـ الدعاء بالمأثور مثل دعاء الإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهما السلام ، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

آداب الوقوف بالمزدلفة

آداب الوقوف بالمزدلفة كثيرة منها :

١ ـ الإفاضة من عرفات بسكينة ووقار، مع الاستغفار.

٢ ـ تأخير صلاة المغرب والعشاء إلى المزدلفة ، والجمع بينهما بأذان وإقامتين ، وإن ذهب ثلث الليل .

٣ ـ إحياء ليلة العاشر بالعبادة والذكر والدعاء بالمأثور وغيره ، ومن الدعاء المأثور (**اللهم هذه جُمَع ، اللهم إني أسألك أن تَجمَعَ لي فيها جوامع الخيرِ . اللهم لا تُؤيسني مِن الخير الذي سألتُك أن تَجمَعَه لي في قلبي، وأطلُبُ إليك أن تُعَرِّفني ما عَرَّفتَ أولياءك في منزلي هذا ، وأن تَقيني جوامعَ الشر**) .

٤ ـ أن يُصبح على طُهر ، فيصلي صلاة الفجر ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويذكر من آلائه وبلائه ما قدر عليه ، ويصلي على النبي وآله ﷺ ثم يقول (**اللهم ربَّ المشعرِ الحرام ، فُكَّ رقَبَتي من النار ، وأوسع عليَّ مِن رزقِكَ الحلال ، وادرأ عني شرَّ فَسَقَةِ الجنِّ والإنسِ .**

اللهم أنت خيرُ مَطلوبٍ إليه ، وخيرُ مدعوٍّ وخيرُ مسئول، ولكلٍّ وافِدٍ جائزة ، فاجعل جائزَتي في مَوطِني هذا ، أن تُقيلَني عثرتي ، وتَقبَل معذِرتي ، وأن تتَجاوز عن خطيئتي ، ثم اجعل التقوى مِن الدنيا زادي) .

٥ ـ أن يلتقط حصى الجِمار من المزدلفة ، وعددها سبعون حصاة .

٦ ـ السير السريع إذا مرَّ بوادي محسِّر، ويقول (اللهم سلِّم لي عَهدي ، واقبَل توبتي ، وأجِب دعوتي ، واخلُفني بخيرٍ فيمن تَرَكْتُ بَعدي) .

آداب الهدي

١ ـ أن يكون الهدي ناقة أو بقرة وإلا فكبشاً فحلاً .

٢ ـ أن يكون سميناً .

٣ ـ أن يقول عند الذبح أو النحر (**وجَّهتُ وجهي للذي فطَر السماواتِ والأرضَ حَنيفاً وما أنا مِن المشركين، إنَّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومَماتي للهِ ربُّ العالمين، لا شريكَ له وبذلك أمِرتُ وأنا من المسلمين ، اللهم مِنكَ ولك ، بسم الله و الله أكبر، اللهم تقبَّل مِنِّي**) .

٤ ـ أن يباشر الذبح بنفسه ، فإن لم يتمكن فليضع السكين بيده ويقبض الذابح على يده فيذبح ، وإلا فليشهد الذبح ، ولا بأس بأن يضع يده على يد الذابح.

آداب الحلق والتقصير

١ ـ يستحب في الحلق أن يبتدئ فيه من الطرف الأيمن.

٢ ـ أن يقول عند الحلق (**اللهم أعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة**) .

٣ ـ أن يدفن شعره في خيمته بمنى .

٤ ـ أن يقص من لحيته وشاربه ، ويقلِّم أظفاره بعد الحلق.

آداب طواف الحج والسعي

١ ـ ما ذكرنا من آداب طواف العمرة والسعي يجري هنا أيضاً .

٢ ـ يستحب الإتيان بالطواف يوم العيد ، فإذا قام على باب المسجد الحرام يقول (**اللهم أعنِّي على نُسُكِكَ ، وسلِّمني له ، وسَلِّمه لي ، أسألُكَ مسألة العليلِ الذليل المُعتَرِف بذنبِه ، أن تَغفِرَ لي ذنوبي ، وأن تُرجِعني بحاجَتي . اللهم إنِّي عبدُك ، والبَلَدُ بلَدُك ، والبيتُ بيتُكَ ، جئتُ أطلُبُ رحمَتَك وأؤمُّ طاعتَك ، مُتَّبِعاً لأمرِك ، راضياً بِقَدَرِك . أسألُك مسألَة المضطرِّ إليك ، المطيعِ لأمرِك ، المشفِقِ مِن عذابِك ، الخائفِ من عقوبَتِك ، أن تُبَلِّغني عفوَك ، وتجيرني من النار برحمتك**) .

٣ ـ أن يأتي الحجر الأسود فيستلمه ويقبِّله ، فإن لم يستطع استلمه بيده وقبَّلها ، وإن لم يستطع استقبل الحجر وكبَّر وقال كما قال قبل طواف العمرة .

آداب مِنى

١ ـ يستحب المقام بمنى أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ، وأن لا يخرج منها ولو كان للطواف المستحب .

٢ ـ يستحب التكبير فيها بعد خمس عشرة صلاة : أولها ظهر يوم النحر ، والأولى أن يقول (**الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر على ماهدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ما أبلانا**).

٣ ـ يستحب أن يصلي فرائضه ونوافله في مسجد الخَيف .

زيارة سيدنا إسماعيل وأمه هاجر في الحِجر

(السلامُ على سيدِنا إسماعيلَ ذبيحِ الله ابنِ إبراهيمَ خليلِ الله ، السلام عليكَ يا نبيَّ الله وابنَ نبيِّه ، السلام عليكَ يا صفيَّ الله وابنَ صفيِّه ، السلام عليك يا مَن أنبعَ الله له بئرَ زمزم حين أسكنَه بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ عندَ بيتِ الله المحرَّم ، واستجابَ الله فيه دعوةَ أبيه إبراهيم حين قال ﴿ربَّنا إني أسكنتُ من ذريتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ عندَ بيتِك المحرَّم ، ربَّنا ليُقيموا الصلاةَ فاجعل أفئدةً من الناسِ تهوي إليهم وارزقهم من الثَّمراتِ لعلهم يشكرون ﴾السلام عليكَ يا مَن سلَّمَ نفسَه للذبحِ طاعةً لأمرِ الله إذ قال له أبوه ﴿إني أرى في المنامِ أني أذبحُك فانظُر ماذا ترى قالَ يا أبتِ افعل ما تُؤمَر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾فدفعَ الله عنه الذبحَ وفداه بذبحٍ عظيم ، السلام عليك يا من أعانَ أباه على بناءِ الكعبةِ كما قال الله تعالى ﴿وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ ربَّنا تقبَّل منَّا إنَّك أنت السميعُ العليم ﴾السلام عليك يا من مَدحه

الله تعالى في كتابِه بقولِه ﴿واذكُر في الكتابِ إسماعيلَ إنه كان صادقَ الوعدِ وكان رسولاً نبياً وكان يأمرُ أهلَه بالصلاةِ والزكاةِ وكان عندَ ربِّه مَرْضياً﴾ السلام عليك يا من جَعل الله من ذريتِه محمداً سيدَ المرسلين وخاتمَ النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ، السلام عليك وعلى أبيك إبراهيم خليلِ الله وعلى أخيك إسحاقَ نبيِّ الله . السلام عليك وعلى جميعِ أنبياء الله المدفونين بهذه البقعة المباركة المعظمة . السلام عليك وعلى أمِّك الطاهرةِ الصابرةِ هاجر ورحمة الله وبركاته . حشَرنا الله في زمرتِكم تحتَ لواءِ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا جعلَه الله آخرَ العهدِ من زيارتِكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

زيارات مقبرة المعلى

١ ـ زيارة السيدة خديجة بنت خويلد (ع) :

(السلام عليكِ يا أمَّ المؤمنين ، السلام عليكِ يا زوجَةَ سيِّدِ المرسلين ، السلام عليكِ يا أمَّ فاطمةَ الزهراءِ سيِّدَةِ نساءِ العالمين ، السلامُ عليكِ يا أوَّلَ المؤمنات ، السلام عليكِ يا مَن أنفَقَت مالَها في نُصرةِ سيدِ الأنبياء ، ونَصَرَتهُ ما استَطاعت ، ودافَعَت عنه الأعداء ، السلامُ عليكِ يا مَن سَلَّمَ عليها جبرئيل ، ويَلَغَّها السلامَ من الله الجليلِ ، فهنيئاً لكِ بِما أوْلاكِ اللهُ مِن فضل ، والسلام عليكِ ورحمة الله وبركاته).

٢ ـ زيارة أبي طالب عليه السلام :

(السلام عليكَ يا سيِّدَ البَطحاء وابنَ رئيسِها ، السلام عليك يا وارِثَ الكعبةِ بعدَ تأسيسِها ، السلام عليك يا كافِلَ الرسولِ وناصِرَه ، السلامُ عليك يا عمَّ المصطفى وأبا المرتضى ، السلام عليك يا بَيضَةَ البلد ، السلام عليك أيها الذَّابُّ عن الدِّين ، والباذلُ نفسَه في نُصرةِ

سيدِ المرسلين ، السلام عليك وعلى ولَدِك أميرِ المؤمنين ورحمة الله وبركاته) .

٣ ـ زيارة عبد مناف جد النبي ﷺ :

(السلام عليك أيها السيدُ النَّبيل ، السلام عليك أيها الغُصنُ المثمرُ مِن شجَرةِ إبراهيمَ الخليل ، السلام عليك يا جدَّ خيرِ الورى، السلام عليك يا بن الأنبياءِ الأصفياء ، السلام عليك يا بن الأوصياءِ الأولياء ، السلام عليك يا سيدَ الحَرَم ، السلام عليك يا وارثَ مقامِ إبراهيم، السلام عليك يا صاحبَ بيتِ الله العظيم، السلام عليك وعلى آبائك الطاهرين ورحمة الله وبركاته) .

٤ ـ زيارة عبدالمطلب عليه السلام :

(السلام عليك يا سيدَ البَطْحاء ، السلام عليك يا مَن ناداهُ هاتفُ الغَيْبِ بأكرَمِ نِداء ، السلام عليك يا بن إبراهيمَ الخليل ، السلام عليك يا وارِثَ إسماعيلَ الذبيح ، السلام عليك يا مَن أهلَكَ اللهُ بِدُعائه

أصحابَ الفيل ، وجَعَلَ كيدَهم في تضليل ، وأرسَلَ عليهِم طيراً أبابيل ، ترميهم بحجارة من سِجيِّل ، فجَعَلَهُم كعَصْفٍ مأكول ، السلام عليك يا مَن تضرَّعَ في حاجَاتِه إلى الله ، وتوسَّلَ في دعائه بِنورِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، السلام عليك يا مَن استجابَ الله دعاءه ، ونوديَ في الكعبة، وبُشِّر بالإجابَةِ في دُعائه، وأسجدَ اللهُ الفيلَ إكراماً وإعظاماً له ، السلام عليك يا مَن أنبَعَ اللهُ لهُ الماءَ حتى شَرِبَ وارتَوى في الأرضِ القَفْراء ، السلام عليك يا ابن الذبيحِ وأبا الذبيح ، السلام عليك يا ساقي الحجيجِ وحافِرَ زمزم ، السلام عليك يا مَن جَعَلَ الله مِن نسْلِه سيدَ المرسلين وخيرَ أهلِ السماواتِ والأرضين ، السلام عليك يا مَن طافَ حولَ الكعبَةِ وجعَلَه سبعةَ أشواط ، السلام عليك يا مَن رأى في المنامِ سِلسلةَ النُّور وعَلِمَ أنَّه من أهلِ الجنة، السلام عليك يا شَيبَةَ الحَمْد ، السلام عليك وعلى آبائك وأجدادِك وأبنائك جميعاً ورحمة الله وبركاته) .

٥ ـ زيارة السيدة آمنة بنت وهب (ع) :

(السلام عليكِ أيتها الطاهرةُ المطهَّرة ، السلام عليكِ يا مَن خَصَّها الله بأعلى الشَّرَف ، السلام عليكِ يا مَن سَطَعَ مِن جبينِها نورُ سيِّدِ الأنبياء ، فأضاءت به الأرضُ والسماء ، السلام عليكِ يا مَن نَزَلَت لأجلِها الملائكة ، وضُرِبَت لها حُجُبُ الجنَّة ، السلام عليكِ يا مَن نزلَت لخِدمتِها الحورُ العِين ، وسقَيْنَها مِن شرابِ الجنَّة ، وبَشَّرنَها بولادةِ خيرِ الأنبياء ، السلامُ عليكِ يا أمَّ رسولِ الله ، السلام عليكِ يا أمَّ حبيبِ الله ، فهنيئاً لكِ بما آتاكِ الله مِن فَضْل ، والسلام عليكِ وعلى رسول الله ﷺ ورحمة الله وبركاته).

٦ ـ زيارة القاسم ابن رسول الله ﷺ :

(السلام عليك يا سيِّدَنا يا قاسمَ بنَ رسولِ الله ، السلام عليك يا بن نبيِّ الله ، السلام عليك يا بن حبيبِ الله ، السلام عليك يا بن المصطفى ، السلام عليك وعلى مَن حَولَك مِن المؤمنين والمؤمنات ، رضيَ

الله تعالى عنكم وأرضاكم أحْسَنَ الرِّضا ، وجَعَلَ الجنَّةَ مَنزِلَكم ومَسْكَنَكُم ومأواكم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) .

طواف الوداع

١ ـ يستحب لمن أراد الخروج من مكة أن يطوف طواف الوداع وأن يستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل شوط ، وأن يأتي بالمستحبات التي ذكرناها في الطواف، وأن يدعو بما شاء .

٢ ـ ثم يستلم الحجر الأسود ويلصق بطنه بالبيت ،. ويضع إحدى يديه على الحجر والأخرى نحو الباب ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي وآله ثم يقول (**اللهم صلِّ على محمد عبدِك ورسولِك ونبيِّك وأمينِك وحبيبِك و نَجيِّك وخيرَتِك مِن خلقِك ، اللهم كما بلَّغَ رسالاتِك ، وجاهَدَ في سبيلِك ، وصَدَعَ بأمرِك ، وأوذِيَ في جَنبِك ، وعَبَدَك حتى أتاه اليقين ، اللهم اقلبني مُفلِحاً مُنجحاً مُستجاباً لي بأفضَلِ ما يرجِعُ به أحدٌ مِن وفدِك مِن المغفرة والبركة والرحمة والرضوان والعافية**) . ويطلب من الله التوفيق للرجوع مرة أخرى.

٣ ـ أن يشتري بمقدار درهم من التمر ويتصدق به .

فهـرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
- المقدمة	٥
- مختصر مناسك الحج والعمرة	٩
- مختصر مناسك الحج	١١
- أقسام الحج	١٢
- حج التمتع	١٣
- العمرة المفردة	٤١
- المعالم المقدسة بالمدينة المنورة	٤٥
- المدينة جغرافياً	٥١
- نشأة المدينة المنورة	٥٢
- المدينة وأسماؤها	٥٨
- فضل المدينة المنورة	٥٩
- حدود الحرم المدني	٦١
- المسجد النبوي الشريف	٦٣
- الأماكن المباركة في المسجد النبوي	٦٩
- بقيع الفرقد	٨٤
- مرقد عبدالله بن عبدالمطلب	٩٤
- مقبرة شهداء أحد	٩٥
- المساجد المباركة في المدينة	١٠٠

فهـرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
- الأماكن والمساجد خارج المدينة	١١٠
- المواقيت	١١٩
- المعالم المقدسة بمكة المكرمة	١٢٧
- جغرافية مكة	١٢٩
- مكة وأسماؤها	١٣٠
- فضل مكة	١٣٢
- حدود الحرم المكي	١٣٥
- المسجد الحرام	١٤٠
- معالم المسجد الحرام	١٤٧
١ - الكعبة المعظمة	١٤٧
٢ - الحطيم	١٨٢
٣ - مقام إبراهيم عليه السلام	١٨٣
٤ - حجر إسماعيل عليه السلام	١٨٦
٥ - زمزم	١٨٩
- الصفا والمروة	١٩١
- المشاعر المقدسة	١٩٥
١- عرفات	١٩٥
٢ - مزدلفة	١٩٧

فهـرس

الموضـــوع — **رقم الصفحة**

٣ - منى ١٩٨
- الأماكن الشريفة في مكة المعظمة ٢٠٢
١ - مولد الرسول الأعظم ﷺ ٢٠٢
٢ - دار السيدة خديجة (ع) ٢٠٣
٣ - جبل النور ٢٠٥
٤ - مقبرة المعلى ٢٠٨
٥ - مقبرة شهداء فخ ٢١٠
٦ - غار ثور ٢١١
٧ - المساجد المباركة بمكة وما حولها ٢١٢
- آداب أعمال المدينة ومكة ٢٢٣
- مستحبات المدينة المنورة ٢٢٥
- زيارة النبي ﷺ ٢٢٧
- الدعاء في الروضة الشريفة ٢٣٧
- أعمال اسطوانة التوبة ٢٣٩
- زيارة الزهراء (ع) ٢٤٠
- الصلاة والدعاء في مقام جبريل عليه السلام ٢٤٥
- زيارة البقيع ٢٤٨
- زيارة عبدالله بن عبدالمطلب ٢٦٢

فهـرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
- زيارة شهداء أحد	٢٦٣
- وداع النبي ﷺ	٢٦٨
- وداع أئمة البقيع (ع)	٢٦٨
- آداب الإحرام	٢٧٠
- آداب دخول الحرم ومكة	٢٧٦
- آداب الطواف	٢٨١
- آداب صلاة الطواف	٢٨٥
- آداب السعي	٢٨٦
- آداب إحرام الحج إلى الوقوف بعرفات	٢٨٩
-آداب الوقوف بعرفات	٢٨١
- آداب الوقوف بالمزدلفة	٢٩٢
- آداب الهدي	٢٩٤
- آداب الحلق والتقصير	٢٩٥
- آداب طواف الحج والسعي	٢٩٦
- آداب منى	٢٩٧
- زيارة سيدنا إسماعيل وأمه في الحجر	٢٩٨
- زيارة مقبرة المعلى	٣٠٠
- طواف الوداع	٣٠٥